Hamza Ibn-□Alī Ibn-Ah□mad [Verfasser]

Šarh□ Kašf al-h□aqā□iq - BSB Cod.arab. 228

1866

N° 4.

كما قال سماء مجدك مطلة وسحائب جودك منهلة فالطل في
زمان الشرايع من نوح الي زمان الكشف والسحايب المنهل
في زمن الكشف فلما كانت في زمن الشرايع ضعفا انزل الله
حكمته صيغته الطل وما نهيا وقوي قدروا علي مقابلة الضيا
العظيم انزل لهم السحايب الهاطله بالعلم الروحاني الكامل

قوله يا قوم استغفروا ربكم اسالوه المغفره ثم توبوا اليه قدم الاستغفار باللسان
علي التوبه في مجاري اللفظ وفي الحقيقه التوبه مقدمه علي الاستغفار علي كل حال
لان الاستغفار بغير توبه لا يقبله الله تعالي ولا يغفر الزله مع الاصرار لكنه
لكنه قدم الاستغفار والسوال لله تعالي ليعين المستغفر علي التوبه وغيرها
وانما الفرض اللازم ان العبد يتوب توبة نصوحا ثم يستغفر كما قيل لا تسالوا الله
والعطايا بين اصلاح علم القوما واسالوه يستجيب لكم والسوال مع التوبة الخالصه
الخالصه والذل والانكسار عن قلب الحاكم المسوول ثم يقبل توبته ويحسن
اليه وكذلك الرب جل جلاله اذا استغفره العبد من ذنبه وتاب مخلص
وقرع بابه الكريم بنية مجرده وسريرة نقية بذلة وانكسار فلا تشك
في انه تعالي يقبل توبته ويرضا عليه ويرفعه لما يرضيه ويمده بحكمته
ويكشف الحجاب بينه وبينه ويشاهد جلاله وينمل ببصره فهناك
لذة اللذات ونعيم الابد

في معرفة الحق لا اله الا الله
لا اله الا الله [illegible] العبد الصمد لا اله

questions
4.
et explications
sur la religion des Druses

الكشف الحاضر

والآن فقد دارة الادوار اشاره الي الوقت
والادوار ادوار الشرايع وظهر ما كان مخفي من مذهب
الابرار مذهب الابرار دين التوحيد والابرار فرق الهدي
وكا مخفي تحت اوضاع الشريعه ومبتدا خفاه من
ظهور نوح وتم الي اول الثامنه فانكشف مذهب التوحيد
لما تجلا الحاكم جل جلاله بالوحدانيه في اول
الثامنه واربع مايه للهجره فلما كان مذهب الابرار
مخفي في الشرايع نعلقوا الابرار تبلا وجه ومعني
الابرار الشادقين فلما نفترح مذهبهم بالعيان
تبادروا اليه وعلموا ان هذا هو الذي كان
تلوح فتلجت صدورهم وقرة اعينهم بمشاهدة
بارئهم وهداية سيدهم وبركات حدودهم
تعزيه سلمان الفارسي صلوات الله عليه ان الله تعالى
عوض من كل هالك وذلك من كل
قايت نفوبه واياه فارجوا ان
المصاب من حرم الثواب

ثم رجعنا الى الضد الروحاني وظهوره من نور العقل الكلي

هذا عطف على قوله فابدع مولانا العلي سبحانه من طاعته
معصية ومن نوره ظلمة ومن تواضعه استكبارا ومن
حلمه جهلا ومعنى قوله روحاني لان حكمة الله تعالى اقتضت
انه يكون روحاني لتمشي ظلمته في كل الناس ويثبت التفاضل
فيهم ويصح الثواب والعقاب في الآخرة ولولا يكون روحاني
ما سرت ظلمته في الخلق ولا ثبتت عليهم حجة ولا كان لهم ثواب
ولا عقاب وبطلت حكمة الخالق وحاشا الله فهذا السبب في
بدعة روحاني وظهوره من نور العقل حكمة بالغة لكونه ظلمة
محضة خلق من نور محض فتنحا الا فكان عن تكثيف
ذلك وتصويره قبل مصيره بل هو صلى الله عليه وعلى
كل شي • وظهور النفس من بين نور العقل وظلمة الضد
يعني رجعنا الى الضد الروحاني وظهوره من نور العقل والى
ظهور النفس وهذا عطف على قوله فابدع العلي سبحانه
من ذلك التشوق والتضرع نفسا الحدود وكان الضد

خلق

خلق قبل التنزع وبالضرورة جميع من خلق من الناس
بعد الضد فيه من الضد حتما لكن الصادق صلى الله عليه
ذكر السبب في ابداع النفس الكلية وهو الشوق والتنزع وذكر
في الاول انه من بين نور العقل وظلمة الضد وعلى كل حال
لما كان العقل والضد سابقين النفس كان بدعة النفس
من بين النور والظلمة وليس النفس الكلية من النور والظلمة
بالسوية بل فيه من نور العقل الجزء العظيم الكثير وفيه
من ظلمة الضد النزر اليسير ولم يكن لذلك تاثير
كالنقطة طارت من شبع احمر في صحاري رمل فعلى مقدار
ما فيه من نور العقل يفهم منه كلامه ويستفيد من نظامه فقوله
فعلى مقدار ما فيه من نور العقل يفهم منه كلامه فالكلام
مختص بلفظ اللسان في هذا المعني يعني بذلك ان ما يفهم
كلام العقل ويطلع على غايته ويتحد به الا بنور العقل لان
الشي لا يدرك الا بجنسه ولا يقبل الا شكله والا الضدين
ما يتفقا ابدا كما قال بل ينتهي المخلوق من حيث هو الي مثله

وتمجم به الطلب الى جنسه وشكله • وكما قال وهل يدرك الكثيف
النور الا بصار الصحيحة • وهل يعرف الحق الا بالعقول التركية
الرجيحة • فلمثل هذا قال وهل يعرف الحق فعلى مقدار ما فيه
من نور العقل يفهم منه كلامه • لان كلامه صلى الله عليه
في غاية من اللطافة والروحانية والشرف • لانه موصول
بتوحيد الخلاق العظيم • والنور • الذي في النفس من العقل
في غاية من الصفا والنقا والجوهرية • والقبول للمواد الالهية •
فلما كان النفس الكلية بهذه الصفات الشريفة والجوهر
اللامع فهم كلام العقل واخذ به • وامتزج امتزاجا كليا •
كما قال وكان عرضها مثل النفس لقابل لبركات العقل والتاييد
الذي كان منه وجود جميع الصور الروحانية كوجود الولد
من الام • وقوله ويستفيد من نظامه النظام شامل كمالات العقل
في جوهره الشريف المعظم من استوا جميع ما فيه • من الاخلاق
والاطلاعات والافعال • واشباه ذلك • كما قال وسلم اليه تسليم
الموقنين بمعاني حكمته وكمال نظامه • استوى جميع ما فيه

فبالنورانيه

فبالنورانية المعظمة التي في النفس الكلية من العقل الكلي
فهم الكلام واستفاد من النظام الذي هو الاخلاق والاطلاعات •
والافعال وامثال ذلك • وبمقدار ما فيه من ظلمة الضد يقدر
على مكاسرة جنوده وشيعته يعني لما كان في النفس الكلية
من ظلمة الضد الجزو اليسير فاطلع بذلك على ذلك بنوره
الذي من العقل • وعرف طبعها ومقاصدها فكاسرها
عن مرامها ومحنها محقا كابتا بالفعل • وانقهرت القهر التام •
وسطا عليها بنوره الساطع فماتت وخمدت • ولا اثر لها بالفعل
الاكمثل سواد الفحم المستعر بالنار • فلا عبرة بسواده مع
استعار النار بل هو موجود بالقوة • وقوله فعلى مقدار ما
فيه من نور العقل • وبمقدار ما فيه من ظلمة الضد • دلالة
صريحة على ان النفس الكلية مفطور من النور والظلمة
والا لو كان مجردا من الظلمة ما قال فعلى مقداره وبمقدار
ما فيه • فاذا كان النفس الذي هو ثاني السبب العظيم
مخلوق من النور والظلمة فكيف سواه • فلما كان في النفس

الكلية جزؤ من ظلمة الضد وعرف طبعها وقصدها
فكسرها بنور العقل فكان ذلك سببا لاقتداره على
مكاسرة جنود ابليس يعني دعاته وشيعته وتباعه
الذين من دون الدعاة كلات لافرق بين طبع القليل وطبع
الكثير فلما قدر سلام الله عليه على مكاسرة ما في نفسه
الشريفة من الظلمة اليسيرة وعرف طريق المكاسرة
قدر على مكاسرة جنود ابليس وشيعته ومكاسرتهم
هو سبب تعريفهم خطاياهم وسوء عاقبة ذلك وتبشرهم
بالدارين والثواب والعقاب وجعل الله سبحانه في فطرة
كل واحد قبول المكاسرة والمواعظ ولولا ذلك ما قامت
الحجة على الخلق ولاصح ثواب ولا عقاب ومعنى جنوده انصاره
واعوانه لانهم هم الذين ينشرون دعوته المشيرة الى
العدم والتحديد ويضلوا الخلق ويميتوا الحق ويحللوا
الحرام ويحرموا الحلال ويناضلوا عنه ويحاموا عليه
فهم انصاره واعوانه بهذا السبب كما قال قد شعرنا

ضلالته

ضلالته للإحراق، وبث غواته للفتك بأهل في جميع الآفاق، فتسمم الرعاق الذي في عنصره الخبيث نفثه في أنياب دعاته وأطفادهم. كما قال: قد نفث سم خبثه في أنياب شيعته وظفر من والاه. ومعنى شيعته: أتباعه وأنصاره، مأخوذ من الشياع، وهو الحطب الصغار الذي يشعل به النار، ويعين الحطب الكبار على إيقاد النار. وأيضا معنى الشيعة: الجماعة المتفقة آراء وقلوبا، فجميع دعاته وشيعته ومعاونيه على بليته وشيطنته وتقويته فساده، وكل ما بين الخافق في أقطار الأرض من الفسادات روحاني وجسماني هي منه وهو ينبوعها، وعلى يد دعاته بروزها. ويعرف مكره ودقائق حيله ومداخلته لما علم صلوات الله عليه مكر ظلمته البشرية وحيلتها ومداخلتها بالنور الباهر الذي فيه من العقل، وأماتها وأحرقها عرف مكر الضد وحيلته ومداخلته، لأن طبع القطرة الواحدة من الخل كطبع القنطار منه، لكن القطرة من القنطار الخل في قنطار من العسل ما لها أثر ولا طعم ولا لون ولا ريح.

بل استغرقت حلاوة العسل حموضة الخل وريحه ولونه
حتي كانه ما كان وهكذا ظلمة الضد في مولاي النفس
تلاشت واحترقت بنور العقل مع انها موجودة بالقوة
كوجود القطرة من الخل في القنطار العسل فالمكر اظهار
الخير وابطان الشر لان ذلك جبلة علي اصطياد ما يقصده
صاحب المكر كما قال كان كالمبس الفضة الصافية
علي النحاس ليجوزها علي العمي من الناس قصده ان يمشي
النحاس بسعر الفضة ولو كشف النحاس مجردا بلا فضة
ما مشا علي احد وكما قال وكم من لبس الباطل بالحق حتي اضل
به كثيرا من الخلق فما سبب ضلال الخلق الا الحق والذنب
في ذلك للملبس لا للحق وكما قال وان اصحاب الشرايع الناموسية
موهوا علي الامم في شرايعهم بمعاني الامور الالهية فلذلك
تم لهم ما اضلوا به الامم واخرجوهم الي العدم عن المعاني
التوحيدية تحقيقية المكر هو مثل ما نطقت به هذه الفصول
المذكورة ودقايق جبله ومداخلة من جنس المكر

وهذا

وهذا بعد بروعة الناس قاطبة كان المكر والحيلة
وانما خلقة على هذه الصورة واما حين الابداع فالناس
قاطبة خلقوا من النور والظلمة لكنها ظلمة لا احد يعاقب
عليها لان ما احد جلبها لنفسه ولا له فيها حيلة ولا يثاب
ايضا على النور المفطور فيه بل العقاب والثواب على ما يبرز
من الانسان من الافعال والعقائد المفعولة بالاختيار
فكل قبيح يستتر بالمليح فهو مكر وحيلة وان كان في
ظاهر الدنيا او باطن الدين وكل قبيح ينكشف للعيان
لا يقال انه مكر ولا حيلة والغش والتدليس والمخادعة
والمنافقة من جنس ذلك فالناطق لعظم لطافته وذكاه
ومعرفته وبلسنه يصور للناس الباطل في صورة الحق
بما يزينه فيه ويطليه ويحسنه ويزخرفه فيتخيل عند
العمي البصيرة ان ما قاله هو الحق وهو بالحقيقة الباطل
المحض فحد وذا الله سبحانه لكمال صفا عقولهم
وجوهرية نفوسهم وعظم شفافهم ودقة افكارهم

وخرق بصائر بصائرهم وثاقب افهامهم ونقا سرائرهم اطلعوا
على زخاريف الابليس ولم تخفا عنهم من بلسيه لاما قل
ولاما جل بل جميع ما يلقي من السموم ويسترها ويطليها
بالحق هم عليمين بذلك ويكشفوا لاخوانهم ويعرفونهم
فسادة وسمومة وزخاريفه ويعطوهم من علومهم
الصحيحة وحكمتهم الازلية ما يعرفوا به زخاريفه
وشرآء ويحه الفاسدة وسمومه القاتلة كما قال وانا احكم
ان دقة النظر تستغرق معارف الموهبين وتوضح فساد
قول المخترصين ومعني تستغرق اي تستوعب حتي
ينكشف لها فساد الموهبين الذي طلوه بالحق
فنجوا ببركة حدودهم من تلك الظلمات وفازوا بحكمتهم
من تلك الشبهات وشاهدوا وجه رب الارض والسموات
تخلد وا في نعيم الابد والثواب السرمد فصاروا كما قال الشاعر
فطوبي ثم طوبي ثم طوبي لمن بجلال مولاه تهنا
لان الضد الذي هو حارث لطيف شنقاف قوله لان تعليل

ماقبله

ما قبلة مما قال مكره ودقايق حيلة ومداخلته قال لان
الضد لطيف ولولا لطافته ودقايق حيلة ما قال
ذلك لان المكر والحيلة والمداخلة هو من اللطافة والذكا
وقوله الذي هو حارث وما تقدم ذكره بعد هو لاجل
شهرته بهذا الاسم في زمان العلي ومعلوم في اذهان
الخلق ان حارث هو ابليس فبهذا السبب قال الذي
هو حارث وقوله لطيف شفاف لعظم لطافة ظلمته وقوة
شره بانه في النفوس وانطباع المعارف ولوحانها فبه نعت
باللطافة والشفاف وليس له في لطافته وشفافه فضل
ولا علو درجة ولا اجر في الاخرة ولا صفا بل فيها الكدر
الكلي والعتمة التامة والظلمة الخالصة والسموم الناقعة
فلا يثبت فيها الا الكفر والشرك والكذب والفسق والمروق
والجحود والمعاندة والمضاددة وان لاح فيها شي من
الحقايق الدينية والعلوم التوحيدية فلا ثبات لها
فيها ولا دوام ولا امتزاج ولا اتحاد لان الشي لا يتحد

ولا يمتزج الا بجنسه وابليس في غاية من المنافاة والمضاددة
للحق والمعاندة له. فلا يمتزجان ابداً بل يقبل الحقايق
قبولاً مجازياً ليجري فساده في الخلق بها. ويطلي زخاريفه
الشركية كما تقدم القول كالملبس لفضة الصافية
على النحاس. ليجوزها على العمي من الناس. وكما قال انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها من جهة باطن التوحيد. وحملها الانسان لان
جواهرهم فاسدة مظلمة ما يقدروا يقابلوا شعاع نور
التوحيد مجرداً ولهذا قال فابين ان يحملنها من جهة باطن
التوحيد. وحملها الانسان وامثاله من جهة ظاهر
التلبيس والتلحيد يعني حملها الانسان وهو الناطق
محمد ابن عبد الله وامثاله يعني النطقا المتقدمين
واسسهم وحججهم من جهة ظاهر التلبيس لان ليظهروا
تلبيسهم وحيلهم وخدعهم بتلك الامانة. يعني يطلوا
نواميسهم بها لتمشي على الخلق. ولولا هي ما مشت نواميسهم

ولاجل

ولأجل ذلك حملوا الأمانة من جهة ظاهر التشبيه والتلبيس
وإلا ليس حملهم لها محبة فيها ولا للعمل بها ولا لأن نفوسهم
قابلتها إلا لتعذر منشي نواميسهم بنفسها عادوا حملوها
وزينوا نواميسهم بها ليقبلوها الناس ويضلوهم بها وهذا
هو السبب في حملهم لها. تجري قوته مجاري الدم يعني قوة
بلسه. كما قال وقوة بلسه وسلطانه ولطافته تجري في العروق
مجاري الدم حتى يتمكن في القلب ويغوي سائر العالمين.
وقوله مجاري الدم يعني تشبيه بالدم. إن قوة بلسه تجري
في الإنسان مثل ما تجري الدم في العروق. كما قال عن نفسه
الخبيثة مازج حبي دماء أمتي ولحومهم فهم يؤثروني على الأبرار
والأمهات. وقال إبليس لطيف روحاني يدخل سلطانه مجاري
الدم حتى يبلغ صدورهم. فقوله حتى يبلغ صدورهم لأن القلب
مسكنه الصدر والحب الأعظم ما يستقر إلا في القلب لأنه المركز
الأكبر في الخير والشر. وما جرت قوته في الناس مثل الدم
الجاري في العروق. إلا لكون الناس مفطورين في حين الإبداع

13

من النور والظلمة فالظلمة التي في الخلق هي منه فتقبل شكلها
وتمتزج به فاذا جري عقايد فاسدة وامور شيطانية
ووساوس ابليسية فتقبلها ذلك الظلمة المخلوقة منه
فاذا قبلتها تلك الظلمة واستقرت محبته فيها انبتت
تلك المحبة في دماء المحبين له ولحومهم فيصيروا جميعهم
محبته ممتزجين به في نفوسهم ودمائهم ولحومهم ولاجل
ذلك قال مازج حبي دماء امتي ولحومهم فهم يؤثروني على
الاباء والامهات واهل الحق فيهم ظلمة من ابليس كما في امته
لكن قهروها بطبايع العقل وحكمته الربانية وعون خالق
البرية. النقية واما نورها
بالفعل بالضياء المنير والانوار الازلية المستقرة في عناصرهم
الطاهرة حب السيد العظيم صلى الله عليه مما اولاهم من طبايعه
الشريفة وبما اراهم من حكمته العلية التي اوصلتهم الى
مشاهدة الجلال العظيم والجنة السرمدية ثم انتشرت
محبته في ساير جوارحهم ودماهم كما قال فالتمسك ايها

الاخوان

الإخوان الأطهار والسادة الأبرار بما عرفت به نفوسكم وثبتت
عليه ضمائركم ولحومكم ودماؤكم فصح أن المحبة تسري
في النفوس والدماء والعروق واللحوم ثم أيضا استقرت بغضة
الإبليس في ذواتهم الشريفة وجوارحهم الطاهرة ودمائهم
ولحومهم بجميع ما يقتضيه الإبليس من الطبائع الفاسدة والعقائد
الشركية والوساوس الشيطانية فيدفعوه الدفع الكلي
ولا يقبلوها لأجل ما فيهم من ساطع نورانية العقل وحكمة
الحق ولأجل ذلك إماتتهم طبائع الضد القابلة الوساوس
فصاروا من هذه الحيثية أصفياء أتقياء أطهار أبرار وما
للابليس عليهم سلطان ولا لوساوسه لديهم مكان
لأن بدؤه وأصله من نور العقل قوله لأن هو بما قال انه لطيف
شفاف تجري قوته مجاري الدم حتى يعرف أن سبب لطافته
وشفافه وجريانه لكونه بدؤه وأصله من نور العقل لأن نورانية
العقل هي التي لطفته وشففته وأجرت قوته كما لطف النار الحطب
حتى صيره جمرا لطيفا شفافا وهو ظلمة عند نور العقل لأنه نعت

الضدّ انّه لطيف شفّاف تجري قوّته مجاري الدم زعم قال وهو ظلمة عند نور العقل يعني انّ الضدّ وان كان لطيف شفّاف اذا انضاف الى العقل الكلي هو ظلمة كثيفة لانّ العقل صلّى الله عليه في غاية من اللطافة والنورانية والضياء والاشراق والضدّ لعنه الله في غاية من الظلمة والاحراق نور عند غيره الغير هنا عالمه المنطمس بطبايعه كما فسّره مولاي بهآ الدين سلام الله على ذكره وقال انّ هو ظلمة عند نور العقل نور عند غيره من اتباعه المرتدّ الجاحدين وما قال مولاي صلوات الله عليه انّه نور عند غيره من اتباعه ما انّه اصفا من احد ولا اشرف من احد ولا اعلا درجة من احد من سائر الخلايق ولا اقرب الى الله من احد من سائر الخلق ولا له في نورانيته اجر ولا ثواب ولا حسنة وانّما قال انّه نور عندهم لانّه احدّ ذهن واقوي فطنة واعظم دركا للاشيا منهم وذلك لمشيئة قدّرها العزيز الحكيم حتى تمشي في الخلايق

وانتقام الحجة عليهم ويصح الثواب والعقاب وعامة ما قال
انه نور عندهم الا لكونهم مفطورون من النور والظلمة
فاختاروا الظلمة من تلقاء نفوسهم واحبوها واما نوا النور
واطفوه كراهية فيه وحبا في الظلمة فوجب عليهم العقاب
السرمد لكونهم احبوا ظلمة الضد التي فيهم وهم قادرين
على احياه واتباعه فلما كانوا قادرين على محق الظلمة
فما فعلوا واختاروها وقادرين على احياء النور والاستضاءة به
فما فعلوا ادبروا عنه هذا هو السبب في قوله انه نور عندهم
لانهم في غاية اللوم الذي اختاروا الظلمة على النور وقد قال
السادق عنهم وليس لعالم الضد عقول وانما لهم قوة مميزة
يعني ليس لهم من طبايع العقل الخمسة شي الذين هم حرارة
العقل وقوة النور وسكون التواضع وبرودة الحلم وليونة
الهيولى والنعت انما لهم عقول ليس هي في فطرتهم بل في
حين الفطرة كانوا هم وفريق الهدى سوا فيهم من طبايع
العقل كما فيهم من طبايع الضد ثم اختاروا طبايع الضد

وسلطوها على طبايع العقل خنيانا فاقفروا من طبايع
العقل من دون العلة وتم الامر الى حين الكشف بل الى
يوم القيامة والا لو كانوا مفطورين من طبايع الضد
فقط كانوا معذورين وما كان عليهم عتاب ولا لوم
اصلا ولهذا قال وليس لعالم الضد عقول وخلوها من
العقل لا كمن جعل لها عقول من ابى بالسفه والمعاندة
والمروق والجهل فصح من هذا الكلام ان ليس لهم عقول
البتة وهم الذين اماتوها من انفسهم بعد ما كانت فيهم
والا الله سبحانه منزه ان يكون خلقهم من ظلمة الضد
واخلاهم من نور العقل ويعاقبهم على شي حتمه عليهم وحاشا الله
ومثل العقل مثل نار لطيفة تطرحه في الحطب فيحرقه ويعود النار
الى عنصره فالنار اللطيف هاهنا شعلة نار وليس هو نار له
جسم ثقيل ولا قوله لطيفة بمعنى انه صغير كقدحة
صارت من بين الزناد والحجر وانما هي لطيفة الجوهر
وقوله تطرحه في الحطب هذا خطاب لمن يفعل ذلك كاين من كان

وقوله

وقوله في الحطب لأن النار ما يظهر فعله إلا في الحطب يتخذ
من الشجر شبوبا للنار وليس للحطب هاهنا ممثول في الحقيقة
بل لما صار جمرا كان ممثوله الضد والضد ما كان أولا
ممثل بالحطب ثم تلطف وتمثل بالجمر بل من حيث بدعته
كان ممثل بالجمر لكن من حيث أفهام الخلق ما أحد رأى
جمرا إلا من حطب فاضطر الأمر إلى ضرب المثل بالنار يطرح
في الحطب ويصير الحطب جمرا ويشهد هذا ويقويه أن الحطب
الذي صار جمرا ما له ممثول قبل مصيره جمرا خالف النار فالنار
الذي ممثوله العقل ما صار نارا إلا من شيء قبله أما زناد
وحجر أو غير ذلك مما شابهه وفي الحقيقة العقل صلوات الله
عليه ما له أصل خرج منه أبدا ولا خرج إلا من نور الرب سبحانه
فالشيء الذي خرج النار منه ما له ممثول جملة كافية
كما أن الحطب الذي طرح النار فيه أولا ما له ممثول بل لما صار
جمرا كان له ممثول لأن النار ألزمنا الحطب قبل مصيره
جمرا بممثول فلزم الشيء الذي صار منه النار اللطيف بممثول

وهذا من الممتنع الذي لا يصير أبداً ونلتزم ايضا نقول
ان الضد في حيث إبداعه كان اجسم ثم عاد صار البز
لان الحطب أجسم من الجمر على كل حال. وهذا محال. ان
الرب سبحانه يبدع الضد جسماني كالحطب ثم بعد
ذلك يرجع يتلطف ويصير كالجمر بل بالعكس لانه ابدعه
لطيف روحاني ثم عصا العقل زاد تجسما. كما قال كذلك
الضد الروحاني لطيف شفاف بسبب بداينه من العقل
ظلمة كثيف حيث عصى امر العقل فصح من هذا انه
بعد ابداعه زاد كثافة وظلمة بعصيانه للعقل.
فقد صح بهذه الشواهد القاطعة ان الحطب المعتبر
انه طرح فيه النار ماله ممثول اصلاً. بل جميع حطب يذكر
في هذا الفصل من غير الاول له ممثول. وبالحقيقة ممثول
الحطب عالمة الخونة الذين احرقهم بناره. وبعم ايضا
اهل الحق. لان ظلمته ووساوسه تدخل فيهم وعليهم لكنهم
ببركة سيدهم يطفوا ناره بماء الحقايق. وقوله فيحرقه

ويعود

قوله حتى يصير الحطب جمرًا ويعود النار إلى عنصره
فيحرقه أنه لا ينشئه ولا يمحقه بل أزال صورته الحطبية
وصيّره صورة أخرى وهي الجمر. وقوله ويعود النار إلى عنصره
فعنصر النار اللطافة والإضاءة والخفة وطلب الصعود.
فهذه صفات لا تفارق النار اللطيف. ولما صار الحطب
جمرًا كان الجمر بمنزلة الضد. ومن طبع الجمر الإحراق
وهو كثيف غليظ يطلب الهبوط عكس النار اللطيف الذي
هو لهبة مضيئة. فالنار اللطيف دائمًا عائد إلى عنصره
ويرجع إليه. وما أحد رأى شعلة نار تطلب الهبوط. ولا عادمة
الإشراق. ولا ثقيلة. ولا جسيمة. ولو طفيت الشعلة عادت
إلى اللطافة والخفة والصعود الذي هو عنصرها. والنار اللطيف
من شمعة أو سراج له بهجة وضياء وإشراق أعظم من الجمر
وإن كان عظيمًا لأن الجمر لم يتخذ للضياء. فهذه صورة
عود النار إلى عنصره. وأما ممثوله الذي هو العقل صلى الله عليه
فهو جوهر كامل لا يتجزأ ولا يتبعض. ولما أبدعه الرب

سبحانه كامل الذات كامل الصفات كامل الأفعال
اقتضت حكمته تعالى إبداع الضد منه لتكمل
الحكمة وتتم القدرة فضرب صلى الله عليه مثلا لنفسه
الشريفة والضد ليتعلقوا الناس بالمثل ويكون سلما ومعراجا
لهم إلى الممثول وإذا علموا الممثول وحققوه كان ذلك
السعد الأعظم والنعيم السرمد لأن من عرف العقل
حق معرفته فيقبل عليه بالكلية ويشاهد بارئه
ومن عرف الضد أيضا حق معرفته فيبعد عنه بالكلية
ولا شك أنه من الفائزين في الدنيا والآخرة وأما باطنه
فهو مما أبدعه الله سبحانه من العقل وظهرت قوة العقل
فيه وتأثر فيه منه التأثير العظيم فالقوة التي صار الضد
منها والنور الذي انبعث عنه فلم يفارقها العقل طرفة
عين ولا هي غيره بل الكل واحد مثل شعاع الشمس
مع الشمس بل ولا نقص لعقل ولا زاد ببروز الضد
منه وهو على غاية من الكمال قبل بروزه وبعده

بروزه فكما ان النار اللطيفة الذي طرح في الحطب
احرقه وعاد الى عنصره وهو اللطافة والضيا والاشراف
كذلك العقل صلى الله عليه لما صار الضد منه وبرز
من نوره الساطع فنوره الساطع على حاله وتم في العقل
وانفصل الضد منه واستمرت القوة من العقل متصلة
بالضد وتدبره وتمسك نظامه كما شا الله والا كان
الضد تلاشا واضمحل والقوة مع العقل لا تفارقه ابد الاباد
فعنصره صلى الله عليه نورانية كاملة وضيا باهر
ولطافة تامة وشرف كلي وطهارة خالصة وعلة
كلية وصفا محض وقابل فيض ما علا وماسك نظام
ما دنا فجميعه نور شعشعاني لا يتجزا ولا ينتقص ولا
يتبعض فاذا انبعث منه شيا ان كان الضد او غيره
جرت قوته فيه ودبرته وعادت القوة اليه لان قوته
ليست منفصلة منه ولا مفارقة له بل هي معه مثل شعاع
الشمس مع الشمس كما تقدم ذكره وكما قال منه انبثت

الأشيآ وإليه تعود الأشيا وعودها إليه أنها ما تنسب
إلا إليه ولا يدبرها غيره ولولا ذلك تلاشت واضمحلت
كما قال فما لطف فإلى عالم العقل يرقى فصح أنه ماسك
النظام جميعه وكما قال إذ رفع أمر الباري وتركه
وعدمه من العالم هو إهمال الخلق ولو أهمل الخلق
وتركهم طرفة عين لتلاشا واضمحل يعني لو أهمل
الله سبحانه الخلق بلا العقل طرفة عين لتلاشا
واضمحل بالكلي فقد صح واتضح بالشواهد القاطعة أنه
صلى الله عليه مبدع نور محض لا يتجزا ولا يتبعض
وانه علة كل شي وكل شي عايد إليه وأثره
في كل شي وقوته سارية في كل شي من غير مفارقة
وقوله ويصير الحطب جمرا فعند مصيره جمرا اصار
بمنزلة الضد فالنار اللطيف هو لهيبه مضيئة نيرة بمحل
العقل وبما حلت في الحطب وصيرته جسما فصار الجمر
بمنزلة الضد ولا احد يقول ان النار الذي في الجمر

بمنزلة

بمنزلة العقل بل النار الملتهبة المضيئة قبل مصيرها جمرا
هي بمنزلة العقل والجمر المحرق اليابس بمنزلة الضال
لان العقل صلى الله عليه نار مضيئة نيرة والضال نار
محرقة يابسة بلا ضياء ولا إشراق فالجمر كثيف عند
لطافة النار لطيف عند كثافة الحطب فعلى كل حال
الجمر له وزن وثقل والنار لا وزن له ولا ثقل فصار
الجمر اذا انضاف الى النار كثيف واذا انضاف الى الحطب
فهو ضرورة الطف منه لان الحطب فيه الرطوبة وفيه
الغلاظة والجمر بعكس ذلك وهذا الكلام الذي تعين
في الجمر انه كثيف عند لطافة لطيف عند كثافة
الحطب وجعله وسط بين طرفين فهو بسبب قوله
انه ظلمة عند نور العقل نور عند غيره جسماني عند
روحانية العقل روحاني عند غيره كثيف عند
لطافة العقل لطيف شفاف عند كثافة العالمين
وقد تقدم شرح ذلك لانك اذا تركت الجمر ساعة

اوراك

ساعة واحدة ظلمة الجسد وكبا اللون . قوله لانك
تعليل قوله ان الجمر كثيف عند لطافة النار يعني
نعته انه كثيف فصل يبتني كناقة . وقال لانك
إذا تركت الجمر ساعة واحدة . يعني إذا خليته بحاله
ساعة واحدة لا تطرح عليه حطب والساعة ربما تكون
ساعة رمل المعروفة عند الناس . **وقوله** اوراك ظلمة
الجسد وكبا اللون . يعني اوراك ظلمته وكبا لونه .
او راك الحالين وكبا مكسورة الكاف . والمقصود ان الجمر
إذا تركه بحاله يغلبه الرماد . والرماد جسد مظلم يغطي
لون الجمر . والمعنى في الحقيقة ان الانسان إذا ترك
الضد وشجاعته . وعن حربه بضياء العقل . و نهج نوره
انكشف له ظلمة الضد وبلسه وشيطنته . **وان كان
المستجيب ضعيفا بلا قوة التي هي قوة العلم لم يزل الضد يعمل في فساده
كما يعمل الجمر في الحطب حتى يصيره مثله ويصير اجميعا رمادا
لا ينتفع بهما** قوله فان كان المستجيب ضعيفا بلا قوة التي

هي

هي قوة العلم فهذه القوة المشترك انها قوة العلم هو العلم
المنصوص الجاري على أسماع الخلائق الذي به حياة
النفوس وبه نجاتها وفوزها في دار الدنيا ودار الآخرة
ومشترك في هذه القوة قوات طبائع العقل وقوة اليقين
وقوة الإدراك والفهم والتمييز المضافين الى طبائع العقل
فصار العلم هنا نصوصات حكمية وقوات عنصرية
لأن الإنسان لا يقدر على دفع مكائد الإبليس إلا بالحكمة
الواردة وباليقين الصادق والتمييز الصحيح واجتمع
يقع عليهم قوة وعلم لأن العبد عاجزا عن الوصول الى الدين
بأحدهما بل بالاثنين يصل لأن الحكمة اذا قرعت
سمع الإنسان واتصلت به وان كثرت ما يتقدر اذا
لم يقترن مع ذلك يقين صحيح وتمييز صادق وكذلك
اذا كان عنده قوة فكر وتمييز وفهم ان لم تأتيه الحكمة
المنصوصة تفوته الداخلة ما تثمر ولا تحصل منها على طائل
لأن القوة الداخلة والفكر والتمييز هي بمنزلة البصر المدرك

الالوان والحكمة الواردة بمنزلة نور الشمس فالبصر ماله ادراك
ابدا الا بالنور الخارج والنور ايضا اذا ورد على اعمى فلا يدرك
به شيئا وكذلك البصيرة وان كان لها شفاف وتمييز وادراك
ما ينتج منها حال ان لم ترد عليها الحكمة وكذلك الحكمة
اذا وردت على اعمى البصيرة وما في ذاتها تمييز ولا فكر ولا
يقين فلا يغني ذلك شيئا بل اذا وردت الحكمة على بصيرة
شفافة نيرة مميزة قابلة النور اثرت الحكمة ونتجت البصيرة
واشرقت في عنصرها فلمثل هذا قال فان كان المستجيب
ضعيف بلا قوة التي هي قوة العلم لم يزل الضد يعمل في فساده
والضد ما يعوقه عن فساد المستجيب وضلاله الا هذه
الجهتين اليقين الصادق والتمييز الصحيح والحكمة الواردة
وما يتولد منهما من الافعال الصالحة فاذا افتقر من الجهتين
لم يزل الضد يعمل في فساده كما يعمل الجمر في الحطب حتى
يصيره مثله يعني يصيره الجمر للحطب مثله يعني جمرا
ويصيرا جميعا رمادا لا ينتفع بهما وقوله ويصيرا يعني

الجمر والحطب

الجمر والحطب بصيرا إثنينهما رمادا اهلا في ظاهر الحال
وفي الحقيقة لم يزل الضد يعمل في فساد المستجيب الضعيف
من العلم المتقدم ذكره حتى يصيره مثله اي بصيرة لا
خير فيه بل يطمس بصيرته بطبايعه الابليسية وعلمه
الفاسد ويعميه بالكلية ويصيره مثله ما هو صيرورة
مثلية وزن بوزن لان ما احد من الخلق يبلغ في الشر
مبلغ ابليس ولو تناها ما تناها بل المثلية ابليس لا خير
فيه وصار من اهل العقاب والمستجيب القايل فساده
لا خير فيه وهو من اهل العقاب ايضا • كما قال ثم نبتدي
بمن هو مثلك فنقتلهم قتل الكلاب ومعنى مثلك من
جنسك وعلى طريقتك والا سوا بسوا ما يكون ابدا • وقوله
فان كان المستجيب ضعيفا بلا قوة الى قوله وبصيرا
جميعا رمادا لا ينتفع بهما هو تفسير قوله لا يقدر احد
يطفيه الا ان ينطفي وحده فطفيه وحده مصيره رمادا •
وحقيقته كما تقدم الشرح فيه • وان كان المستجيب صحيح

اليقين قوي الحجج في الدين اطفا نار الضد بمآء الحقايق ولم يكن للضد عليه سبيل بوجه ولا بسبب قوله وان كان المستجيب صحيح اليقين الخ اي يقينه في توحيد خالقه واقراره بامامة قايم الحق صادق وهذا اليقين مايصح الا باستوى طبايع العقل وصفاها وقهر اضدادها الذين هم طبايع الضد وقوله قوي الحجج في الدين والحجج في الدين هي براهين حكمية ونصوصات دينية وشواهد فيضية نعم اذا صفت طبايع العقل عند المستجيب التي هي ادب الدين ومعرفته وقهرت اضدادها وازنوت من حجج التوحيد المنصوصة التي لا تندفع اطفا نار الضد بمآء الحقايق وقوله قوي الحجج في الدين شامل قوة ذوقه ودربته واطلاعه على تصاريف الحجج وكيف مرامها ومراميها والا ما كل من سمع الحجج الحكمية باذنه وحفظها دراسة يكون ذلك كفاية ولا يقال فيه انه قوي الحجج في الدين بل من كان صافي الالمعية قوي

الغوص في المعاني الحقيقية مميز بين الشيء وضده وبين
الشيء ودونه ولا يتعصب المعنى الا على قدر البيان
ولا يكابر عليه بغير برهان ولا يستكفي بعلمه وقدحه
حتى يشاور ذوي الالباب والبصاير ولا يصمم على حال
اذا انكشف له عواره ولا يتكبر على اخذ العلم من سواه
وان كان اصغر منه نعم هذا قوي الحجة في الدين والجميع
بتوفيق الله وعونه وحراسته وصونه وهداية السبيل
العظيم وارشاده وفيضه وامداده وقوله اطفانا
الضد بما الضد الحقايق هذا تفسير قوله او يطفيه
بالماء العظيم يعني انه اذا استعرت النار في الحطب ما
يطفيها الا الماء العظيم كذلك الضد الروحاني
اذا استولى على المستجيب الحقيقي الذي صفت طبايع
العقل فيه واشتدت وقويت على قهر اضدادها واخذ
وكان قوي الحجة في الدين كما تقدم ذكره
اطفانا الضد التي هي شر يعنه المحرقة اليابسة الداعبة

إلى العدم والعنصر الخبيث لمظلم بما الحقايق الذي هو حكمة
التوحيد الداعية إلى الوجود والتنزيه. وقوله ولم
يكن للضد عليه سبيلاً بوجه ولا بسبب. يعني من
كانت طبايع العقل عنده مكملة وهو مرتوي الري
البالغ من حكمة التوحيد. فيمتنع ضرورة من حريق نار
الضد حتما ولم يكن له عليه سبيل بوجه ولا بسبب.
فالأسباب والوجوه التي يتوصل الضد إلى الإنسان
بها ويضله وتخرجه عن مذهب التوحيد هي ضعف
طبايع العقل. وضعف اليقين. وقلة العلم والعمل.
فهذه أسباب دخول الضد على الإنسان بناره وبلسه.
لأن ما للإبليس على الإنسان مسلق غيرها أبدا. وإلا ما دام
الإنسان مستوفي كمالات طبايع العقل وقمع أضدادها.
وهو صحيح اليقين في عبادة الله تعالى ومشاهدته
وتوحيده. ومرتوي بما الحقايق الدينية الجاري
من صفوة البرية. واستعمل جوارحه السبعة فيما خلقت

له فهو في حرز السلامة والصيانة ومشمول بالعناية والإعانة
فقام العقل من خلف الضد وقام النفس قدامه . قوله فقام
هي عطف على قوله فأبدع العلي سبحانه من ذلك الشوق
والتضرع نفس الحدود يعني بما اظهر الباري سبحانه
من نوره الشعشعاني صورة كاملة صافية ثم ابدع من
طاعته معصية ومن نوره ظلمة ثم ابدع من ذلك الشوق
والتضرع نفس الحدود فما كان موجود في الوجود الا العقل
والضد والنفس فوصف النفس انه حجته وذو ممتنه
وتم النعت فيه وفي إخوته الثلاثة وامر الشيوخ المتقدمين
ثم وصف الضد وكيفية جريان بلسه في الخلق وكذلك
كيفية ظهور النفس الكلية من النور والظلمة ثم ضرب
المثل المعظم في امر النار والجمر والحطب فلما استوفا المقصود
في ذلك رجع يكمل شرح البدعة وقال فقام العقل من خلف
الضد وقام النفس قدامه فالمعني بما قال ابدع من ذلك
الشوق والتضرع نفس الحدود فقام فيكون قام تلو نفس

الحدود بعينهما من حيث المعنى • وكيفية القيام خلف وقدام فهو معنوي لا صوري • لان ما كان لا ارض ولا سما ولا جو ولا هوا • وانما نعتت ذلك ليفهموه الخلق انه الحق • ويقفوا على الحقايق • وقوله فقام العقل من خلف الضد • لان لما كان العقل صلى الله عليه اول البدعة نور شعشعاني ساطع بهي منزه • مشرق باهر • الى حد النهاية في سطوع النور • اقتضت الحكمة الالهية ظهور الضد ظلمة محضة عتمة فتمة حالكة الى حد النهاية في الظلام فما وجد الضد قدامه مخلوق موجود الا العقل وهو في غاية من سطع النور والبها فبهره نوره • الشعاع اللماع فما يقدر يقابله فولا مدبرا عن ذلك النور العظيم • فتم ادباره بقي العقل صلى الله عليه خلفه • وقوله وقام النفس قدامه • يعني من حيث ابداع الضد فما يقدر يقابل العقل وولا عنه • ثم ابدع النفس فتوجه الى الضد • فنظره الضد نور مبدع من جنس نور العقل

فما قدرت ظلمته تقابل نور النفس فما قدر يرجع الى ورآء
لان نور العقل اعظم اشراق وشعاع من نور النفس **فراغ
الضد عنهما يمينا وشمالا** لما رأى العقل خلفه بالنور
الباهر ورأى النفس قدامه متوجهة اليه بالنور الزاهر
ورأى عجز نفسه عن مقابلة النورين راغ اي مال يمين
وشمال قصد بروغانه الراحة عن مقابلة الانوار
الساطعة لانه ظلمة محضة ما يقدر يقابلهم **فاحتاج
العقل الى معين يكون له على يمينه واحتاج النفس
الى معين يكون له على شماله لينحصر الضد بينهم** فقوله على
يمينه يعني يمين الضد **وقوله** شماله اي شمال الضد
بدليل سادق لان الاربعة صلوات الله عليهم متوجهين
الى الضد فصل الحصر فمع توجههم الى الضد ما تكون اليمين
والشمال الا للضد حتما لان اذا كان العقل متوجه الى
الضد وهو مدبر ووجه النفس الى الضد مقبل فتصير
يمين العقل الى جهة شمال النفس فتكون جهة واحدة

وتبقا الجهة الأخرى ما فيها احد فلزم من ذلك ان اليمين
والشمال للضد حتى يستقيم المعنى فاحتياج العقل والنفس
صلوات الله عليهما الى المعينين هو لاجل قهر الضد ومحق
ظلمته وحزمه لانه انقهر وعجز من خلف وقدام وماله
استطاعة الى مقابلة انوار العقل والنفس فرأى الجهتين
اليمين والشمال ما فيهما انوار فمال اليهما. قوله فانبعث من
العقل الكلمة ومن النفس السابق الانبعاث الابداع وقوله
من العقل الكلمة يعني ان الكلمة انبعثت من العقل بواسطة
النفس وانبعث السابق من النفس بواسطة الكلمة
وبرهان هذا قوله وابدع من نور النفس الكلمة وابدع
من نور الكلمة السابق فبالذات الكلمة خلقت من
النفس والسابق خلق من الكلمة فان قال الانسان
ان الكلمة من الكلمة من العقل جاز وان قال انها
من النفس جاز وان قال السابق من النفس جاز وان
قال انه من الكلمة جاز لان ذلك ذكر بمجرد اللفظ حيث

قال

قال وابدع من نور النفس لكلمة وابدع من نور الكلمة
السابق وقال فانبعث من العقل الكلمة ومن النفس
السابق وقال ايضا مثل هذا إن الإمام علة العلل
والعلل هم الاربعة وما جميعهم منه بالذات بل النفس
منه بالذات ومهما صار من النفس فبالحقيقة هو من
العقل لان العقل علة النفس وجميع ما يصير منه
فقام الكلمة على اليمين وقام السابق على الشمال فصارت
اربع انوار محدقة به من الجهات الاربعة فما بقا من الجهات
الست الا فوق وتحت فانوار الحدود الاربعة للطافتها
اطبقت على الضد من الخمس جهات خلف وقدام ويمين
وشمال وفوق لان النور من رسمه يطلب الصعود دايما
ولا يطلب الهبوط وانوارهم صلوات الله عليهم مشرقة
مضيئة بهية مزهرة شعاعة لماعة متصلة بعضها
ببعض وما بينهم فرجة يقدر الضد ينصرف منها ابدا
لان ليس له قدرة على مقابلة انوارهم الشريفة

بالضد كما يظهر

الشعشعانية لان عنصره الخبيث مظلم مقتم ثقيل جسماني كثيف ما يطلب ابدا صعودا ولا ارتفاع ولا يطلب الا الهبوط والتحت والانسفال والحضيض لاستيلاء الابليسية والظلمة والغلاظة عليه لان جوهريته ارضيه وجوهرية الحدود صلوات الله عليهم سماوية علويه • فجاز الضد بين العقل والنفس والكلمة والسابق لما صارت الانوار حابطة به وراى اللعين نفسه الخبيثة محصورة بينهم وما له مخرج من جهة من الجهات الاربعة ولا له طاقة علي مقابلة انوارهم الشعشعانية ومهما توجه راي نور يبهرة ويعميه • وليس له قدرة يتعالي الي فوق لعظم كثافته وظلمته • فتمزق اللعين من مقابلتهم وانسفل لان طبعه الخبيث يطلب السفل حيث قال فراغ الضد من تحتهم • وكما قال لكنه اخلد كما اخلد الابليس الي الارض واخلاده الي الارض هو تمزقه عن مقابلة انوار الحدود وطاعتهم وطلبه الانسفال •

لان

لان الضد لما زاغ من تحت الحد ود الاربعة ما كان

لا ارض ولا سما وانما قال الى الارض لان الشهوات ارضية

سفلية فكانت شهوات ابليس ومراده معصية

وظلمة واستكبار وجهل ومعاندة وهولا الصفات

ليس لهم طاقة ان يقابلوا انوار الحد ود صلوات الله

عليهم ولاجل ذلك قال فزاغ الضد من تحتهم فسمي جاءت

عند ما جاز في نفسه والحيرة وهو جوهر لطيف في غير

جسم كذلك قيام الحد ود صلوات الله عليهم خلف وقدام

ويمين وشمال كانوا ارواح مجردة بلا اجسام وفي ظاهر

هذا الشرح ان اول ما ابدع الله سبحانه العقل ثم الضد

ثم النفس ثم الكلمة ثم السابق ولم يذكر الاساس

ومن الناس من تعلق فكره بهذا واعتقد ان الاساس

ما خلق الا بعد الحد ود الخمسة صلوات الله عليهم وهذا

غلط فاحش وناقض فصول الحكمة حيث قالت دابليس

اللعين ظهر من السابق قبل التالي وهو لطيف روحاني

وكان طايعاً لباريه الا انه اظهر المنافسة وطلب
اللعين الرياسة وانشا روحانيته شخصاً قايماً
بازاء السابق واظهر الضدية وجادل باريه واسمه
حارث فحينئذ ظهر منه تاليه فصار السابق والتالي اصل
العالمين جميعاً ومنهما ظهر الناطق والاساس وهذا النعت
وقت الابداع بلا ريب فاظهر السابق برودته وسكونته
واظهر التالي حرارته وحركته واظهر الناطق اليبوسة
واظهر الاساس الحركة فذلك من هذا الكلام حتمات
هولاء الاربعة اول ما ابدعهم الله تعالى وقال ايضاً برهاناً
آخر وسأله بان يجعل له معيناً على الضد المخالف وخليفة
ينوب عنه عند المؤالف وما كان المؤالف خلق في حين
السؤال لكن امام الزمان علم ان الضد ما ينقام وحده
بلا زوجته ومعينه كما لا انقام صلى الله عليه بلا
معين فهذا برهان صريح ان الانسان خلق قبل الكلمة
والسابق وايضاً قوله واعلموا ان الشمع من النحل والنحل

هم الدعاه

هم الدعاة ففسر ان السمع الكلمة والدعاة الناطق والاساس فصح ان الاساس تقدم الكلمة في البدعة والدليل العقلي الذي لا يرتد ان الحكمة شهدت ان الامور كلها ما ظهرت الا من بين الازدواجات واعظم الازدواجات ازدواج العقل والنفس والناطق بالاساس لانهم المركز الاعظم والذي انغلق فكره بان الاساس ما خلق الا بعد الحدود الاربعة كما ذكر احصان الضد بين الحدود ولم يذكر الاساس فلهذا نظاير كثيرة من ذلك قوله ابدع من نوره الشعشعاني الكامل العقل الكلي وابدع من نور العقل النفس الى اخر الحدود ولم يذكر بدعة الضد ونعلم قطعا ان الضد خلق قبل الكل ما خلا العقل وايضا قال في بدو الخلق في ابداع العقل ثم النفس ثم الكلمة ثم السابق ثم التالي فصارت اربع جوانب ونقطة في وسطها ولم يذكر الضد وهو حتما خلق قبلهم ما خلا العقل وكذلك قال واعلموا

ان القطن من زريعة الارض والارض هي الاساس ونعلم
حتما ان مولاي ابو الخير ما خلق من الاساس فقط ولا فيه
منه الا التنزيل اليسير فجاز ان يقول انه خلق من الاساس
لكون فيه منه وامثال هذا في الحكمة كثير فقد صح واتضح
بهذه الشواهد النقلية والدلايل العقلية ان الاساس خلق
قبل الحدود كلهم ما خلا العقل والنفس فجرة الضد في
نفسانه لكونه كيف ما توجه خلف وقدام ويمين وشمال
راي انوار الحدود الباهرة الساطعة وماله قدرة ان
يقابل منهم شي فحار واحترق في نفسه غبنا فصار اسم
حارث اسم علم عليه من حين ابداعه وتحيره الي يوم
القيامة • وسمي بعد ذلك ابليس يعني بعد اسم حارث
لان اول اسامي للعيب • وقوله ابليس لان بدايته من
العقل بغير مراده بل ظهر منه كرها اذ ليس له اب لان
تعليل ابليس وتفسيره كما قال وسمي بعد ذلك ابليس فقد
يبقى اسم ابليس باي سبب فقال لان بدايته من العقل

بغير مراده لان العقل هو الاب الحقيقي وابليس خرج منه
بغير قصده فسمي ابليس بهذا السبب وابليس كلمتين
اب ليس يعني ليس له اب كما قال لان حين خلقته
ما كان موجود الا العقل وما للعقل في تكوينه قصد فصار
بلا اب **وقوله** بل ظهر منه كرها لكونه صلى الله عليه ما كان
يعلم ان يخرج من نفسه الكريمة ضد عظيم مظلم نظير نوادا شجيه
الشريعة فاقتضت حكمة الله تعالى ابداع الضد على ما هو
بغير علم العقل ولا ارادته والخالق تعالى يعلم ما لا يعلمه
المخلوق وصيرورة ذلك حكمة بالغة وان لم تختارها
العقل ولا يعلمها لان ما كملت حكمة الله تعالى لا بصيرورة
الضد على هذا الحال الذي هو عليه فسبحان الحكيم العليم
لان ولد الزنا ضد اولاد الحلال وعدوهم لان تعليل قوله
ولد زنا ضد اولاد الحلال فسر ولد الزنا انه ضد اولاد
الحلال وعدوهم لان اولاد الحلال بالحقيقة هم اولاد
العقل والنفس صلوات الله عليهما فحقيقة الولد الحلال

ان يكون تبعاً لوالديه الحقيقية والوالدين الحقيقية
هم العقل والنفس فهما الموحدون لله عز وجل ثم امروا
العباد جميعهم بتوحيد الله تعالى كما فعلوا هم في ذواتهم
الشريفة فالموحدين الصالحين اجابوا بالسمع والطاعة وامتثلوا
مراسيم العقل والنفس ولم يعصوهم وقهروا ضديهم التي بزر
ابليس اللعين وادبروا عن طاعته بالكلية فصاروا
اولاد حلال بهذا السبب وباقي الفرق ذهبوا الي توحيد
باريهم على يد العقل والنفس وامروهم بالمعروف ونهوهم
عن المنكر ونصحوهم كما نصحوا فريق الهدى فنفروا منهم
واستوحشوا من دين التوحيد ولم يمتثلوا الامر ولا انتهوا
عن النهي بل اقبلوا على طاعة ابيهم وامامهم الذي هو
ابليس اللعين وانكروا الوهية الباري سبحانه وامامة
قايم الحق والنفس الكلية اللذين هما الاباء الحقيقية
فصاروا اولاد زنا بهذا السبب لان ابليس اللعين
ما يجي ولد زنا الا بضاددنه فلما نفروا حزبه من الحق

وضاددوه

وضاد ده وسلكوا سبل ابيهم وقع عليهم اولاد زنا.
واعداء اهل الحق فلما اختاروا اهل الحق اتباع الاباء الحقيقية
طوعا مع اقتدارهم على العصيان صاروا اولاد حلال
حقا ولما اختاروا فرق الضلال اتباع الابليس طوعا.
مع اقتدارهم على طاعة الحق صاروا اولاد زنا حقا.
فالزنا الباطني اعتقاد العدم والتحديد وحمد الضلال
ومحبته واتباعه فجميع من يعتقد ذلك ويفعله هو ولد
زنا. كما قال دا المقش دليل على الناطق. دا المقش هو الخمارة
وما في المقش من الفحشاء والمنكر دليل على شريعته. والفحشا
والمنكر هنا هو الزنا الظاهر. فالزنا بالنساء دليل على
شريعته. فصح ان شريعته باطن الزنا. ومقتضا شريعته
عبادة العدم والتحديد ومحبته وطاعته. فابليس هو
الضد الحقيقي. وهو ولد زنا حقيقي وهو الذي شرع الزنا
الباطن والظاهر لانه دائم الدهر يدعي الخلق الى العدم
وهو الزنا الحقيقي فمتبعيه اولاد زنا حتما. كما قال عن

ابرهيم الذي هو ابليس للعين وكذلك رد على
اليهود في الاصحاح التاسع لما قالوا له ان ابانا نحن هو ابرهيم
فقال لهم يسوع لم يفعل ابرهيم هذه الافعال وهذه الافعال
كانوا اليهود قد نسبوها الى ابرهيم وهي افعال حميدة
عظيمة فقال لهم يسوع وهو امام الحق لم يفعل ابرهيم هذه
الافعال يعني ان هذه الافعال الشريفة الحميدة لم يفعلها
ابرهيم ولا هو من اهلها وانتم كذبتم معشر اليهود
ثم عطف السيد وقال غير انكم انما تعملون عمل ابيكم
ابرهيم يعني ان مع عجز اليهود وفساد حالهم وخساسة
اعمالهم يعملوا عمل ابرهيم وهذه نهاية ما يكون في ذم
ابرهيم ونجاسته وتعطيل نبوته بالحقيقة وابوته
الحقيقية لانه لو كان نبي حقيقي او اب حقيقي
لم تستطيع اليهود ولا غيرهم يعملوا عمله ثم قال وانتم
لا تفهمون قولي ولم يقل عملي وقال وانتم لا تطيقون
استماع كلمتي ولم يقل فعلي هذا برهان على نبوة السيد

معظمته

وعظمته وعلى ابوته الحقيقية لانه لما نعت ان
اليهود يعملون عمل ابرهيم ودحض بذلك نبوته
وابوته رد عطف على نفسه الشريفة المكرمة وقال
وانتم لا تفهمون قولي فضلا عن فعلي يعني ان قولي
حق وهو كلمة التوحيد وما يفهموه واما عملي فما نطالبكم
به ولا لاحد من الناس يعملوا به لان لا طاقة لاحد من الخلق
يعمل عمله لانه منفرد بذلك ثم عطف وتمم على ذم ابرهيم
واليهود المنتسبين اليه وقال وانما انتم من اب محال
وشهوة ابيكم تهوون لما قالوا ان ابانا نحن هو ابرهيم
تفخيم لابرهيم ولانفسهم على زعمهم رجع الشبه بين لهم
فساد ما قالوه ودحض ما اعتقدوه وقال وانما انتم
من اب محال يعني ان ابرهيم ما هو الاب الحقيقي وانما
هو اب محال وشهوة ابيكم تهوون والشهوة هنا ما هي
شهوة فرج وانما جعلت تمثيل لان الزاني على كل حال
ما قصده بزناه اولاد وانما قصده قضا شهوة منقرضة فاذا

صار من زناه وشهوته ولد كان ولد زنا لانه ما قصد بذلك ولادته بل قصد بوضع شهوته غرضا فاسدا او لاجل ذلك قال وشهوة ابيكم تهوون يعني تشتهون لما وضعكم ابيكم ابرهيم شهوة ما كان قصده فيكم الا الدعوة الى العدم والتشبيه واخراجكم من الوجود والتنزيه وهذا غاية مناه وشهوته فهويتم شهوته وسمعتم وقبلتم دعوته وملتم اليه وتمزقتم من الاب الحقيقي ودعوته وطاعته كما يهوا ولد الزنا شهوة واضعه الزاني لان اولاد الزنا لا يحبون ولا يصبر منهم غالبا الا الخلاف والعصيان وقال ولن تعلموا ذلك الذي هو منذ البدا يعني من حيث البدا والقصد الذي هو منذ البدي يعني السيد المسيح هو الاب الحقيقي وهو منذ البدي فكان صلى الله عليه هو الاب الاول وانما جا ابرهيم ادعا الابوة محال بغير حقيقة ولا برهان فجميع من يتعلق بالاب بالاب الحقيقي الاول فهو ولد حلال وجميع من يتعلق بالاب المحال الداعي الى العدم فهو ولد زنا ثم قال واذا تكلم

بالكذب فانما يتكلم بماله لانه كذوب وابو الكذب فهذا
الكلام تعريفا ان الشهوة الذي ابرهيم هو الكذب وهو
دعواهم الى العدم • وقال ان الكذب هو الشرايع الناموسية
فقد صح واتضح ان الشرايع الناموسية مدلول علمها بالزنا •
وان الزنا بالنسا شهوة فاسدة ظاهرة للعيان والشرايع
الناموسية الشركية شهوة وزنا باطني يدركهما الجنان •
وهو الزنا الاعظم والزنا هو السفاح • ومعنى السفاح هو صب
ماء بغير عقد نكاح فهو كالشي ينسفح ضياعا على ان الشهوة
بالحقيقة ما جعلت في الانسان بل ولا في الحيوان للذتها فقط •
وانما خلقها الله سبحانه لتمام النوع ليستمر الانسان والحيوان
باقيين • فاذا الاتحل وضع الشهوة الا للولد خاصة • لان اذا
كان السفاح ما سمي سفاحا الا لكونه صب ماء يعني المني
بغير عقد نكاح فهو كالشي ينسفح ضياعا • فاذا جامع
الانسان زوجته للذة والشهوة فقط • فقد ضيع منيه
وفعل شيا لا امره الله به ولا خلقه له • وكذلك
اذا نكح يده واخرج منيه بيده • فهو من جنس ذلك •
وليس القصد ان الانسان اذا جامع زوجته لغير

ولد او انزل منيه بيك انه مثل الزني ولكنه حرام
وضع الشهوة لغير ولد والزنا والسفاح شيء واحد والمعنى
في الحكمة اولاد السفاح والحرام واولاد الزنا ليس المقصود
في ذلك السفاح الظاهر ولا الزنا الظاهر المتعلق بالشهوات
وانما هو السفاح الباطن والزنا الباطن كقوله واولادك
يا جاحد واولادهما بالحقيقة اولاد الخبث والزنا وكقوله
افتري عند الاعلاج والاغنام اولاد السفاح والحرام
وكقوله وحق الباري عندنا وعدله يوجب
اخذهم بثار انفسهم من اولاد السفاح والحرام وامثال
هذه الفصول في الحكمة كثير فاذا كان الزنا الحقيقي
والسفاح الحقيقي هما عبادات لعدم ومحبة الشريعة
واصحابها والميل اليهم والشك في الوجود والانصراف
عنه والقصور عن المعارف الحقيقية فصار اما بل الى
الشرايع ولد زنا والمتشكك في الحقيقة ولد زنا والمقصر عن
المعارف ولد زنا والمضاد للدين ولد زنا ويتناول ذلك

اذ الهمل

اذا اهمل الانسان نفسه من التعليم والهداية صار ولد
زنا لاجل عصيانه وان اهمل ولده بلا ارشاد ولا تعليم صار
ولده ولد زنا واذا كان شخص متعلق به ناس يعلمهم
فاهملهم وتركهم في طغيانهم بقوا اولاد زنا ويدخلوا في العقاب
ويتعلق بمعلمهم اثمهم يوم القيامة فهذا فصل عظيم شامل
جميع الناس ممن يضاد الحق ويهمل العلم والتعليم وجميع
من يرتكب الزنا الظاهر ويفعله او ينويه او يتمناه فهو
متولد عن الزنا الباطن ولو تجرد الانسان في ستره وطهره من
دواعي الزنا الباطن بالكلية لم تمل به نفسه الى الزنا الظاهر
لان جميع الفواحش الظاهرة هي مولود الفواحش الباطنة
ويجمع للانسان التبري من الزنائين حالين تهذيب
اخلاقه واستشعار خلاقه فاذا صفت اخلاقه التي هي
طبايع العقل تجلا فيه خلاقه جل جلاله وامن من
الميل الى الزنا الباطن والظاهر او فاحشة من ساير الفواحش
بل يكون لا شغله ودابه وحبه وغرامه انسه

وانسه نخالفه ونمنعه برؤياه وجماله وجلاله وكان كما قال
الت عن الجانت اليه والتغيب نحبته ومليت به عني وصيرته شغلي
وقد ذكرنا لكم في النشرة المستقيمة بان آدم الصفا هو
العقل وكان اسمه شطنيل واسم ابليس حارث وانما
ذكرناهما في وقت ظهور الصورة البشرية وهو تمام سبعين
دور تذكار الشادق للموحدين بانه ذكرلهم في
النشرة آدم وحارث هو لاجل التضاد دلالة لما ذكر في هذه
الرسائل مضاددة ابليس في دور العلي وهو الدور الاول
انبت عناده من حين الفطرة وذكر الموحدين مضاددة
المعينة في النشرة وذلك في دور الباري وما حارث انه مذكور
في النشرة الا لما عين حارث في دور العلي لما حار بين
الحدود الاربعة صلى الله عليهم فتسمى حارث في دور العلي
وتسمى حارث في دور الباري اعلاما للناس ان المسمى لحارث
ابن نرماح الاصبهاني هو حارث الذي حار في دور العلي
وان المضاددة منه في كل دور وتغيبي مضاددة
ابليس في النشرة مثل قوله فاطاعوه جميع الحدود والدعاة

غير حارث

غير حارث ابن ترماح الاصبهاني • فانه ابى واستكبر
ونظر الى شطنيل ابن دانيل بعين الاستجابة • واظهر
لنفسه قدمة في الدعوة • وقال انا خير منه اي اعلا
منه منزلة • وقوله وتظاهر حارث ابن ترماح بضديته
وقوله اذا دخلتم هجر فعبسوا وجوهكم وقرمطوا انافكم
على اهلها فان فيها رجل يقال له حارث ابن ترماح
الاصبهاني • وله اصحاب كثيرة وكلهم قد خالفوا امر مولانا
البار العلام • وجحدوا فضيلة الامام السيرة المستقيمة مشحونة
ببيان شرف العقل وفضله وكماله • وبيان مضاددة
ابليس وعنوده وبلسه وشيطنته • واما قوله انه ذكر
في السيرة بان ادم الصفا هو العقل • فبمجرد اللفظ ان ادم
هو العقل ما ذكره في السيرة • بل قال ان ادم الصفا
الكلي فهو ذو معه وقد خدم في دعوة التوحيد والعبادة
لمولانا العلي الخبير في الاعصار الماضية • قبل هذا الدور
الذي لقب فيه بادم • وهذه الاعصار هي الكشفات

التسعين دور العلي أولها وفي دور العلي كان إمام الحق
مشهور باسم العقل وكشف الحقايق الذي مقتضاها
شرح دور العلي مشحونه بذكر العقل وكما قال إن
آدم الصفا الكلي فهو ذو معه وذو معه هو العقل
حتما فحينئذ تصرح وانكشف هذا المعني ولو لم يذكر
بمجرد اللفظ لانه قال إن آدم الصفا خدم في توحيد الباري
في التسعين دور فكان في ذلك تعريفا ان آدم هو
العقل على كل حال لان القايم في تلك الادوار وصاحبها
وكاشفها ومبتديها وإمامها وخادمها هو العقل وقوله
وإنما ذكرناهما في وقت ظهور الصورة البشرية يعني
ذكرناهما انهما كانا في وقت ظهور الصورة البشرية
متسميين بهذه الاسماء شطنيل وحارث والصورة البشرية
هنا هي مقام الباري جل جلاله والمراد في قوله وقت
ظهور الصورة البشرية فالوقت هو دور الباري وظهور
الصورة يعني بالتجريد لان ما سمي دور الباري الا بعد

تجريد

28

تجريدة بالوحدانية وكان البارئ جلت قدرته مسمى بالبارئ قبل تجريده وقبل شططنيل الحكيم الى هجرة وقت مظاهرته تعالى بالإمامة مثل ما كان الحاكم جلت قدرته اسمه الحاكم قبل التجريد في الثامنة وهو متظاهر بالإمامة ومدة إمامة الحاكم تعالى فوق عشرين سنة لكن ما سمي دور الحاكم الا بعد التجريد وهكذا مقام البارئ سبحانه كان متظاهر بالإمامة واسمه البارئ ووقع اسم دور البارئ الا بعد تجريد البارئ تعالى بالالوهية ولأجل ذلك قال وانما ذكرناهما في وقت ظهور الصورة البشرية يعني ظهورها بالوحدانية والتجريد كما قال عن سلوك الروح ان السلوك في وقت القائم يعني وقت ظهوره بالإمامة والملك وليس السلوك في حين ظهوره في حجر المهدي سعيد ابن احمد حين اوصاه المعل جل جلاله بل لما اخذ الإمامة المودوعة من المعل عنه سلكت الروح وقوله وهو تمام سبعين دور يعني الوقت الذي عينه

حضور

انه وقت ظهور الصورة البشرية • وقوله وهو تمام سبعين
برهان جلي على ان القصد بالوقت وقت التجريد •
لا يشمل ما قبله • والسبعين دور غير دور البار • وما قال
انه تمام سبعين • دورا انه منهم بل هم سبعين كاملة •
ودور البار حادي سبعين بدليل قوله وهو من
قبل ان تخلق آدم العاصي وآدم الناسي بسبعين
دورا • ما قال بتسعة وستين دور دل ذلك على
ان دور البار حادي سبعين حتما • وكذلك قلنا
جاءت أربعة أحرف • لما عين تضاد ابليس
في دور العلي • وانه ولد زنا ضد من البداية • ثم قال
وقد ذكرنا لكم في الشيرة المستقيمة بان آدم الصفا
هو العقل • وكان اسمه شطنيل • واسم ابليس جاءت
بيان للتضاد في دور البار كما بين التضاد في دور
العلي رجع عطف على ذلك وقال وكذلك قلنا جاءت
اربع احرف لان في شرح اسم جاءت وابليس بيان عظيم

في مضاددته

29

قوله

في مضادّ دانه لقايم الحق • وسياتي شرحه إن شاء الله • وكذلك قلنا حارث يعني يقول • وليس القصد أن قلنا قبل هذا وإنه قول ماضي • فقوله حارث أربعة أحرف يعني حروف هجا ثم ذكرها وعيّنها في حساب الجمل • وقلا ح ثمانيه • آ واحد • رتّ ثماية ساقط • لما اجتمعت الرّا مع التّا صارا ثماية فسقطت لأن إذا أسقطت الثماية اثنعشرا ثنعشر سقطت جميعها وما يفضل شي وإذا حسبت الرّا وحدها وهي ماييتين وأسقطتها اثنعشر اثنعشر فيفضل منها ثمانيه وكذلك التّا إذا حسبتها وحدها وهي أربعماية فتسقطها اثنعشر اثنعشر يفضل منها أربعة فإذا جمعت الأربعة والثمانية كانت اثنعشر ساقط فلأجل ذلك سقط الرّا والتّا باجتماعهما جملة • وذلك سرّ دقيق • فما تعتمد من حارث إلا الحا والألف • فكانا في حساب الجمل تسعة كما قال يبقا من جملة الإسم تسعة يعني من إسم حارث • والتسعة

16

16

16

إذا كتبتها كانت أربعة أحرف ت ش ع ه . وما قال إذا
كتبتها إلا لأجل أن التسعة حساب ما مقصودها أنها
تكتب لا أن يدبون مثل قولك ف مائة يعني حساب لا ينضبط
بخط بل يعلم في الذهن وجميع حساب الجمل هكذا فلما كانت
التسعة لها في هذا المحل سر دقيق ولها معنى غير حساب
الجمل . قال إذا كتبتها كانت أربعة أحرف . يعني حروف
هجا وهي ت ش ع ه . فتقرر الحال فيها أنها أربعة .
وعلى الأربعة مدار المعنى في هذا الشرح لأن حارث
أربعة . وإذا حسبته في حساب الجمل بفضل تسعة . والتسعة
إذا كتبتها كانت أربعة . فلما انتهى من ذكر حارث
وحسابه بمفرده رجع أضاف إليه إبليس . وجملهما معا
وحسبهما في حساب الجمل . فوجدنا اسم العقل زايد
عن اسم النفس سبعون درجة . يعني لما كان اسم
العقل زايد عن اسم النفس سبعين في حساب الجمل
كانت تلك الزيادة في الاسم تدل على أن العقل في

الحنيفه

الحقيقة سبعون حدًّا وليس الفصل ان بين العقل والنفس
سبعون درجة بل ولا بينه وبين احد بانه والنفس
على كل حال اول السبعين درجة وانما قصد السادق
في هذا البيان انه زايد عنه سبعون درجة اعلاما للناس
ان الامام الحقيقي هو قايم الحق وانه هو القايم بالسبعين
حدًّا الذين هم حدود دور العلي الذي هو دور
البداية ليتحقق بذلك ان السيد الاعظم هو الذي
تعين انه علة كل شي وانه العقل الكلي يعقل
ما علا من مشاهدة الجلال ويعقل ما دنا من احصا اعمال
الخلايق والكون والموجودات وانه قابل امر الله
ونهيه في كل شي انه الامام الازلي من المبدا ه
وصاحب الكشفات جميعها وصاحب القيامة لان من حيث
تركيب دور العلي وحدوده ان قايم الحق صاحبه
والقايم به محمد حدوده عرف بذلك وتحقق انه
صاحب الكشفات جميعها وصاحب القيامة ولم يتحول

من ذلك شي الي سواه ولا يقوم به غيره صلي الله عليه
وهم حدود الامامة والتوحيد الامامة هنا امامة
القايم الحق والتوحيد للعلي جل جلاله بخلاف الامامة
المذكورة في الشرع المستقيمة بها قوله دليل علي ان
جميع الحدود الذين هم ستة واربعون وهم حدود
الامامة والتوحيد لمولانا القايم العالم الحاكم جل
ذكره فالامامة هنا امامة القايم جلت قدرته
والتوحيد له فالامامة للقايم تعالي مجازا والتوحيد
له حقيقة وتعيين الشعبين انهم حدود الامامة
والتوحيد فالامامة لقايم الحق بالحقيقة وهي
الامامة الازلية والتوحيد للعلي بالحقيقة وانا
اعدهم لكم بمشية مولانا سبحانه لا حتي لا تشركون
به احدا من خلقه تعيين العدد بالمشية اعلاما
للناس ان جميع ما يخرج منه من الاقوال والافعال
بتاييد الرب سبحانه وحوله وقوته وليس له اختيار

31

بل الاختيار لمبدعه جل جلاله • كما قال بل الامام عبد
ومملوكه لا يقدر على دفع مضرة ولا جر منفعة الا بقوة
مولانا جل ذكره • وقوله حتى لا تشركون به احداً من خلقه •
لما كانوا هؤلاء الحدود السبعة المذكورين اعظم
الخلق طرا شرفاً • واقواهم فعلاً • واعلاهم درجة • واقدمهم
زماناً • واكملهم اطلاعاً • اضافهم الى نفسه الكريمة • وبين
انهم حدود • عبيد • ومتعلمين • وممدودين من عبد
وامام مؤيد من الله تعالى مفتقر اليه • فانكشفت عبوديتهم
حتماً • وعبودية امامهم وسيدهم جزماً • فمع تعيينهم درجات
ومراتب • ومضافين الى امام ذو درجة فانكشفت وحدانية
الله وربوبيته • وصح القول حتى لا تشركون به احداً
من خلقه لان هؤلاء الحدود مع عظمهم بين انهم عبيد
فكل الخلق من دونهم فالكل عبيد وهو جل جلاله المعبود •
ومن الناس من ذهب عقله الى قوله حتى لا تشركون به
احداً من خلقه يعني بالعقل صلى الله عليه • وهذا محال حتماً •

رتبة

وما الإشراك هنا إلا بالله تعالى. فبعد دهولا الحدود
سلام الله عليهم. وانكشاف درجاتهم واضافتهم إلى
إمام وهو عبد ايضا تصرح واتضح البرهان ان الالوهية
للعلي جلت قدرته لا شريك له فيها وانهم عبيد. قاولهم
التقي واثنعشر حجة له في الجزاير وسبع دعاة
للأقاليم السبعة. فالدعاة هنا أعظم من الحجج وذكرهم
في الذكر إلى بعد الحجج وما عرفوا أنهم اكبر من الحجج إلا
بسبب جعلهم للأقاليم لأن داعي الإقليم أكبر من داعي
الجزيرة إذا كانوا الداعيين لواحد. ومضافين
إليه لأن المسكون من الأرض للسبع أقاليم لا غير
فالأرض مقسمة سبع أقاليم. وهي جميع المسكون. ومقسمة
اثنعشر جزيرة وهي أيضا جميع المسكون. وإلا المعتاد
في عدد الحدود غالبا يكون الحجة أعلا من الداعي. وفي
هذا الشرح الداعي أعلا لإناطة الإقليم به. والإقليم
وسعة جزيرة وثلثي جزيرة وقليل. فمن ذلك ثبت

ان الدعاه

72

إن الدعاة أعلى من الحجج في هذا المحل والدعاة أولهم
دفاعه وتحسين لأن النفس أعظم الشعب فبالضرورة
تكون دعاته وحججه أعلى من الدعاة والحجج الذي لغير
والأقاليم هاهنا أقاليم حقيقية لا عرفية لأن الإقليم
الحقيقي هو من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق طولا وطول
بعض الأقاليم أكثر من بعض لأن الأرض كرية
الشكل والأقاليم العرفية كثيرة لا حصر لها وهي أقل
اتساع من الأقاليم الحقيقية ومن الناس من توهم أن
الأقاليم الحقيقية السبعة ترتيب إحدى ملوك الدنيا
وضعوا ذلك في الكتب القديمة ودونوه وإن الأقاليم
ما انقسمت إلا من ذلك الحين وهذا محال لأن هذا
الوصف بيّنه السادق وعيّنه في هذه الرسالة أن
سبع دعاة للأقاليم السبعة وهو شرح دور العلى فانكشف
بذلك أن الأقاليم مرتبة مقسمة سبعة من مبتدا الدنيا
وبطل قول من يقول أن ترتيبها وتقسيمها محدث من

الملوك المتقدمة. كما قال عليها تسعة عشر عليها
يعني على سقر في ظاهر الحال لأن هذا الوصف الذي بيّنه
الصادق وعيّنه في هذه الرسالة أن للنفس سبع دعاة للأقاليم
السبعة لأن هذه الآية من القرآن وتفسيرها عندهم أن
على سقر التي هي جهنم تسعة عشر ملك من الملائكة يرموا
الناس العصاة فيها. وفي الحقيقة أن التسعة عشر التي للأقاليم
والجزاير هم المعاقبين للكفار في دار الآخرة. الذي تلك
العقاب ثمرات العصيان. والكلمة واثنعشر حجة وسبع
دعاة للأقاليم السبعة. دعاته أكبر من حجته مثل النفس
لأن للكلمة نظير النفس يعني له سبع دعاة للأقاليم واثنعشر
حجة للجزاير. ودعاة النفس وحججه أعلا من دعاة الكلمة
وحججه مطلقا. لأن إذا كان النفس أعلا من الكلمة حتما.
فدعاته وحججه أعلا من الدعاة والحجج الذين للكلمة.
لأن هذا ترتيب حقيقي من حيث الإبداع. مفطورون
على ذلك ولم يتغيروا من البداية إلى النهاية. فآخر حدود

النفس

النفس الذي هو التاسع عشر اعلا من اول حدود الكلمة
وآخر حدود الكلمة اعلا من اول حدود السابق
وآخر حدود السابق اعلا من اول حدود التالي وآخر
حدود التالي اعلا من اول حدود الداعي المطلق بحيث
ان هذه الحدود السبعين اولهم النفس ثم الكلمة
ثم السابق ثم التالي ثم الداعي المطلق ثم حدود
النفس التسع عشر ثم حدود الكلمة التسع عشر ثم حدود
السابق الاثنعشر ثم حدود التالي الاثنعشر ثم حدود
المطلق الثلاثة فكملت السبعين ولا احد يخرج ان
دعاة الكلمة الذي للاقاليم اعلا من الحجج الاثنعشر الذي
للنفس الذين هم الجزاير لكون متعلق بهم السبع اقاليم
وحجج النفس متعلق بهم الاثنعشر جزيرة هذا لا ينساغ
لان تعلق النفس على الكلمة بتصرح الامر ان حدوده
علي كما لهم اعلا من حدود الكلمة واذا لم يكن الامر
هكذا التبست معرفة الحدود غاليهم وما ثم من

بيعرف بين رتبهم وحاشا الله • والسابق والاثنعشر حجة لا غير
والتالي والاثنعشر حجة لا غير السابق هو ابو الخير سلامه
والتالي مولاي بهاء الدين • والاثنعشر الذين للسابق ماهم
من حدوده المعينين ان له ثلاثين حداً • ولا الاثنعشر
الذين للتالي • ماهم من حدوده الثلاثين • لان الستين
الذين هم للجناحين هم اخر حروف السدف المايه اربعه
وستين • فحدود العلي المعروفين المشهورين بذلك
الدور هم السبعين المذكورين المعينين في هذه
الرسالة • وللسابق منهم اثنعشر • والتالي اثنعشر وللنفس
تسع اعشر • وللكلمة تسع اعشر • وللداعي المطلق ثلاثه •
فكملت السبعين • وهم حدود العقل في دور العلي صلوات
الله عليهم • وبقية حروف السدف كانوا موجودين
مع السبعين لكن الاسم للسبعين • والمايه اربعه وستين
على كل حال موجودين يدعوا الي توحيد العلي سبحانه •
والي امامة قايم الحق • والمايه اربعه وستين حدود

34

دور الحاكم جلت قدرته تفضيلهم للعقل صلوات الله
عليه تسعة وتسعين وقال لهم ايوب ابن علي وللجناحين
ثنتين والنفس والكلمة ما لهم في دور الكشف حدود يعرفوا
بهم بل لهم الامر والنهي والعزل والتولية في الجميع بدليل
قوله فجعلتك خليفتي على سائر الدعاة والماذونين والنقبا
والمكاسرين وهولاء حروف الصدق جميعهم ما خلا العقل
والنفس وقالت وجعلت لك الامر والنهي على سائر الحدود
تولي من شئت وتعزل من شئت وهولاء هم المذكورين
قبلا وقوله لمولاي الكلمة وجعلتك متقدما على جميع
الدعاة والماذونين والنقبا والمكاسرين وهولاء حروف
الصدق وقال لهم ابو الخير فبهذه الدلالات الصريحة
صح ان النفس والكلمة لهما الامر والنهي والتولية
والعزل ولو لم يكن لهم حدود معروفة في هذا العصر
الاخير وكذلك دور الباري ما كانت حدوده المعروفين
بذلك الدور الا اثنتعشر معدودين في السيرة المستقيمة

الذين اخنوخ وشرخ اوّلهم صلوات الله عليهما وهما النفس والكلمة وتكملة حروف الصدق الماية اربعة وستين كانوا موجودين في حضرة سيد الجميع شطنيل الحكيم صلى الله عليه لكن ما عرف دور البار الا بالاثنعشر فدور العلي عرف بالسبعين وهم القايمين به ودور البار عرف بالاثنعشر ودور الحاكم عرف بالماية اربعه وستين والماية اربعه وستين على كل حال موجودين حاضرين في كل ذلك وفي الثلاث كشفات وفي كل كشفه الحد والحد جميعهم مضافين الى السيد العظيم صلوات الله عليه والداعي المطلق وله ماذون ومكاسران فالداعي المطلق ايوب ابن علي صر لحالات اول رؤس السبعين النفس ثم الكلمة ثم السابق ثم التالي ثم الداعي المطلق وما عينه الصادق انه ايوب باللفظ لكن جعله رئيس كالذين تقدموه وما يليق ان يكون رئيس ومضاف اليه دعاة

الاوهو

الا وهو عين تالي الأعيان الذين تقدموه وأيوب حتمًا
هو تالي مولاي بها الذين وثانيه وترجمات انه كان
مشهور في ذلك الوقت بهذا الوصف انه الداعي المطلق
ودعاة النفس والكلمة ما هم مشهورين انهم دعاة
مطلقين مثله لأنه اعلا منهم وترجما كانت هذه الصفة
مرتبته المعروف بها والمأذون والمكاسرين
المعينين انهم للداعي المطلق هم آخر الشعبين ومن
الناس من يقع عنده وهم انهم رفاعه ومحسن وحد
آخر من الشعبين وهذا غلط فاحش ولا يجوز ذلك
جملة كافية لأن رفاعه ومحسن اعظم الشعبين من
غير الترتيب المعينين ولا يليق ان الحد الاعلا بتصاف
الا الي الترتيب لاعلا والترتيب الاعلا في هولا الحدود
هو النفس الكلية فتصرح الامر بهذا البيان ان رفاعة
ومحسن هما اول دعاة مولاي النفس على كل حال
وهذا مشهور بالنقل الصريح ومقبول بالعقل الصحيح

فتعيين هؤلاء الحدود وتفرقتهم في الأقاليم والجزاير
وما عين الرؤسا إنهم مجتمعين ولا مفرقين في الأقاليم
فربما يكون السبب فيه لأجل إنهم مضافين إلى الإمام
الأعظم رئيس الرؤسا صلى الله عليه والعرف والعادة
إن كل دور جديد وكشفة جديدة يكون صلى
الله عليه هو صاحبه ورئيسه والعظما من الحدود
مضافين إليه وما شهر أنه أرسل منهم أحدًا إلى إقليم ولا
إلى جزيرة بل هم حاضرين عنده في هجر من حيث تجريد
الرب بالألوهية في مقامه المسمى بالبار وارتجاع الإمامة
إلى صاحبها شطنيل الحكيم كانوا الاثني عشر خدام
في دعوته وقايمين بها حتى لما وقع على أخنوخ وشوخ
الغضب صلى الله عليهما والله أعلم إنهما ما خرجا
من مدينة هجر وكذلك لما ردهما إلى منازلهما
التي كانوا بها قبل الغضب بلا نقص ثم لم يعين أنه
أرسلهما إلى مكان أبدًا بل استمروا في خدمته

وفي حضرته

وفي حضرته بين يدي الباري سبحانه وكذلك في دور الحاكم
تعالي بما تجرد بالالوهية في القاهرة وردّ الامامة الي قايم
الحق حمزة ابن علي فكانوا تكملة الثمانية بين
يديه حاضرين يخدموا في دعوة التوحيد وكذلك
تكملة حروف السدق وغلبة الظن ان جميعهم حضروا
في خدمته وفرّق منهم من شا ووخر عنده من شا واما
العظما النفس والكلمة والسابق والتالي والجد والفتح
والخيال فكلهم في خدمته ولم يغيبوا عنه من القاهرة
نهارًا واحدًا غلبة الظن والله اعلم وتم الامر علي هذا
الحال الي حين غيبته صلوات الله عليه مع غيبة باريه
في ظاهر الامر وكذلك غاب معه النفس والكلمة
والسابق وتوخر مولاي بها الدين يكمل دعوة
التوحيد وانضافت حروف السدق اليه لتستطيق
اقطار الارض بدعوة التوحيد ويبلغ من لا بلغ في الثلاث
سنين الذين هم سنين قايم الزمان الثامنة

والعاشرة والحادية عشر، فاذا كان في كشفة البار وكشفة الحاكم ما غاب عن الحدود العظما بالشواهد النقلية الصادقة، ولا فارقوا امامهم وشيدهم حتى غاب، فيستدل بهذين الدورين على ان دور العلي سبحانه مثلهم بل يستدل على كل ادوار الكشفات من العلي الى البار ان الحدود العظما، لم ينفرد قوايم اقاليم ولا جزايرها ما دام السيد الاعظم موجود يدعوا الخلايق الى توحيد الوجود، فاغلب الظن ان السبب المفضي الى عدم تغيب النفس والكلمة والسابق والتالي والداعي المطلق الذين هم رؤوس الشعبين هو لاجل اضافتهم الى الرئيس الاعظم الذي هو علة العلل القايم بدور العلي وحدوده فكان صلى الله عليه هو القايم بذلك الدور والرؤوس الخمسة المعتشبين مضافين اليه ولا يغادرونه وبقية الشعبين متفرقين كما عينهم والعلي سبحانه مجرد بالوحدانية جل جلاله، يسقط منهم من يريد ويرفع

درجة

18b

درجة من يريد بتأييد مولانا العلي الاعلى سبحانه وارادته• هذا الاسقاط ليس هو كلي لان لا يسبل ان احدا من السبعين يسقط بالكلية• بل اذا احد منهم اخطا او تعدّا الى غير ما أمر به يهجر من امام الحق مدة من الزمان• ويقع عليه بعض الغضب• ثم يرجع الى رتبته بعينها بلا زيادة ولا نقصان• فهذه صورة الاسقاط•
كما قال عن التبديين الجليلين اخنوخ وشرخ سلام عليهما• ونودي بين المنتجبين اخنوخ عصى ادم امامه وأغواه الهبال الشيطان• واسقطا من المنزلة التي كانا فيها يعني مما كانا اعيان الاثنعشر رؤساهم• فحصل منهما ما حصل من تلك اللمعة التي سببها الهبان• اسقطا من تلك المنزلة مدة سنين بكثرة• ثم رد الى تلك المنزلة بعينها بلا نقص ولا زيادة• كما قال وردهما الى المنزلة التي كانا فيها وقربهما اليه• ففي مدة سنين الهجران والغضب عليهم• جعل امام الحق من ينوب عنهم

ويقوم مقامهم بالمجاز وللضرورة والقائم بذلك من جملة
الاثنا عشر والامنزلتهم بالحقيقة لم لبشر ولا يقدر مخلوق
يقوم بها واخنوخ سلام الله عليه لما ادعا منزلة شطنيل
صلى الله عليه لم يكن لمع في ذاته الشريفة ان نفسه صفي الله
ولا انه على كل شي ولا انه اعلا من شطنيل طرفة عين
بل منزلته التي هي الامامة من العادة انها تستعار بالمجاز لحدود
الحق الاربعة وللنطقا ايضا وكذلك الرتب جل جلاله
يتظاهر بالامامة بالمجاز والاستعارة فاما كان الرسم
والعادة انها تستعار لمع في نفسه وعنصره الشريف ان الامامة
تلك الحين تكون له ولم يلبث في تلك الدعوى بل على الفور
والحين تجرد من ذلك ولم يبق في نفسه الشريفة اثر من
ذلك قل ولا جل • وقال ايضا في معنى الاسقاط ومن زابث
من جميع الحدود والدعاة والماذونين والنقبا قصر عن
الخدمة وبان لك منه زلة فابدله بغيره من حروف الشدق
ايضا ويرجع الى منزلته • وقال ايضا في معناه وقد جعلت لك

الامر

الامر والنهي على سائر الحدود دون تولي من شئت وتعزل من
شئت ويمكن ان العزل يوم وشهر وسنة واكثر كما وقع في اخنوخ
ونوح سلام الله عليهما ويمكن ان العزل ساعة من نهار
وقوله ويرفع درجة من يريد يعني يزيد في محله ويعطيه
القوة والمادة فيتعالى في درجته وليس لفضل انه يرفع
درجة من يريد انه يطالع احدا منهم الى درجة من فوقه
ولا يكون ذلك ابدا بل ولو عظم الحد وتشرف وترقا ونال
مهما نال ما يصل الى درجة من فوقه بل درجته فسبحة
المبدا ان يتعالى فيها من مبتدا الدنيا الى يوم القيامة ولا
يبلغ درجة من فوقه ولاجل ذلك قال ويرفع درجة من
يريد فلما ذكر ان الارادة للعقل صلى الله عليه سقط من
يريد ويرفع من يريد رجع فيه ارادته بارادة خالقه وقال
بنا بيد مولانا العلي الاعلى سبحانه وارادته وما عين العلي
الاعلا الا لما كان مقتضا هذا الكتاب شرح دون العلي

الذي قال في القرآن خذوه الشادق حذرشاهد القرآن
بنسب قوله ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
لكنه اتي بالآية الكريمة من اولها ليكمل المعنى ويتقام
البيان ويتضح البرهان فقوله خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه
كان لا يؤمن بالله العظيم هذه الآية الكريمة مذ روجة
في القرآن على هذه الصورة ومقصود قايلها صلى الله عليه
سلمان الفارسي كما شرحها قايم الحق وكانت اشارته
بها الى زمان الكشف حيث قال خذوه اي ضد الامام
فالآمر بالاخذ هو الله تعالى على لسان سلمان الفارسي
والأمر وقت القرآن والمراد به وقت الكشف والمامورين
باخذه الحدود العاليين واغلب الظن انهم الخمسة صلوات
الله عليهم ودليل ذلك قوله واخذه من وسط ملكه المعاد
وسلطانه وقوته وعزته وقدرته بالعبد الضعيف
الذليل وهو مولاي بهاء الدين فمولاي بهاء الدين هو الذي

اخذه

أخذه بمادة الحاكم وقوته وأذنه • وكان حاكم الشام
موضع النائب الآن • وما قال وأخذه إلا ليطابق قوله خذوه
لتقع المجانسة بلفظ الأخذ • وقوله أي ضد الإمام لأجل أنه
مذكور أنه الضد في هذه الرسالة كثير • والمعني
بالضد هنا هو عبد الرحيم ابن الياس • وقوله إذا بلغ غايته
وتمت نظرته • عرف بذلك متي يكون الأخذ • وهو وقت
الكشف • فغايته آخر السابعة وأربعمائة • ونظرته من حين
طرده • من دور البار إلي آخر السابعة المذكورة التي هي آخر
دور الستر • ونظرته يعني مهلته • والفرق بين غايته
ونظرته • أن غايته آخر دور الستر ونظرته المدة جميعها •
من حين الطرد إلي حين الكشف • ~~وخطاب إبليس بهذا~~
~~الخطاب~~ وسبب قوله وتمت نظرته • هو قوله رب انظرني
إلي يوم يبعثون • قال إنك من المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم •
وهو وقت الكشف • وخطاب إبليس بهذا الخطاب أنه ينظره •
هو لما كان البار متجلي بالوحدانية قبل الشرايع في

مدينة هجر من اليمن • وعطاه لشطنيل الحكيم وطرده
البار تعالى من الجنة • وهي الدعوة فقال انظرني قال
انك لمن المنظرين • وقوله • خذوه بالحجج العقلية ثم افسّر
مني يا خذوه وهو وقت الكشف رجع يفسر باي شي
ياخذوه • وقال خذوه بالحجج العقلية يعني الحجج التي تقبلها
العقول الصافية • وهي حجج حكمية برهانية • مقتضاها
توحيد الحاكم تعالى وبيان الوهيته لتنقطع بذلك
حجته • والقصد في ذلك ان البرهان الجلي على صحة
الوهيته بالمعجزات الباهرة • والدلايل الواضحة •
من الكتب المتقدمة • والمجالس والسجلات • بشي يعرفه
ويفهمه اذ كان قد سمعه قبل الدعوة • وما شاهد
هو وغيره من القدرة والعظمة التي لا تكون لغير الاله
ابدا • وقوله • وغلوه بالعهد وهو الذبح الذي قالوا بان
القايم يذبح ابليس الا بالسنة • ومما يكون هذا الاستشهاد
الذي استشهد به مولاي انه من المجالس لان القايم مذكور

الحد وذنا خذوه بالحجج ونعرفه ان الحاكم تعالى هو الاله • ويقنعوا له

في دين

في دين التاويل كثير ومعنى غلوه اي ان بطونه بالعهد وفسّره
ان العهد هو الذبح لان الذبح هو قطع قوته وحركته
التي يزعم انها من عنده ينافي بها الحق ويحتج بها. وما
ذكر القايم دون ساير اسمايه ونعوته الا لاجل
ان القايم المراد به عن المنتظر الحقيقي. الذي اسمه
الجسماني حمزه ابن علي. واسمه بالحقيقة القايم المنتظر.
وربما يكون موضوع في ضمن كل كتاب وكل
مذهب. وفي افواه الخلق من نوح وجاي ذكر هذا
الاسم المعظم الشريف الذي هو القايم. خصوصا في دين
التاويل. وكذلك بعض الاشارات القديمة الى ظهوره
في القيامة لمجازاة الخلق. ليتحقق ان القايم المنتظر
هو صاحب الكشف وصاحب القيامة. كما قال فوحق
صاحب الرحمة لقد قرأت في المشهور من منصوصات الحق.
ان القايم سلام الله على ذكره اذا ظهر اول ما يقتل
القايل بليته به قبل المخالفين له من جميع الخلق. فهذا

إشارة إلى ظهوره في القيامة، وأما الإشارة إلى ظهوره
في وقت الكشف فلا حصر لها، وقوله بأن القايم يذبح
إبليس الأبالسة ثم كان القايم ثم المراد به المنتظر
الحقيقي، وأنه أفضل خلق الله، وأنه الذي يكشف
توحيد الله، ويهدي الخلايق إلى عبادة الله، وأنه
صاحب القيامة والجزا قصد المجلس يعرف أنه يذبح
إبليس الأبالسة، وما عنى إبليس الأبالسة إلا لأجل
أن الأبالسة كثيرين فعينه إبليس الأبالسة،
تعريفا أنه الإبليس الأعظم الذي هو ضد الإمام الأعظم،
وذبحه وقت الكشف بعينه، كما قال وأما الخنزير
فهو الضد الروحاني المتشبه زوجه بمولانا جل ذكره
وقد دعوته ورضي بذلك وأقر لي بالعبودية ضرورة
لا ديانة فدعوته ثم أحضره مولاي بها الدين من دمشق
إلى القاهرة فعرفه إمام الزمان توحيد الحاكم
جلت قدرته وألوهيته، وأقام عليه البراهين

القاطعة

41

القاطعة والأنوار الساطعة والشواهد الجامعة والحكم
الصادعة التي لا ترتد ابدا فاضطره الحق وبراهين
الصدق ان يقر بالوهبية الحاكم تعالى على يد ولي
الزمان ضرورة لا ديانة ومعنى ضرورة لما لا يبقى
له حركة ولا حجة ولا جهة من سائر الجهات بتوجه
اليها فكان قمعه بالحق وتمزق حجته ببواهر الايات
وانقطاعه عن الاعذار هو قتله وذبحه ولا فرق
بين قوله انه يذبح ابليس الا بالسنة وبين قوله انه
يقتل الخنزير لانه قال ان القايم يذبح ابليس الا بالسنة
وقال ان القايم بالحق اذا ظهر يكسر الصليب ويقتل
الخنزير وهما مجلسان اشارتهما الى زمان الكشف
وكذلك بعض اسباب اقراره بالوهبية الحاكم تعالى
بعد بواهر الايات وقواطع الحجج النيرات لما عين
في رسالة خمار انه اذا لم يقر بالوهبية ويرجع عن
انتسابه اليه بالقرابة والاته بسلخه فخاف من ذلك

دائرة وقوله ثم الجيم صلوة اي غوامض علوم قايم
الزمان الذي يتحير العلماء والفهماء عند علمه اي يصمتوا
ويتحيروا والخطاب ممتد الى الحدود انهم يصلوه الى
غوامض علوم قايم الزمان ومعني غوامض اي دقايق
لان الغامض هو السر الدقيق وحكمة النسبة لاعظم
في غاية من اللطافة والدقة وابليس له لطافة ولا
قدرة علي الوصول الي غوامض علوم قايم الزمان
ولابد لكل احد من الوصول الي ذلك لاجل قيام
الحجة وقاعدة غوامض علوم قايم الزمان الوجود والتنزيه
لانه المحيط الاكبر والمركز الاوثق فامكن ان الحدود
تعرف ابليس كيف وجود الرب وتنزيهه وتجريده
وتوحيده ومن لا يعرف بذلك وينكشف له فما تقام
عليه حجة فجميع الخلايق عرفوا بذلك وسمعوه فنقطعت
حججهم وقوله قايم الزمان اشارة الي زمان الكشف
وعلومه المنصوصة فيه وانه هو القايم المشار اليه انه يذبح

ابليس

42

إبابيتن لا بالسنة • وقوله تتحجم العلماء والفهماء عند علمه
اي يصمتوا و يتحيروا العلماء والفهماء حمد و ذم • والكل
منهم عاجز والمقصود ان علمه صلى الله عليه مثل البحار
الطامية • لوسعه وكثرة دقته • فكل منهم يصمت
عند النطق بغايته • وعن الوصول الى نهايته • لان
اوعينهم تضيق عن جمعه اوعشر معشاره • فلاجل
ذلك صمتوا • وكذلك تحيروا • وليس القصد في التحير ذم
لهم وان كان فيهم مذموم لكن لبيان عظمة علمه واتساعه
كما قال عن توحيد الباري تعالى فكل عقل عاجز عند
تعظيمه وتوحيده • وكل فكر حاير عند تنزيهه
وتجريده • والقصد في ذلك عموم العقول والافكار حمد و ذم •
ولم توجه الكلام ذما لاحد منهم بل لعظمة الله وتوحيده
كل عقل وفكر حاير • وقال وحارت الالباب في تدبر حكمته
فما في هذه الحيرة لوم ولا ذم • وقوله شم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه يعني بعد غله بالعهد وبعد

وبعد صليه الجحيم ثم عقب على ذلك بقوله ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ففسر صاحب الحق
السلسلة وقال اي ميثاق قايم الزمان فكانت
الاشارة بذلك الي وقت الكشف حتما والميثاق هو الحاضر
المعلوم بين ايادي الناس الان وقايم الزمان حمزة
ابن علي والزمان زمان الكشف فهو قايم الكشف
وصاحبه ومعني اسلكوه اي ادخلوه فيها وقيدوه
بها لان الميثاق بالحقيقة هو القيد الاعظم والضابط
الكلي وليس القصد ان الابليس الاعظم لنبت عليه
الميثاق بل سمعه وعلمه ودعي الي توحيد الحاكم
جل جلاله فاقر بذلك وقوله الذي هو سلسلة
بعضها في بعض يعني انه منتظم متالف مطابق بعضه
لبعض لا منافاة ولا تضاد بل جميعه حال واحد
مقتضاه اثبات الالوهية في الحاكم جلت قدرته
ونفي الشرايع والاعتقادات علي اصناف اختلافها

فتشبهه

فشبهه الشادق بالسلسلة الظاهرة لان السلسله
منتظمه متعلقه بعضها ببعض فلا حلقه من السلسله
منفصله من حلقه بل جميعها متشبكه فكذلك الميثاق
جميعه متصل وقوله وهم سبعون رجلا في دعوة
التوحيد لما قال ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فسر السلسلة انها الميثاق ثم فسر السبعون ذراعا
انهم سبعون رجلا والذرع غير السلسلة فكما ان الذرع
غير السلسلة كذلك السبعون غير الميثاق لكن ذرعها
ما ينفصل منها كذلك السبعون حدا قايمين بالميثاق
وليس لهم انفصال منه لانهم القايمين بدعوة التوحيد
وكما كانوا قايمين بدعوة العلي وممتزجين بها وهاديين
الخلايق اليها كذلك في دور الحاكم سبحانه قايمين
بدعوته وناشرين حكمته وهاديين خليقته وتا
نعتهم بالدور الاول وهو دور العلي ترجع صفتهم ونعتهم
واشار اليهم الى الدور الاخر وهو دور الحاكم جلت قدرته

فمع وصفهم انهم أصحاب الدور الدور الاول واصحاب
الدور الاخر صح وثبت انهم اصحاب الادوار جميعهما
بمادة السيد العظيم صلى الله عليه والسبعين المذكورين
انهم اذرع السلسلة واشار القرآن اليها هم حدود
دور الحاكم سبحانه وليس القصد في قوله ثم في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ان هذه اشارة الى
زمن العلي بل مما نعت دور العلي وان السبعين
فان يمين بتلك الدور وكان له ثلثماية الف الف
سنة وثلاث واربعين الف الف سنة الى حين ظهور
آدم الصفا ومن آدم وجاي ستة آلاف سنة وكشف
وقد آن تدرس الزمان وتنا سنة الناس رجع سلمان
الفارسي يذكر بالحدود المتقدمين في دور العلي
وقال ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
بشارة بظهور كشف التوحيد في دور الحاكم
وان حدود الحاكم هم الحدود السبعين التي كانوا

في دور

فِي دور العلي • وقوله إنه كان لا يؤمن بالله العظيم •
أي الضد الروحاني ما كان يقر بإمامة شطنيل
وفضيلته • ش هذا هو الذنب والسبب في قوله خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه • ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه • ش فالله العظيم ها هنا صاحب الحق انه شطنيل •
فلما تمت دحارث ابن ترماح • وتكبر انه ما يقر بإمامة
شطنيل وفضيلته • فطرده الباري تعالى واخرجه من الجنة
وهي الدعوة • كما قال فاخرج منها فإنك رجيم • ثم سال
الباري جل ذكره في نظرته فانظره الى وقت الكشف • وكان
مقتضى الحكمة انه ما يصبر به هذا الفعل الذي عينه
الا في كشفة الحاكم لاجل استيفاء عمله • في نوح • وابرهيم •
وموسى • وعيسى • ومحمد • ومحمد ابن اسمعيل • وسعيد ابن احمد •
وكانوا هولاء ازمانهم زمان ظلمه وناموس وتكليف • خصوصا
في محمد ابن عبد الله • فغالب الظن انه لم يظهر في ناطق
ولا غيره اقوى ولا اعظم ناموس وتكليف • وميل الى النساء

والشهوات البهيمية اقطع من كثيف محمد ابن عبد الله •
فاقتضت الحكمة انه يمهل وينتظر حتى ينقضي دور
الدنيا الذي هو الظلمة والعتمة • ويأتي دور الاخرة الذي
هو دور الضيا والنور والاشراق • فلما حضر هذا الدور
السعيد الجديد اخذوه • وغلوه • وصلوه • وسلكوه • وذبحه
القايم • كما تقدم الشرح في ذلك كلمة • والا كانوا الحدود
قادرين مليين على انهم يفعلوا فيه • ويقيموا عليه الحجج
القاطعة في حين تكبره على شطنيل • وانكاره لامامته
وفضيلته والفرق بين امامته وفضيلته ان الامامة مقصوره
والفضيلة تعم التاييد • وابداعه من النور المحض • والاطلاع
على الاسرار • وانه صاحب القيامة • وغير ذلك • لكن الحكمة
الربانية • اقتضت انه يمهل الى ما تفرغ الشرايع بالكلية •
ويظهر دين التوحيد الذي لا يقابله دين ولا مذهب
ولا عصر الا عصر الجزا والقيامة • كما قال يظهر لكم علم الامام
على الادوار بلا خفية ولا استتار فعصر الكشف لاخر فيه مرتبة

على

على الاحد وسبعين كشفة لان كل كشفة من الاحد
وسبعين ياتي بعدها شرايع ناموسيه شركية. وتقتضي
حكمة الله ان اهل الحق يدخلوا فيها الا كشفة الحاكم
تعالى ففيها تمزقت الشرايع عن آخرها. وما بقا لاحد من
اهل الحق فسحة ابدا ان ينتظر شريعة لان ما بقي شريعة
تاتي. ففي هذا العصر الشريف اقيمت الحجة على ابليس بالصورة
المشروحة. وعلى الخلايق قاطبة. وامرت الخلايق انهم لا ينتظروا
دين ياتي. ولا يرجعوا الى دين ماضي. ويمسكوا دين الحق
الحاضر وهو آخر الاديان الجاري في آخر الادوار. كما
قال وعرف قايم الزمان الموعود لعصره بالتمام بعينه
تمام الاعصار لانه لم ينقضي الا بالقيامة. ثم ان جميع
اهل الظاهر من جميع اهل الشرايع يروون في اخبارهم
بان كانت السلسلة معلقة من السماء الى مسجد بيت
المقدس واذا كان بين خصمين حكومة اتيا الى السلسلة
ورام الجاحد التعلق بها. فان كان صادقا في قوله دنت

السلسلة اليه وان كان كاذبا تباعدت السلسلة عنه
فلم تزل هكذا حتى احتال رجل على رجل وتعلق بها
فارتفعت السلسلة من وقتها وساعتها الى السماء
ولم يروها بعد ذلك الوقت فالسلسلة المتقدم
ذكرها في القرآن واشار اليها بقوله ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه هي عند الشرايع انها سلسلة
في جهنم يسلكوا الكفار فيها ويعذبوهم بها وفي الحقيقة
هي ميثاق قايم الزمان كما شرحها الصادق المصدوق
وبين اذرعها انهم سبعون رجلا في دعوة التوحيد
قايمين بها واشارة الدعوة هنا دعوة الحاكم تعالى وما
سبب ذكرها الا لما كان في شرح دور العلي وان
حدود العلي سبعين حد كما فرقها وفصلها في
الاقاليم والجزاير واضاف الجميع الى السيد الاعظم قايم
الحق فقصد صلى الله عليه بعيني انهم يرجعوا حدود
الحاكم وقايمين بدوره ودعوته كما كانوا في دور العلي

حتى يبين هن للخلايق ان حدود الدور الاول هم
حدود الدور الاخر وحدود ساير الادوار فعلق ذكر
السلسلة وحدودها وامرها الجاري في دور الكشف
بذكر الحدود السبعة المذكورين في القران ثم بدور
العلي ودعوته اعلاما ان الكل واحد وان تباين
الزمان فلما انتهى من امر السلسلة وبيانها المعينة
في القران التي المقصود بها زمان الكشف كما شرح ذلك
وصرحه رجع الى ذكر السلسلة المعني ذكرها
انها معلقة من السماء الى مسجد بيت المقدس وهي
عند الشرايع غير السلسلة المتقدم ذكرها المعينة
في القران لان السلسلة التي قال عنها انهم يسلكوا القتيل
فيها في جهنم على زعمهم وان طولها سبعون ذراعا تهديد
بذلك للكفار والسلسلة المعلقة من السما الى الارض طولها
ما لها طول جملة كافية فهي عندهم غيرها على كل حال
وفي الحقيقة السلسلتين واحد حتما وهما علم التوحيد

وقد فسّر باللفظ المجرد حيث قال ثمّ في سلسلةٍ ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه أي ميثاق قائم الزمان فهذا تفسير لسلسلة الأولة المذكورة في القرآن. وقال ان السلسلة معلقة من السما الى مسجد بيت المقدس ففسّرها وقال السما الحقيقة هي العقل والارض هي النفس والسلسلة علم العقل فهذا تفسير لسلسله الثانية حتماً فقد صحّ واتضح ان السلسلتين واحد لا فرق بينهما. فقوله ثمّ ان جميع اهل الظاهر من جميع اهل الشرايع يروون في اخبارهم بان كانت السلسلة معلقة من السما الى مسجد بيت المقدس فهذه رواية جارية على اسماع الخلايق وفي افواههم وفي كتبهم وقليل من يعرف امرها ولا ما تاول البتة بل يقولوا ان في زمن داوود النبي عليه السلام وهو والد سليمان صلى الله عليه انزل الله سلسلةً من نور تحكم بها بين الناس ويعرف بها الصادق من الكاذب واما انها سلسله من

الشما

السما إلى مسجد بيت المقدس كما يزعمو فهذا محال
وإذا كان بين خصمين حكومة أتيا إلى السلسلة ورام
الجاحد التعلق بها فإن كان صادقا في قوله دنت السلسلة
إليه وإن كان كاذبا تباعدت السلسلة عنه فظاهر
ذلك عندهم إذا كان بين خصمين حكومة دنياوية
وادعا أحدهما على الآخر أن له عنده مال فأنكره
المدعا عليه وجحد بقصد السلسلة ويؤمر الجاحد
بالتعلق ومعنى الجاحد هنا المنكر أن ما في ذمته شيئا
فإن كان صادقا أن ما في ذمته شيء دنت السلسلة
إليه فيتعلق بها فيعرفوا الناس إنه صادق فيما جحد
وإن كان كاذبا والمال ثابت في ذمته تباعدت
السلسلة عنه حتى لا يقدر يطولها فيعرفوا الناس
أنه كاذبا فيورث المال لخصمه وتم الأمر ما شي
هكذا مدة زمان. كما قال فلم تزل هكذا حتى احتال رجل
على رجل وتعلق بها فارتفعت السلسلة من وقتها

وسناعنها الى السماء ولم يروها بعد ذلك الوقت وصورة

الحيلة على ما يروا ان لما كانت السلسلة تبين الصادق

من الكاذب احتال رجل على خصمه وكان له في

ذمته مال فعمد الى عصاة وقدحها في وسطها وجعل

مال خصمه جميعه فيها وسدها وانكر خصمه ان ماله

في ذمته شي وقصد السلسلة كالعادة الجارية والعصا

صحبته فلما وصلا الى عند السلسله ورام الجاحد للمال

يتعلق بها قال لخصمه امسك هذه العصا حتى اتناول

السلسلة وارجع فتسلم صاحب المال العصا والمال المودع

فيها لكن صاحب المال لا يعلم بذلك بل هي حيلة وفي

ظاهر الحال قد تسلم صاحب المال ماله وصار في يده وما

في ذمة خصمه مال ثم رام جاحد المال التعلق بها

فدنت السلسلة اليه وقربت فتعلق بها فانكشف للناس

انه صادق كالعادة وبالحقيقة ليس هو صادق

لان نيته استرجاع العصا الذي المال مودوع فيها

فلما نفدت

فلما نفذت الحيلة وصارت ارتفعت لسلسلة من وقتها
وساعتها الي السماء ولم يروها بعد ذلك الوقت فعلي حساب
اهل الشرايعات لما تمت الحيلة علي ما تعين ارتفعت
السلسلة الي السماء الذي هو الفلك ولم يروها بعد ذلك
الوقت وهذا محال فهم يرون ظاهرها ولم يعرفوا
معانيها ولم يسالوا ارباب الحقايق عنها فظاهرها
كما تقدم الشرح فيه ولم يعرفوا معانيها كما سياتي بيانه
ان شا الله وارباب الحقايق بالحقيقة حدود الحق ثم
دعاتهم لانهم خزنة المعارف وابوابها ومفاتيحها وهم
الادلا والشرح والمصابيح فمن عرفهم وسالهم اوصلوه
الي الغرض الاسنا والمحل الاعلا فلما راوا ظاهر السلسله
مجردا وما عرفوا معانيها بالحقيقة ولا سالوا من يعرفها
ليوصلهم الي غوامضها فحاروا وانطمسوا وعميوا وضلوا
كما قال فضلوا عن الطريق يعني تاهوا عن طريق السلسله
الذي هو توحيد الباري جلت قدرته وعميت

بصائرهم عن النور الحقيق. يعني بصائر القلوب والنور الحقيق هو القائم بالحق صلوات الله عليه لانه الدال على الطريق الذي هو توحيد الوجود. لان الطريق في ظاهر الحال ما يدرك ولا يعرف ولا يسلك الا بنور ظاهر كالشمس والكواكب والسرج والمصابيح. كذلك طريق التوحيد لم يعرف ابدا ولا يسلك ولا يدرك لبشر من ساير الخلق الا بالسيد العظيم وارشاده وهدايته. فهو النور الاعظم والواسطة الكبرى والسفير الحقيقي الذي به اتضحت معالم التوحيد واستنارت المحجة البيضاء وشوهد جلال الله وعظمته. فعاشوا وهم اموات. يعني اجسادهم حية ونفوسهم الناطقة ميتة لكونها ما عرفت الحقيقة ولا اتحدت بها لان كل خالي من الحقيقة فهو ميت. واجتمعوا وهم اشتات. اجتمعوا على ظاهر السلسلة كما تقدم الكلام فيه. وهم اشتات في معانيها الحقيقية كما سياتي بيانه. حشروا الظاهر

والباطن

والباطن الظاهر التنزيل لان في التنزيل دلالات
خفية تبرهن عن حقيقة السلسلة والباطن
التاويل وفيه ايضا رموزات اكشف مما في التنزيل تدل
على حقايق السلسلة فعميوا عن الجهتين الجارية في التنزيل
والتاويل ولم يصلوا الى مكنون السراير وهو علم التوحيد
الذي هو ميثاق قايم الزمان المكشوف في زمان كشف
الوهية الحاكم ومن الناس من تخيل على عقله ان
قوله خبر الظاهر والباطن ان الظاهر للسلسلة والباطن
لها وهذا خطا لان السلسلة لها ظاهر كما تعين قبلا
ولها باطن وهو الحقيقة الاتي بيانها وليس لها ثالث
ومن الترسم المعتاد اذا قال ظاهر وباطن وحقيقة يكون
الظاهر التنزيل والباطن التاويل والحقيقة التوحيد
وقوله مكنون السراير السراير جمع سريرة ومكنونها
توحيد الرب سبحانه كان التوحيد مكنون مستور في
نفوس الموحدين الى اوان كشفه في وقت الحاكم تعالى

فظهر للعيان كما قال وهذا وقته واوانه وتصريح ببيانه
للموحدين لا للمشركين ذلك هو الخسران المبين
نعم الذي لا يدري ما هو مودوع في التنزيل ولا ما هو
مرموز في التاويل ولا يشاهد الحقيقة لما تصرحت
في زمان الكشف فهو الخسران المبين ومعني المبين يعني
المكشوف المحقق المعاين فيه يذهب قولهم فيه يعني
في ظاهر السلسلة وذهب اي مال قولهم جميعه الي ظاهر
السلسلة لانهم لم يتعلقوا الا بظاهرها ولم تشف
بصايرهم الي حقايقها كما قال عنها اولا فهم يرون
ظاهرها ولم يعرفوا معانيها والذهاب يقع علي حمد وذم
كما قال والي هذا ذهب من قال من اهل الحق في
الباري انه لا يشبه مفعوله وهذا ذهاب حمد محقق
بل في هذا الموضع فيه يذهب قولهم ذم علي كل حال لان
لبس مقصود السلسلة ظاهرها ومن تعلق بظاهرها
دون حقايقها فهو مذموم وقد ذمهم الشادي مطلقا

اعلموا

21a

اعلموا هداكم المولى اليه • هذا بدو شرح السلسلة الثانية
وحققا بقيها التي زعموا انها معلقة من السما الى مسجد بيت
المقدس وقوله هداكم • دعا لهم بالهداية • وقوله اليه
يعني الى ذاته المقدسة • بان السما الحقيقية هو العقل
هذا تفسير قوله ان السلسلة معلقة من السما فلما كانت
السما عند الشرايع هي الفلك • ففسرها السادق انها العقل
والارض هي النفس • الارض تفسير قوله المسجد الذي
قال عنه معلقة من السما الى مسجد بيت المقدس •
والسلسلة هو علم العقل • هذا تفسير قوله بان السلسلة
معلقة • والافادة للنفس على الدوام والظهور • فلما
نعت ان السلسلة معلقة من السما الى مسجد بيت المقدس
وكان بالحقيقة السما العقل والارض النفس والسلسلة
المتصلة من السما الى الارض التي هي المسجد علم العقل
رجع عين المعنى الحقيقي في ذلك • وقال والافادة
للنفس على الدوام والظهور • كما ان السلسلة طرفها في السما

وطرفها الآخر متصل بالارض كذلك علم التوحيد مركزه
وينبوعه العقل صلى الله عليه وهو متصل بالنفس
ومعنى قوله والافادة للنفس يعني انه يستفيد ويقتبس
من العقل دائما لان المثل من جنس الممثول فكما
ان الارض دائما الدهر تستفيد المطر من السماء وترتوي
منه كذلك النفس الكلية دائم الاوقات يستفيد
من العقل الكلي ويرتوي من علمه الفائض وبحره
الدافق الذي لا غاية له ولا وصول الى نهايته وقوله
والظهور يعني ظهور الافادة من النفس دائما الى الخلايق
كما مثله صلى الله عليه بالارض لان الارض اذ استفادت
المطر من السماء وارتوت من ماويته ظهر منها النبات
من جميع اصنافه وانتفع بذلك الانسان والحيوانات
ولولا ذلك هلك الانسان وغالب الحيوانات وكذلك
النفس الكلية اذا استفاد العلوم الحقيقية من العقل
الكلي ظهر من التعاليم والحقايق والفيض والهداية

والخيرات

والجوارح باسرها وحببت الخلايق وتنورت بصايرها.
واهتدت الي سيدها وخالقها ولولا الفيض الجاري
من النفس الي الخلق المستفاد من العقل الكلي لما بقي علي
وجه الارض انسان حي بل كانوا الجميع اموات كفار.
محجوبين عن خالقهم خايضين في مهمه الحيرة والضلال.
فصح ان حياة الخلق من علوم النفس الكلية المستفاد
من صفوة البرية. كما قال كذلك ظهور الصور
الروحانية من النفس بمادة العقل وتاييد الباري
سبحانه وكمال فعلهما بالتاييد. والصور الروحانية
العلوم الحقيقية. وقال وكان عرضها مثل النفس
القابل لبركات العقل والتاييد الذي كان منه
وجود جميع الصور الروحانية كوجود الولد من الام.
فهذه البراهين تنبي ان معني قوله والافادة للنفس
علي الدوام انه يستفيد من العقل والظهور انه يفيد
الخلق ويفيض عليهم مما استفاده واستناه منه والقصد

في ذلك انه مختص بفيض العقل ممتص علمه • ثم بعد رنواه
في نفسه يرقي الخلايق • كما قال وذي مصة علم
الاولين والاخرين • يعني علوم الاولين والاخرين جميعها
مصها من العقل وافاضها عليهم • وكما قال اذ كنت منه
امتص • والذكر لي منه مختص • وقوله على الدوام شمل
الاستفادة وشمل الظهور • يعني انه دايما يستفيد • ودايما
تظهر منه الافادة ويفيدها • واليد هاهنا هو الداعي فاليد
تفسير قوله وتعلق بها يعني بالسلسلة • والتعلق ما يكون
الا باليد • والا لفظة اليد ما ذكرت في امر السلسلة • واغلب
الظن ان الداعي الذي تعلق المختال بالسلسلة على بك
هو واحد من السبعين • ثم رجعنا الي كلام العقل وبدايته
قوله ثم رجعنا الي كلام العقل وبدايته • فاعة الكلام
ومبداه واصله من قوله اقول ممتثنه مولانا جل ذكره وتايبده
ان الباري سبحانه اظهر من نوره الشعشعاني صوره كامله
صافيه • هذه هي البداية ثم وصفه للعقل بعد باوصاف العظمة

والشرف والنعوت التي لا تكون لغيره ابدا وبرهن عليه
وصرحه انه علة الكون جميعه ثم عين ابراز الضد
منه وبين ظلمته ومعاندته ثم عين النفس الكلية
وابرازها من بينهما ثم ضرب مثل النار والجمر والحطب
ثم تمم ذكر البدعة وذكر انحصار الضد وابداع
الكلمة والسابق بين التضاد الكلي منه للعقل واخوته
ثم ذكر حدود ذلك العصر الاول الذي هو دور العلي وعين
نفرقهم في الاقاليم والجزاير وعمل دوشا وحجج ودعاة واضاف
الجميع الى الامام الاعظم وغالب الشرح من **قوله** اقول بمشية مولانا
جل ذكره الى حين قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي
واليه ترجعون في البدعة ودور العلي وتفريق حدود الدور
ودعوتهم الى توحيد العلي سبحانه ثم انتقل الى ذكر
السلسلة المعينة في القرآن واشارتها ومحطها في زمن الكشف
ووصل حال دور الكشف بدور العلي ليعلم ان الحال واحد
والاله واحد والهادي واحد والدور يبني لواحد والدعوتين

واحدة وتمم الكلام متسلسل في احوال الكشف لآخر وهو
زمان الحاكم جلت قدرته فلما انتهى الكلام في الكشف
وكان ذكر البدعة ما كمل ولا تم قال ثم رجعنا الى كلام
العقل وبدايته فهذه عطفية على قوله اظهر من نوره
الشعشعاني صورة كاملة صافية وقوله كلام العقل يعني
الى الكلام في العقل وليس لقصد ان العقل تكلم ونطق
بل كان الكلام في العقل وبدعته وانقطع وتكلم على زمان
الكشف في السلسلة وما منها ثم عاد الى ما كان يتكلم فيه
من بدعة العقل ويتمم مقصوده وقوله وبدايته يعني
بدعته من نور الله تعالى لان مولانا العلي الاعلى البار سبحانه
ابدع العقل وهو الامام قوله لان تعليل قوله الى كلام العقل
وبدايته وقوله العلي لان الشرح هو في دور العلي وهو اول
المقامات ومعنى العلي الرفيع والاعلا وصفه ونعته فهو
العالي المجيد الموحد المقدس المنزه المجرد الذي هو قبل
كل شي وبعد كل شي وفي كل شي وقوله البار سبحانه

اعلاما

إعلم ان البار هو العلي المبدع الذي كان متجلي في دور
آدم وغالب الخلق مشكله في البار ات ما هو اله العالمين.
واما العلي فما ثم احد يذكره ولا يعرفه سوي فريق الهدي.
بعلمو الوهيته ويقروا به فذكره الشادق وقال
العلي الاعلا البار. ليزيل بذلك اللبس في امر البار وتتحقق
قدرته والوهيته عند الخلق حجه للصالحين. وحجة
علي الكافرين. وقوله ابدع العقل وهو الامام فالعقل معلوم
عند الخلايق باشرها ان الله سبحانه ابدع العقل. وكثير
منهم يقول انه لم تحل في جسم بشري ابدا. وانما هو ملك
مجرد في الفلك لا تنظره العيون الشحمانيه. فقوله وهو الامام
توكيد عظيم انه حل في جسم لان الامام ما يكون
الا شخص جسماني تراه العيون. وتانس به الناس كما قال
فعلمنا بان آدم الصفا الكلي هو علة العقل ينتقل من صورة
الي صورة. وآدم ما احد يشك فيه ويقول انه روح مجرد.
والعله يقولوا انها في غير جسم وهو روح مجرد فابان الشادق

ان آدم هو العلة وانه ينتقل من صورة الى صورة • توكيد على العلة انها في جسم • ما هو توكيد على ان آدم في جسم لانه معلوم محقق • وهكذا قوله ابدع العقل وهو الامام توكيد على ان العقل على كل حال في جسم بشري • فازال بذلك اللبس عن كل من يعقل ويفهم • ولم يكن سما نطقية • يعني حين ابداعه ما كان سما نطقية • فالسما هي العقل • واشتقاق السما من السمو • وهو العلو • وهو صلى الله عليه في اقصا نهاية الشرف • وعلو المحل والدرجة • وايضا الامطار تنزل من السما • وكذلك العلوم الربانية والحقايق الالهية هي من العقل • ومنه صارت ودفقت في سابر الاوقات من مبتدا الدنيا الى يوم القيامة • وقوله نطقية • يعني انه الناطق بالحق في جميع الاوقات ستر وكشف • كما قال • وسمي بالحقيقة الناطق لانه ينطق في كل عصر وزمان بالحق ويدعو العالم الى توحيد مولانا سبحانه • وما قال نطقية • الا ليفصلها من السما الا تستقصية

ولم يكن

ولم يكن من رسم السماء النطق فكان ذكر النطق
عليها انها العقل والا لو قال ولم يكن سما وما قيدها
بالنطق كانت مبهمة لم تعلم. **ولا سما استقصية** السماء
الاستقصية هي الافلاك الدائرة. ولفظها مفرد ومقصودها
السبع سموات المشهورة وسماء البروج الذي محله فوق
السبع سموات. وايضا السماء الاطلس التاسع الذي هو حاوي
الثمان سموات. فكانت السماء الاستقصية هي التسعة
المذكورة. فالسبع سموات المشهورة في كل سماء كوكب
واحد لا غير. السماء الادني الي الارض فيها القمر لا غير والسماء
الثانية فيها عطارد. والسماء الثالثة فيها الزهرة. والسماء
الرابعة فيها الشمس. والسماء الخامس فيها المريخ. والسماء
السادسة فيها المشتري. والسماء السابعة فيها زحل.
وهذه السبع كواكب هي المدبرات المعينة. والسماء
الثامنة فيها البروج الاثنعشر وتسما فلك البروج
وفيه جميع النجوم قاطبة من غير المدبرات السبعة.

والسما التاسعة جميعهما ومحركهما وفاعلهما بمادة
العقل الكلي والنفس الكلية والجميع بتاييد رب
العالمين وهذه السموات التسعة المعينة طبا قا وما
بين سما وسما خالا وهم لطيف كقشور البصله
متلاصقين بعضهم ببعض او كاوراق الكتاب
متصلين بعضهم ببعض وهم دايمين الدوران مماسين
لبعضهم بعض وقوله استقصيه يعني ذات استقصات
والاستقصات الطبايع الاربعة فهذه السما وهي التسعه
المذكورة خلقت من الطبايع الاربعة كما قال الطبايع
الاربعة التي منها تكونت الافلاك السبعة ثم ايضا
سكنت فيها فهي استقصيه لان الاستقصات ساكنه
فيها ولا تفارقها طرفة عين وكذلك هي ساكنة في
الارض وفي كل جسماني والجسمانيات جميعها خلقت
منها ما خلا الهيولي الذي هو الطبع الخامس فهي خلقت
منه وهو مركزها واصلها كما قال لان الطبايع كلها من قوة

الخامس

55

الخامس تكونت وهو هيولي الكل واصلهم فكما ان
السماء التي هي الافلاك منزل الامطار لحياة الارض
وما عليها ومنشية الحيوانات والتصوير من الافلاك
وطبايعها الاربعة ولولا الافلاك وطبايعها تلاشت
الحيوانات والنبات والمعادن عن اخرهم وليس القصد
ان المطر ينزل من السماء كما هو واصل الي الارض بل
الافلاك وطبايعها الاربعة وقرانات الكواكب
تثير البخارات من الارض والبحار والغدران وينعقد
ذلك البخار غيما وينبسط في الجو وينزل منه المطر
ونزول المطر هو من السماء بهذه الوسايط المذكورة
كذلك السماء الحقيقية التي هي العقل صلي الله عليه
هو منزل العلوم الحقيقية لحياة النفوس الزكية وغذا
للعقول الجوهرية ولولا فيضه وحكمته وتعليمه للخلايق
هلكت النفوس الناطقة ولم يبق علي بسيطة الارض
نفس حية بل الكل اموات محجوبين عن رب الارض والسموات

ولا أرض نفسه. فالأرض هنا مولاي النفس ليناسب
بذلك ما تقدم أن السما هو العقل. فذكر السما. ثم
ذكر الأرض. وذكر العقل. ثم ذكر النفس ليعطا
الطباق حقه في لفظه ومعناه. لأن السيد العظيم امام
الحق وإن كان في نفسه الشريفة وعنصره الكريم
الخيرات جميعها والفضايل بأسرها ما اقتضت حكمة
الحكيم جل جلاله. انها تظهر منه إلى الفعل بلا واسطة.
فضرب المثل بالسما والأرض. فالمواد جميعها من السما.
والأرض تقبل تلك المواد فاذا قبلتها الأرض وارتوت
في نفسها ورسخ فيها احياها واحيا من عليها. وظهرت
منها النباتات. وانتفعت بذلك الحيوانات. والإنسان
فهكذا مولاي العقل. افاض حكمته على مولاي
النفس. فقبله وارتوي منه الري البالغ قبل فيضه
على احد. ثم بعد ارتوي نفسه الشريفة افاض على
الخلق البحار الدافقه الواصلة من السيد العظيم وظهر

منه

منه انواع الفضايل التي لا حصر لها فلاجل ذلك قابل
السما النطقية بالارض النفسية لان من بينهما زخرت
بحار الدين وتفجر شؤبوب الحق اليقين وانكشف
جلال رب العالمين **ولا ارض طبيعية** هنا الارض
الجسمانية نظير السما الاستقصية **وقوله** طبيعية لان
الطبايع الاربعة مستقرة فيها وفي الافلاك وغيرها وطبيعة
الارض في نفسها باردة يابسة وفيها الحرارة والرطوبة
لكن غالب عليها البرد واليبس والارض هنا جمعت
السبع ارضين الذين هم السبع اقاليم وليس انها سبع
ارضين ارض تحت ارض كما تزعم الشرايع وايضا
الارض الطبيعية جمعت كل الارض قاطبة المسكون
وغير المسكون كما جمعت السما الاستقصية
التسع سموات **ولا عرش نورانية** العرش هاهنا
توحيد المولى جل ذكره وليس القصد ان ما كان عرش
في نفسه لان التوحيد ما يفارق الموحد طرفة عين

ولا هو غيره • ولا منفصل عنه • لكن عند بدعة العقل
صلوات الله عليه • ما كان عرش بارئ ظاهر تسمعه
الا ذات الجسمانية • والتوحيد مع الموحد كشعاع
الشمس مع الشمس كما قال وحملة العرش الكروبيين
والعرش ها هنا علم التوحيد لمولانا جل ذكره • وقال
ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية • وهو توحيد مولانا
العلي الاعلا سبحانه وعبادته • وما قال ويحمل عرش
ربك يومئذ ثمانية تقييد ان ما احد غيرهم •
يحمله بل الثمانية تحمل التوحيد حملا كاملا • لا احد
يحمله كلهم لانهم حملوا من توحيد باريهم بحار طامية •
وغيرهم من جميع الخلق حملوا منه قطرات • والا فريق
الهدي جميعه يحملوا عرش الباري سبحانه يعني توحيده •
والمقال في اللغة العرش عرش الله تعالى ولا يحد • وفي
الحقيقة هو توحيد الرب سبحانه ولا يحد ولا يوصف •
لان الرب سبحانه في نفسه ممتنع عن الحد والصفة

والنعت

57

والنعت فكذلك توحيده لانهما لا يفترقا ولا غاية
لهما ولا نهاية • كما قال لا يقف احد من المخلوقين
علي افعال مولانا جل ذكره ولا يدرك غاية سلطانه
ولا يستطيع الوقوف علي كنه عشر عشير معشار تبرته
وبرهانه • وقوله نورانيه • وصف في العرش لان علي
ان الله سبحانه فوقا لعرش الذي هو السرير • وهو
نوراني مضي الي حد النهاية • وهذه النورانيه معنويه
حقيقيه تبهر العقول لعظم سطع نورها وشعاعه • فتكل
العقول الصافيه عن مقابلة تلك النورانيه وترجع خاسيه
حسيره • وتلك النورانيه هي سبب هداية الخلق الي
معرفة الخالق • لان شعاع الشمس وضياها الممتد هو الذي
بصر الناس قرصها • واهتدوا الي مصالحهم في الدنيا • وهكذا
توحيد الباري تعالي لما افيض علي الخلايق عرفوا الله
سبحانه • وعرفوا جميع مصالحهم دنيا ودين • وهذا كله
بواسطة السيد العظيم • ولا عرش جسمانية • العرش

هنا السرير الذي يزعمون انه فوق السموات السبع
والله سبحانه فوقه وزعمهم في ذلك كذب لان
الله سبحانه ماله كيف ولا اين ولا جسم ولا كرسي
توحيدية الكرسي ها هنا هو التاييد كما قال
وسع كرسيه السموات والارض والكرسي هو
التاييد الذي يصل الي الحدود العاليين والمعني
ان ما كان تاييد بارز واصل بالعبيد لان
كان حيث ابداع العقل لا عبيد ولا شي والا التاييد
مع صاحبه وهو الرب تعالي لا يفارقه ابدا ومعني
الكرسي التوحيدية والعرش للتوراتية تتقاربي
وقال في اللغة الكرسي السرير والعلم فعلم الله وتاييده
لا حصر له ولا يشوبه بشر وما عيبه وقيل انه
كرسي توحيدية الا ليتحقق ان التاييد الكلي
ما يضاف الا للموحد له الخلاق المقدس المجرد لان
الوحدة له لا لغيره كما قال واحدي الذات وقال

عن العقل

عن العقل وآية الكرسي يحي سائر الدهور يعني ان
العقل صلى الله عليه معجزة التأبيد لان الكرسي هنا
هو التأبيد الذي عين عليه في قوله كرسي توحيده
فالموحد الخلاق دائم الدهر يفعل بالتأبيد ما يشاء
وكان معه قبل الكائنات جميعها فهو معه قبل
الكون وفي مصير الكون وبعد الكون والعقل
صلى الله عليه هو أعظم معجزاته بعد المعجزات اللازمة
في نفسه تعالى ولا كرسي للملك مبنية الكرسي هنا
الذي يزعمون ان الله تعالى جالس عليها فوق السبع
سموات كما قال على الكرسي فوق السماء السابعة
كما يزعمون المشركون وقوله للملك مبنية تشبيها
بأمر ملوك الدنيا وسلاطينها يقال الملك جلس على الكرسي
يعني ان ذلك علامة له انه السلطان ولما كانت
عندهم السموات السبع أعظم شيء في الدنيا وفوقها العرش
وفوق العرش الكرسي أعظم من الكل نسبوا الرب

جل جلاله جالس علي الكرسي الذي هو فوق السبع
سموات حتي يكون العظيم فوق العظيم وجالس عليه
لبقع الطباق كذبوا اللعنا اخزاهم الله • ولا ملايكته هو في
الدعوة علويته • الملايكة الحدود العاليين ولم نعلم هل
هم الخمسة او الثمانية • وسموا ملايكه يعني ملكوا
انفسهم عن افعال المشركين ملكا كليا تاما الا تطمح
نفوسهم الشريفة الي شي غير الذي يختاره لهم جل جلاله
كما قال سيدنا وامامنا رضيت لروحي بجميع ما رضي لي به
مولانا جل ذكره فهم تحت امر الله وملازمين الطاعة ابد
الابادِ وقوله في الدعوة يعني في دعوة التوحيد ومعتضا
الدعوة كما قال عنها اسدق القايلين في قوله وتكون دعوته
شيا واحد واول الدعوة التبري من زخرف النواميس
الذي هو نفس النفاق والشرك والاخر السعي الي عبادة
مولانا جل ذكره والاجتماع علي توحيده وتوحيد حدود
وتنزيه • فهم صلي الله عليهم من خيي ابدا عنهم دعوة الخلايق

الي توحيد

الي توحيد الباري تعالى والتعلق بالشرايع الناموسية •
التي هي الحرارة اليابسة التي مقتضاها العدم والتشبيه •
وهذه الحال دابهم من حين البعثة الي يوم القيامة يدعو
الخلايق الي توحيد الخالق ويملكوا انفسهم عن افعال المشركين •
ويحفظوا اخوانهم الصادقين الصالحين • ويصونهم
عن التمسك بالسنة الدين • وقوله علوية • يعني انهم
عاليين في درجات الدين متسمين مطايا العز واليقين
خالصين من جميع الشوايب ساكنين الذروة العليا
ليشاهدوا وجه العلي الاعلي • ولا ملايكة بالوهم وصفية
الملايكة هنا ما لهم حقيقة • وانما كلام الصادق فيهم
من حيث الشرايع لانهم يزعمون ان ملايكة في الارض
والسماء لا تراها العيون • ولا تسمع صوتها الاذان • وانما هم
وهميات • وعلي زعم الشرايع انهم ملكوا الارض والسماء •
وهذا محال • والملايكة هاهنا كما يزعموا الشرايع
في الجن لان الجن عندهم خلايق كثيرة ارواح بلا اجسام •

بعدما دخلوا في دائرة الشريعة ومنعهم عن الشرائع

ولم يروا لاحد قط كالملايكة الوهمية والوصف
في الجن والملايكة لاحقيقة لها وما اوجب كلام الصادق
انه يتكلم على الملايكة الوهمية مع ان مالهم حقيقة
الا لاجل ان الشرايع قاطبة تقول ان لهم حقيقة وهمية
فامكن كلام الصادق فيهم وفي غيرهم ان في حين
ابداع العقل ما كان شي لا حقيقي ولا وهمي ولا لوح
للحفظ كلية. اللوح هاهنا النفس الكلية سلام
الله عليه. قال المعز تعالى اللوح هو النفس الكلية
وهو الذي يقبل مواد القلم ويحفظه ويظهر ستر
القلم منه والدليل الصادق على ذلك قوله وجعلني
تاليه وحجته وزوجته وقابل صورته ومودع ستره
وحكمته. فقبول مولاي النفس لصور العقل وفيضه
وحكمته ومعرفته كقبول اللوح لمادة القلم وابداعه
لستره وخزنه له كابداع ستر القلم في اللوح وخزنه
للكتابة فيه فمن النفس الكلية يظهر ستر العقل الكلي

الى العباد

الى العيان ليهتدوا الخلائق بذلك • كما قال وكان
عرضها مثل النفس لتقابل بركات العقل والتاييد •
الذي كان منه وجود جميع الصور الروحانية
كوجود الولد من الام • و قال كذلك ظهور الصور
الروحانية من النفس بمادة العقل وتاييد الباري
سبحانه • وقال بمسلك عليه بتاليه المنبعث منه صورة
ذاته لاظهار مقصود حكمته واراد تلك المنبجسة من
امرك السالك منازل الخلقة • يعني الخط من القلم الى اللوح
فيعلم من هناك وتستفيده الناس • وقوله كلية للحفظ
اي لحفظ ما خرج من العقل ويعيه وعيا كاملا ثم يفيضه
على الخلائق • وقوله كلية عبارة عن كمال النفس في عنصرها
الشريف وتقديم ذكر اللوح الذي هو النفس على ذكر
القلم الذي هو العقل فربما يكون السبب ان اللوح ينكشف
الحال منه بالفعل • كما قال في قسم الامام في المسطور • نون والقلم
وما يسطرون • فتفسره المعز جل جلاله • وقال نون النفس

النفس الكلية. والقلم هو العقل الكلي. وما يسطره وتسطيرهما هو بروز الكائنات منهما. فهنا قدم النفس في الذكر على العقل. والكل جائز صريح. تارة يقدم الاعلا. وتارة يؤخره لقصد يريد حكمة بالغة. ولا لوح من الاشجار صنعته. اللوح صفيحة عريضة من صفائح الخشب وليس المقصد في اللوح هنا ما صنع للعمائر والتخوت. بل هو ما صنع للكتابة. ووضع الخط فيه. ليناظر بذلك اللوح الحقيقي الذي هو النفس الكلية. وتتقابل الاشكال الجسمانية. وتتمثل بالمعاني الروحانية. لان من اللوح تتناول الناس معرفة الخط. ومن النفس الكلية تتناول الخلائق المعارف اليقينية. والحقائق الدينية. والحكمة الازلية. ومشاهدة وجه خالق البرية.

تتناول الخلايق المعارف اليقينيه ولا قلما بقدرة
الجبار مجريه. ش القلم هاهنا هو العقل الكلي كما قال
م والارادة فهو علة العلل وهو العقل الكلي وهو القلم
ش وتسميته صلى الله عليه بالقلم لانه مجري حكمة
الله وموضع تاييده ومنه تفاض النعم واليه ترجع
جميع الامم فهو قلم الله يجري منه مايشا ويسطر
مايشا وقوله بقدرة الجبار مجريه ش يعني جاريه
وجريانه ماهو بقوته لانه ماله اختيار مع باريه ومجريه م
ش ضميرها انه جاري على اللوح وان لم يبرز باللفظ
يعني من بين القلم واللوح زخرت البحار الذنبيه
وخلقت البريه وتميزت النفوس الجوهريه للجنة
العليه وبالادبار عنها تخلدت النفوس الابليسيه
في النار الابديه ولا قلما بيد المخلوقين مبريه
ش القلم هو الذي يكتب به فاعل بمعنى مفعول ولا
يسمى قلما حتى يكون مبريا وقبله هو قصبة

وقوله مبرتبه البرابة التجانه وفي القلم حكمة
عظيمة لانه سبب لاظهار الخط الذي هو جسم
الدين والعلوم على كمالها وكذلك امام الحق
به الحق ظهر الدين وعرف الحق من الباطل ولا شمس
من الافلاك دينيه • الشمس هاهنا امام الحق لانه
الشمس المنيرة على معرفة الله من الافلاك يعني
في الافلاك وهم النفس والكلمة والسابق والتالي
والجد والفتح والخيال فكما ان الشمس مشرقة
على الافلاك دايما ليلا ونهارا كذلك مادة
العقل متصلة بالحد ودايما ستر وكشف
ولا شمسا من الطبايع كونيه • الشمس هاهنا الجسمانيه
المستقرة في السماء الرابعة • وكونيه يعني مكونه
من الطبايع الاربعة لان ما انوجد بعد الطبايع
فهو منهم وغالب عليها الحرارة واليبوسة • والقمر
بارد رطب وفيه من الحراره واليبوسه • والماثور

ان الطبيعة لم تعتدل الا في جسم واحد وهو
جسم الامام الاعظم صلى الله عليه • ولا قمر زاهر
خفيفية • القمر هاهنا النفس الكلية وسمي قمر البياض
والزاهر الابيض المضي وازهاره بدوام اشراق الشمس
عليه كما قال ومنزلتي من امام الهدى بمنزلة
القمر من الشمس وقوله خفيفية لينفصل من القمر
الطالع هلاليه وبيانه شرفه وكماله ولا قمر طالع
هلاليه القمر هاهنا الجسمانية طالع يعني ظاهر
هلاليه لكونه به والقمر يسمى هلالا الى ثلاث
ليال وبعدها يسمى قمرا الى آخر الشهر • ولا كواكب
للعالمين مهديه • الكواكب هنا حدود الحق صلوات
الله عليهم وما نعلم عددهم ولكن الخمسة سلام
الله عليهم داخلين والعالمين الناس مهديه
اي يهدوا الى التوحيد والحق ويعرفوا الناس
الخير والشر طبقات مثاله معرفة التوحيد خير

ومعرفة إمام الزمان خيرا والشدة فيه خير والمروة
مع الإخوان خير لكن فرق عظيم بين المعرفه
والشدة • وكذلك الشرك شر وجحد الإمام شر
والزنا شر • وشرب الخمر شر • وأكل الربا شر • والحمق
شر لكن فرق عظيم بين الشرك والجحد والزنا •
وبين شرب الخمر والحمق وأكل الربا فمن لا يفرق
بين الشي وضده • وبين الشي ودونه • فما له
دين ابدا • ولا كواكب في الجو نادرته • الكواكب
هنا الثمانيه ونما تعم جميع الكواكب من المدبرات
والبروج وغيرها فيهم يهتدي الساري والمأثور
ان ليس في السماء كوكب يعرف له اسم سوى
الف وثمانيه وعشرين كوكب ومن جملتهم السبع
مدبرات والبقيه مجهولين وان جهلوا فما وضعوا
الا لحكمة علمت أو لم تعلم والجو هنا السماء
ولا جبال سائرات سنجبيه • الجبال ها هنا حدود

الحق

67

الحق ولم نعلم الخمسة ام الثمانية • فشبهتهم بالغيم
لانهم يسيروا في الارض لهذه اية الخلق • كما قال
وساروا بالغيث متوجهين • لان الغيم يسمى جبال •
ويسمي الغيم سحاب لانسحابه في الهوى • وما هو
حامل • وكل غيم لاما فيها فما يقع عليه سحاب •
الا بالاستعاره • ولا جبال جاملات ارضيه •
الجبال الجسمانيه لاحصر لهم في العدد وجامدات
نظيرت يرات ولا بحار بالعلوم مملية البحار
هاهنا الثمان حدود قايم الحق ممثول البحر المحيط
والسبعة الاخر ممثول التسع حدود وسموا بحار
لعظم اتساعهم وكبر محلاتهم ووعيهم التاء بيبد
مملية • يعني ملانين من علوم الدين الجاري اليهم
من رب العالمين وبعد امتلاهم افاضوا على الخلايق
ولا بحار زاخرات طبيعيه • البحار هاهنا هم الثمانية
البحر المعلومة عند الخلايق المحيط والسبعة كلها

ما الحياة وزاخرات يعني عاليات ممتدات بما فيها
من التلاطم والحركة طبيعية إعلاما انهم الجسمانية
ولا جنة بالعهود مرضية. الجنة دعوة التوحيد
البارزة من امام الزمان فما برزت حتى أبدع
والجنة الميثاق وقوله بالعهود يعني على الإقرار
بوحدانية الحاكم والتبري من كل الأديان
والاعتقادات على أصناف اختلافاتها وانه لا يعرف
شيئا غير طاعته جمع بذلك الدين على الكمال والتمام
وحفظ الميثاق العظيم في التبري والطاعة وقوله
مرضية يعني مقبولة ولا جنة للناظرين مريبة
هي التي يزعموا أصحاب الشرايع الناموسية
انها بساتين وفواكه ذات أشجار وطيور وأنهار
عسل وخمر وحور عين ولبن لذلك حقيقة ولا
محصول للناظرين مريبة يعني تراها العيون
الجسمانية ولا نار نورها في القلوب عقلية النار هنا

قايم الحق

فَأَيُّمُ الحَقِّ صلوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ انَا النَّارُ
الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ • وَالأَفْئِدَةُ القُلُوبُ ٥
وَنُورُهَا شُعَاعُهَا وَضِيَاهَا فَصَارَتِ القُلُوبُ مُنِيرَةً
بِفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ وَحِكْمَتِهِ عَقْلِيَّهْ يَعْنِي
ذَاتَ النَّارِ إِعْلَامًا إِنَّهَا العَقْلُ وَلَا نَارَ نُورُهَا فِي الأُمَّهَاتِ
جُزْئِيَّهْ • النَّارُ هُنَا الطَّبِيعِيَّهْ الجِسْمَانِيَّةُ وَهِيَ الرُّكْنُ
المُلَاصِقُ لِفَلَكِ القَمَرِ مُتَوَلِّدٌ مِنْ حَرَكَةِ الفَلَكِ • وَلَيْسَ
هِيَ نَارُ مُضِيَّهْ • وَالأُمَّهَاتُ الحَرَارَةُ • وَالبُرُودَةُ وَاليُبُوسَةُ •
وَالرُّطُوبَهْ • الجَمِيعُ فِيهِمْ نُورُ النَّارِ الجُزْوِيَّةُ • وَقَوْلُهُ
جُزْوِيَّهْ • وَصْفٌ لِلنَّارِ لَيْسَ وَصْفَ النُّورِ وَلَا أَرْوَاحَ
فِي القِدَمِ أَزَلِيَّهْ الأَرْوَاحُ هُنَا النُّفُوسُ النَّاطِقَهْ قَاطِبَهْ
لِأَنَّهَا خُلِقَتْ قَبْلَ الجُسْمَانِيَّاتِ جَمِيعِهَا وَقَوْلُهُ أَزَلِيَّهْ يَعْنِي
بَاقِيَهْ سَرْمَدِيَّهْ لَا تَفْنَا وَلَا تَضْمَحِلُّ • وَلَا أَرْوَاحَ
فِي العَالَمِينَ غَرِيزِيَّهْ • الأَرْوَاحُ هُنَا الآدَمِيَّهْ وَالعَالَمِينَ
النَّاسُ قَاطِبَهْ وَغَرِيزَةُ الشَّيْءِ طَبْعُهُ • وَلَمْ يَكُنْ

عند ظهوره ايام ولا انام ش اليوم من مطلع الشمس الى مغيبها
فاذا لم يكن شمس فلا يكون ايام ولا انام ش الانام الناس
ولا شهور ولا اعوام تقدم شرحها في اول الرسالة •
ولا ناقص ولا تمام ش الناقص والتمام جمعا كل شي •
ولا حواس ولا اوهام ش الحواس الظاهرة والباطنة •
السمع والبصر والشم والذوق واللمس وحرارة
العقل وقوة النور وسكون التواضع وبرودة
الحلم وليونة الهيولى وسميت حواس لانها تحس
فالظاهرة محسوساتها جسمانيات والحواس الباطنة
محسوساتها معرفة البارئ ومعرفة البارئ
وتنزيهه ومعرفة العقل واخوته وشرفهم
وتمييزهم ومعرفة ابليس وحزبه والتبري
منهم ومعرفة الحلال والحرام وما شاكل ذلك
ولا اوهام ما تتوهمه القلوب من خطرات
تمر بها • ولا زمان ولا مكان ش الزمان يجمع

من طرفة

طرفة عين الى الف سنة. والمكان كل
موضع ولا دهر ولا اوان. الدهر الزمان الطويل.
وقيل الزمان مطلق والاوان الحين. ولا ليل
ولا نهار. الليل ظل الارض والنهار معروف.
ولا غامر ولا عامر الغامر من الارض ما لم يزرع مما
تحتمل الزراعة وانما قيل له غامر لان الماء يبلغه
فيغمره وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم ولا عامر
ضد الغامر ولا بحار ولا قفار البحار الثمانية المتقدم ذكرها
والقفار ضد البحار وهي الارض التي لا ماء فيها ولا نبات
ولا فلك دوار الفلك هنا التسع افلاك وقد تقدم شرحها
ودوار يعني دايم الدوران وهذا المدرج من
عند قوله ولم يكن سما نطقية الى قوله ولا فلك
دوار فيه تكرار كثير ذكر امام الحق بمفرده
اربع مرات سما وقلم وشمس ونار وذكر مع غيره
سبع مرات في الملايكة والكواكب والجبال والبحار

والارواح والانام والتمام وغير العقل تكرر من

روحاني وجسماني لان الاسما مختلفة والمعاني متفرقة

المقاصيد مثل السما والقلم والشمس في اسمايهم تتباين

وفي صفاتهم والمقصودات ما كان لا روحاني ولا جسماني

الا هو جل جلاله الذي لا له بداية ولا نهاية • غير مولانا

الباري العلي الجبار لما استوفا الكلام في انه لم يكن

لا روحاني ولا جسماني رجع اثبت وجوده قبل الوجود

واوقع عليه الاسما التي لا يعرف الا بها وهي الباري والعلي

اسم الناسوت والجبار اسم عظمة سبحانه وتعالى عما يصفون

ربما يكون لما اثبت وجوده وسماه بالاسما الواقعة

نزهه عما يصفوه الخلق من التحديد وهو جل

جلاله منزه عن كل شي قبل وبعد فما لحقه صفة

من اوصاف الواصفين

نبذة من كتاب الشواهد تكملة للكراس

قال فما احسنوا الصحبه لمن ابان حكمته امام من الايمة فيه البركه بالظهور والتابر الصحبه المرافقه والمؤالفه والاتباع ابان حكمته اي كشفها واوضحها وقوله امام من الايمة هو قايم الحق والايمة المقامات من القايم الي العزيز واهب بذل الجود ذا الواهب الامام والجود والعطا والانالة هو توحيد الخالق ومعرفة وجوده وتنزيهه وجميع معالم دينه كما قال وهو يربي الدعاة بالمعرفة والحلم الدعاة الاربعة والمستجيبين بصبة فريق الهدى قاطبه منه ياخذون العلم الدعاة والمستجيبين منهم من ياخذ بلا واسطه وهو مولاي النفس ومنهم من ياخذ تاره بالذات وتاره بواسطه وهو مولاي الكلمه ومنهم من ياخذ بواسطتين وتاره بلا واسطه وهو مولاي السابق ومنهم من ياخذ بثلاث وسايط وتاره بلا واسطه وهو مولاي بهاء الدين

هذه صفة الاربعه والبقية من فريق الهدي غالبهم
ياخذوا بالوسايط ومنهم من ياخذ بلا واسطه واليه
يرجعوا الدعاه والمستجيبين في الخوف وهو اذ وان الشرايع
والتسلم اذ وان الكشفات لانه الوسيلة يعني القربان
الي رحمة مولانا سبحانه والباب والمودب والاداب
هنا اديبن ادب عنصري وهو طبايع العقل الخمسه
وادب فيضي وهي المفترضات التوحيد به • وقوله
ان هذا لهو القصص الحق • يعني بهذا ابان تحامنه امام
من الايمه فيه البركه بالظهور والتاثير واهب
بذلك الجود هو توكيد القصص لبيان الحق يعني ان
هذا المجلس حق • وما من اله الا الله وان الله هو العزيز
الحكيم • لما قال وما من اله الا الله فسر الله من هو وقال
هو العزيز الحكيم اشاره الي مقام العزيز والي مقام
الحاكم وهذه الايه من القرآن استشهد بها صاحب
المجلس وحضر مولاي بها الذي المجلس بما فيه والمعني

انه تعالي

انه تعالى يتجلى في مقام الحاكم بالوحدانية وان الإمام
الحقيقي يوهب للتوحيد ويعطيه ويبذله بلا عوض
كما قال يا قوم لا اسألكم عليه اجرا وقوله فان تتولوا فان
الله عليم بالمفسدين ولا يضيع اجر المحسنين المفسدين
فريق الضلال والمحسنين الموحدين الذين احسنوا الصحبة
وما ذكر انه لا يضيع اجر المحسنين الا لما قال فيما احسنوا
الصحبة وهم التاويلية وغيرهم من الكفار عاد ذكر
المحسنين وهم فريق الهدى اجمعين وقال فلا تكونوا
من المتربصين بالمؤمنين المذكورين قوله فلا تكونوا
من المتربصين بالمؤمنين المذكورين الوصية في المجلس
للتاويلية والمتربصين ايضا هم ومعنى متربص منتظر
ان جا خير و نصره دخل وان جا شر وكسره خرج وهكذا
التاويلية مع المؤمنين الصادقين وقوله بالمؤمنين المؤمنين
هنا الموحدين المذكورين في القرآن والمجالس بالحمد
والشرف والعلو والهمة وقوله مثل القاعدين عن دار

الهجرة الى دار الايمان والدعوة القاعد بن التنزيل بنه قعدوا
في التنزيل عن المهاجرة الى التاويل قبله غلبة الحق
والحكمة والحق والحكمة ظهور الكشف في الثامنة
مع مظاهرة المومنين بالايمان وانتظار المعرفة بحدود
البيان والبرهان المومنين الحقيقية دينهم كان في وقت
نصي المجالس الايمان والتوحيد روح الايمان كما ان الايمان
روح الاسلام فتعلقوا اهل الحق به لاجل روحه وغايته
وهم متوقعين الكشف ومنتظرين المعرفة بالحدود
الخمسة فرافقوهم التاويلية في المظاهرة والانتظار
باللسان وقوله فان ظهروا وظفروا يعني حدود
البيان ظهروا ادلا على الحاكم وامنوا من التقية
وانتشروا التقية ادوار الستر من نوح الى الكشف قوله
فنطقوا بالحكمة يعني حدود البيان نطقوا بحكمة
التجريد وفاتحوهم للمومنين الحقيقية بباطن الرحمة
يعني بتوحيد الحاكم الذي كان سترا في التاويل

صار

64

صارجهراً صريحاً شاركوهم يعني المترتصبين شاركوا
المؤمنين في الاستفادة شاركوهم في سماع الحكمة بالاذان
ونطقوا للسان ومتوا امتدوا ووصلوا مجازاً لاحقيقه
بانتظارهم للإفادة ثم كانوا منتظرين التوحيد بالحدود
فلما ظهروا وافاضوا حكمتهم فازتوا المؤمنين وقامت
الحجة على المخالفين وان غلبت عليهم الفترة الفتره هنا
التاسعة عليهم يعني الحدود اقتضت حكمة الله تعالى
تحتجب في هذه السنه وامروا اهل الحق بعدم المفاتحة
بالحكمة وغلبت شريعة الإسلام في هذه السنة علواً
عظيماً وظهرت المخالفة والبدعة عصيت لناس وخالفوا
وابتدعوا وكفروا بالحاكم تعالى وقالوا انه عدم
وقالو عاجز وكذلك كفروا بقايم الحق المنتظر خصوصاً
التاويلية لعنة الله عليهم **وقوله** منتوا الى المخالفين بالقعود
عن الهجرة الى لغا الحدود وتبرؤا من الدين المحمود نكثا بالايمان
والعهود فهولا التاويلية كانوا في الثامنة مرافقين وهم

فِي الْعِزِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا وَلَّى الْعِزُّ آمَنَّدَ وَالْمُخَالِفُونَ إِلَى لَغَاءِ
الْحُدُودِ أَيْ طَرَحَهُمْ وَبُغْضُهُمْ وَتَبَرَّؤُوا مِنَ التَّوْحِيدِ فَلَعْنَةُ
اللّٰهِ عَلَيْهِمْ مَا اشْتَدَّ كُفْرُهُمْ • وَقَالَ وَإِنَّ فُوثَاغُورِسْ كَانَ مِنْ
رُوحَانِيَّتِهِ يُوعِزُ إِلَى تَلَامِذَتِهِ وَيَشْرَحُ لَهُمُ التَّوْحِيدَ
الْغَضَّ • وَإِنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ وَيَقُولُ إِنَّ الْبَارِيَ تَنَزَّهَ وَتَعَالَى
مَوْجُودٌ نُورٌ مَحْضٌ • فُوثَاغُورِسْ هُوَ الْإِمَامُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَكَانَ زَمَانُهُ بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى • وَقَوْلُهُ كَانَ مِنْ
رُوحَانِيَّتِهِ • يَعْنِي مِمَّا فِي ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ مِنَ الصَّفَا وَالنَّقَا
وَالطَّهَارَةِ يُوعِزُ إِلَى تَلَامِذَتِهِ • أَيْ يَقْدِمُ وَيَشْرَحُ لَهُمُ
التَّوْحِيدَ الْغَضَّ • يَعْنِي الطَّرِيَّ الزَّهِيَّ الْبَهِيَّ لِلزَّهْرِ السَّنِي
وَالتَّلَامِذَةُ مِنَ الْحُدُودِ • وَقَوْلُهُ إِنَّ الْبَارِيَ تَنَزَّهَ وَتَعَالَى
مَوْجُودٌ نُورٌ مَحْضٌ وَإِنَّهُ لَا يُشْبِهُ جِسْمًا مَا يَسْتَتِرُ بِهِ • النُّورُ
ذَاتُهُ تَعَالَى وَالْجَسَدُ الْإِمَامَةُ • يَعْنِي يَلْبَسُ لِأَنَّ كُلَّ مَا لَا بُدَّ
مِنْ مَصِيرِهِ يُعَبَّرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ • وَقَوْلُهُ جَسَدًا مَا يَعْنِي
إِمَامَةً ظَاهِرَةً وَمُضَافٌ إِلَيْهَا أُمُورٌ بَشَرِيَّةٌ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ • وَقَوْلُهُ

مَا

ما يعني كما يشا أما ستر امثل ابو زكريا وعليا والمعل
واما جهر امثل القايم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم
وقوله يستتر به ليلا يراه الامن استاهل ذلك يعني
حتي لا يراه وهو لابس الامامة الامن خلصت سريرته
والروية هنا بالبصيرة وانه كالذي يلبس في هذا العالم
جلد شاة فاذا خلعه نظر اليه من يقع نظره عليه واذا لبسه
لم يقدر احد علي النظر اليه **وهكذا** الباري جل جلاله
اذا لبس الامامة فصاحب البصيرة الثاقبة والفكر اللماع
والعقل الراجح والتمييز الشديد يتامل افعاله ومعجزاته
وقدرته فيعلم يقينا انه الاله وليس بامام كما نظر صاحب
المعرفة والتمييز الي لابس جلد الشاة فرا منه افعالا
لا تكون لغنمة فعرف انه انسان والعمي البصيرة الجامد
القريحة ما ينظر الي المقام الرفيع الا بعينه الجسمانية
ولا يتامل معاجزه ولا قدرته فيقول هذا بشر مثل ما نظر
الي لابس الجلد فرا جلد علي حيوان قال هذا غنمة فاذا خلع

الإمامة وتتنزه عنها نظر اليه وهو مجرد وقد سبه
وتنزهه من وقع نظره عليه في حالة الإمامة وعرف
الوهبية والقصد انه لما تجرد سبحانه بالالوهية
وتنزه عن الإمامة واعطاها لمالكها وصاحبها
قايم الزمان حمزة ابن علي علمت الموحدين
ان هذا الاله المجرد بالوحدانية في دور الكشف
واذ البسلى لا امامة لم يقدر احد على النظر اليه
يعني ما يقدر احد يعرف الوهية بعينه الشحانيه
ان لم يقترن بالبصيرة الشفافة • وقال عباد الله
ان الصوم قد تعرض وذهب • والفطر قد تعرض واقترب
فكم من مصر على المعاصي لم يتب • ومقيم على الماثم لم
يات • ظاهر الكلام الصوم رمضان والفطر عيد رمضان
وحقيقته الصوم الشرايع وكما انه من افطر في رمضان
فسد صومه كذلك من فاح بالتوحيد وجاهر
به في الستر كان عاصيا • وقوله والفطر قد تعرض

واقترب

واقترب ظاهر ذلك بشارة وحث على التوبة وفي الحقيقة
إشارة إلى كشف التوحيد والافطار عليه والبشارة
به والحث العظيم على الادبار عن الشرايع الناموسية
وقوله فكم من مصر ومقيم تعجب من إصرارهم مع
علمهم ان لا يقبل عمل مصر اذا جا الفطر ولا عمل مقيم على المآثم
وقال كانا وإياكم جميعا ركب جمعتنا رحله قوله كانا
هذا كلام الحاكم للموقنين بالعهد والامانه فقال كانا
وإياكم جميعا ركب جمعتنا رحله الركب أصحاب الإبل في السفر
وهم العشرة فما فوقهم والركب جمع راكب مثل صحب وصاحب
وقوله جمعتنا رحله فبدو الرحله من وقت البار ومعنى
الرحله الارتحال وقوله فاظلتنا ليلة مهوله يعني عمتنا
وادمنت ظلامها علينا والليلة شريعة نوح وجميع الشرايع
الناموسية التي بعدها وآخرهم شريعة نوح سعيد
ابن احمد المهدي ولاجل طول السفر ذكر الجمال
لاحتمالهم المشقة وقوله مهوله اي مفزعة مخيفة ظلما اي شديدة

الظلمة لكونها داعية الى العدم موحشة اي قفرة لا انس بها وقوله

مع دروس اثار وانطماس اعلام الاثار الطرق والاعلام الجبال والا

ميال وفي الحقيقة الاثار مفترضات التوحيد ومسالكه والاعلام

حدود الحق صلوات الله عليهم . وقوله وجد بنا فيها السير

وصحبها القيامة جد بنا اشتد بنا الان كل رحلة بعيدة يجب لها

سير حثيث والسير بالحقيقة هو تسلك الناس في التراتيب من

العلقة الى تمام الجنين والى حين البلوغ والبلوغ هو الكشف

ورحلة هي الالف سنين ينبغي لها همة عظيمة والصيحة الكشف وهو اول

القيامة وقوله سبلها شتى يورد الهلكة الا واحدة ناجية على سبيل الجنة والسلامة

فاعلة السبل لمهلكة العدم والتشبيه ولهما فروع كثيرة . وفاعلة الواحدة الناجية

الموصلة الى الجنة والسلامة هي الوجود والتنزيه ولها فروع كثيرة .

وقوله ولا تضلوا في ليلتكم المهولة فان صبحكم دار لا اقالة فيها ولا مستغاث

اي لا اقالة لمن يجحد عن الحق مع علمه به ومشاهدته له والدار الكشف

وتمام الحال القيامة وقوله فانظروا الانفسكم قبل انقضاء المدة يعني انظروا

مادام النظر ينفع لانه مادام الكشف لا يظهر يمكن قبول الاجابة لاجل

قوله قبل انقضاء المدة وهو الستر الذي هو دار التامنه فمن اجاب الى الحقايق وقبل

من النذر ولو قبل الكشف بيوم واحد قبلت اجابته ومن صدعن الاجابة الى الحقايق

حتى ظهر الكشف لم تقبل اجابته

قوله معما الي

79

24

قوله معما اني اقول بتوفيق مولانا سبحانه وتاييده

معما هي عطف على قوله غير مولانا البار العلي الجبار لان قوله
مولانا اثباتا لوجوده قبل الكون وبعده فلما صدر وجوده
جلت قدرته واوقع عليه الاسما المتعلقه بالناسوت
الذي لا نطمع في الوصول اليه بها وبالصفات المجازيه
امثالها قال معما اني اقول بتوفيق مولانا سبحانه وتاييده
ان المولى سبحانه لا يدخل تحت الاسما والصفات
واللغات يعني لما كان الرب تعالى موجود وصدر
ذلك رجع بتنزيهه لان التنزيه لا يصح الا بالوجود والا
التنزيه لغير الموجود تعطيل ومع هي كلمة تدل على
المصاحبة وهي كلمة تضم الشي الى الشي واصلها معا
فاذا كانت مع تدل على المصاحبة فاي مصاحبة اقطع
ولا اوكد ولا الزم ولا الصق من اقتران وجود الرب
بتنزيهه لان الوجود والتنزيه ما يفترقا ابدا طرفة
عين بل هو مثل شعاع الشمس مع الشمس لكن لا غنا عن

اقطع

تقديم الوجود الى افهام الخلق اولا ثم يثني بالتنزيه
ليكون التنزيه لموجود فهذا كان السبب في قوله
معما اني اقول فقدم وقال غير مولانا البار ثم ثنا
بالتنزيه وقال معما اني اقول انه لا يدخل تحت الاسما
ومن الدلايل الصريحة على ان لا بد من تقديم الوجود
على التنزيه عند الخلايق قول الصادق اذ نفي الصفه
والنعت عن المعدوم فهو حقيقة العدم وقال
اذ نزهه عن الصفة والنعت موجودا وقال
ان الجمهور من الامم قد اقروا انه لا يصح التوحيد
الا بنفي الصفة والحد والنعت فاقول ان هذه
الاضرب انما يصح نفيها عن مثبت موجود وقال
اول المفترضات عليهن معرفة مولانا جل ذكره
والمعرفة لموجود مشوهد ثم ثنا وقال وتنزيهه عن
جميع المخلوقات وقال اول الديانة بالله معرفته
وكمال معرفته نظام توحيده ونظام التوحيد

التنزيه

72

التنزيه مع الوجود فهولاء الفصول القاطعة والبراهين الصادعة تنبئ وتصرح ان لابد من تقديم الوجود الى سماع الخلق قبل التنزيه وفي ذاته تعالى لا وجود قبل تنزيه ولا تنزيه قبل وجود ولا يقال بانه هنا قبل هنا ولا بعد. وقوله بتوفيق مولانا سبحانه وتاييده. فصل صلى الله عليه يشرع في بيان التنزيه وعلم انه لا استطاعة له الى ذلك الا بتوفيق الرب وتاييده والتوفيق هو التسديد وهو الصواب والقصد من القول والعمل والتاييد التقوية فاما سبق في علمه الشريف انه عاجز عن دفع مضرة وعن جر منفعة الا بالله تعالى قال معلما اني اقول بتوفيق مولانا سبحانه وتاييده ان المولى سبحانه لا يدخل تحت الاسماء والصفات واللغات. لما كان قد وصف في هذا المدرج المتقدم الاوصاف المعظمه والاسماء الرفيعة واوقعها على اصحابها اللازمة بها قصد بتنزيه الرب سبحانه عنها.

وعن غيرها وانه لا يدخل تحت اسم ولا صفة ولا لغة
لان الاسم لمسمى والصفة لموصوف واللغة تشير الى معروف
وهو تعالى لا مسمى ولا موصوف ولا معروف فامتنع
عن الثلاثة المذكورة. كقوله ولا ينطلق عليه
اسم. وقال وهو مبدع الاسماء والصفات فمبدع الاسماء
والصفات لم يكن له اسم ولا صفة. وقال ولا له
صفة. وقال وجميع ما في القران والصحف وما نزل على
قلبي من البيان ومن الاسماء الرفيعة فهو يقع على عبد
الامام لا له صريحه ان ما لله اسم حقيقي ولا صفة حقيقية
ومن تنزه عن الاسم والصفة في ذاته فاللغة لا تمتد
اليه ولا تشير. ولا اقول بانه قديم ولا ازل لان القديم
والازل مخلوقين جميعا القديم والازل معناهما واحد
والقديم ضد المحدث والقديم والازل لا حصر لهما.
بل يعمهما كل قديم وكل ازل والكل محدثين من
قبل الله عز وجل. والبارى العلي جل ذكره خالقهما

ومكونهما

ومكونهما • يعني انه خالق كل شيء قديم وكل ازلي
لان كل قديم له ابتداء وكل ازلي كذلك والرب
تعالى ما له اول حتى ينعت بالقديم والازلي هذا
وامثاله من حيث التنزيه والا التشبيه الرب
سبحانه لا بد من وصفه مجازا واسمه مجاز الينذرج
العبد من الاسم والصفة الى معرفة ذاته المقدسة •
كما قال اذ العجز عن معجزات التاليه يضطر العوالم الى
الاسماء والصفات • حقيقة لاهوته لا تدرك بالاوهام
والحواس • حقيقة لاهوته ذاته والادراك اللحوق
فبالضرورة لا مطمع لبشر في الوصول الى الاحاطة باللاهوت
بل ولا بالناسوت بل ولا عشر عشير معشار الناسوت •
وقوله بالاوهام • يعني بما يخطر في القلوب من الدقايق
وهي دون التحقيق • وقوله والحواس • هي الحواس الظاهرة
والباطنة • وقد تقدم ذكرها لان كل ما في الوجود
تحت ادراك الحواس من روحاني وجسماني بل هو جل جلاله

لقصعهم

متعالي عن ذلك • لا تعرف بالرأي والقياس الرأي الاعتقاد •
وما يراه الانسان ويصوره في قلبه فهو سبحانه منزه
عن الاعتقادات والتصوير القلبي فضلا عن الحسي •
كما قال لا يدخل في الأوهام الخواطر • والقياس التقدير
دون التثبيت وهو سبحانه لا يتقدر عليه ولا يقاس •
ولا تعرف بالرأي والقياس ولا له مكان معروف
فيكون محصور فيه وتخلوا باقية الامكنة منه •
قوله مكان معروف • دلالة صريحة على انه في كل
مكان لانه قد برهن عليه بقوله فيكون محصورا
فيه وتخلوا باقية الامكنة منه • وتمم المراد والقصد
في ذلك وقال ولا تخلو منه مكان فيكون عاجز القدرة •
نعم لو كان جل جلاله خالي منه مكان واحد
في الارض وفي السماء كان عجزا في القدرة وكان
يبطل قوله لا تخلو منه زمان ولا من نوره مكان •
واذا امكن خلو مكان من تدرته فيمكن

خلوه

خلو آخر ويمكن ان ذاك المكان الخالي يقضي
العبد فيه وما يعلم به وهذا محال والله سبحانه وتعالى
قبل كل شيء وبعد كل شيء وفي كل شيء وقادر
على كل شيء وعالم بكل شيء وحائط بكل شيء
ولا يتجدد في علمه شيء والوجود كله ملآن منه
وسئل بعضهم في اين كان الله قبل الكون فقال
حيث هو الآن فسدد فيما اجاب لان الله تعالى ما كان
غنيا عن المكان قبل خلقته ثم افتقر اليه بعد الخلقة
بل هو غني قبل وبعد ولو كان كذلك شارك البشر
في العجز وحاشا الله والرب سبحانه موجود في كل مكان
وجود معنوي لا صوري واذا فكر العبد بالعقل
الصحيح وتامل النقل الصريح علم صحة ذلك وتحقق وجوده
حتما وشاهده في كل موجود جزما. **ولا هو باول فيحتاج
الى آخر ولا بآخر فيكون له اول.** المعنى في ذلك انه
تعالى اذا وصف باول وصف حقيقي يفتقر الى آخر وبآخر

فيفتقر الى اول والله تعالى لا له اول ولا آخر ولا يفتقر

الى شيء فهو مجرد عن الحالين ولا بظاهر فيحتاج

الى باطن حتما ولا بباطن فيكون يشتق بظاهر

جزما هذا من حيث التنزيه لا ينعت بظاهر

ولا باطن لان الظاهر والباطن اسمين وهو تعالى منزه

عن الاسماء والصفات في الحقيقة وايضا كل ظاهر

محدود موصوف مدرك وهو سبحانه منزه عن

ذلك وكل باطن معلوم تحت الاحاطه ومستور

بظاهر مدرك فيصير الكل مدركين

وهو تعالى لا يدرك فهذا يدل على ان الناسوت الظاهر

غير محدود واللاهوت الباطن غير معلوم لانه قال

الذي لم يزل باطنا في ظهوره ظاهرا فيما بطن فالظاهر

والباطن هاهنا الناسوت واللاهوت وقال فهو الظاهر

لتثبيت الحجة على الناس وهو الباطن الذي لا يدرك

بالحواس لان كل اسم منهما تحتاج الى شكله ضرورة

الاسم

الاسم هنا هو الظاهر والشكل ايضا هما الظاهر والباطن.
والفصل ان كل ظاهر له باطن وهو شكله اي نظيره.
وكل باطن له ظاهر وهو شكله يعني نظيره فكل
من الاثنين مفتقر الى صاحبه ومحتاج اليه ولا ينقام الا به
والله تعالى غني عن كل شيء. ولا اقول ايضا بان له نفس
ولا روح فيكون يشبه المخلوقين ويدخل تحت
الزيادة والنقصان. المعني ان النفس والروح هما
للخلق. وكل مخلوق يدخل تحت الزيادة والنقصان.
ضرورة لان تارة تقوا في علمها وتزداد وتعظم وتارة
تضعف وتقصر وتعجز وتنقص. وتارة تقوى في دينها
وتزداد حتى تصير ملكا. وتارة تنقص في دنياها
وتضعف حتى تصير فقيرة جدا. وتارة تكون في بدن كامل
قوي وتارة تنتقل الى طفل صغير ضعيف. والقصد من
له نفس تدخل عليه الزيادة والنقصان. لان هذه صفة
المخلوقين. وهو جل جلاله قادر من كل الوجوه حي

قبوته لا يغيره الزمان ولا يحويه المكان ولا يشبه الخلق
بل هو منفرد متوحد مقدس عن ازليته • ولا اقول ان
الا له شخص ولا جسم ولا شبح ولا صوره ولا جوهر ولا
عرض لما نزهه عن النفس والروح وهما لطايف روحانيه
زد بنزهه عن الشخص الجسم والشبح والصوره والعرض
ليكون تنزيهه عن الجهتين الجسماني والروحاني
فالشخص الجسم والشبح والصوره والعرض الجميع جسمانيات
وما بينهم ثم تباين في المعني وانما ذلك اسما متفرقه ونعوت
متباينه فنزه الرب تعالي ان ينعت ويوصف بصفات
البشر وكشف عن ذلك من اللغه فما ظهر فيها ان
بينهم ثم تباين سوي في العرض قال هو الذي لا دوام له
والجوهر غير ذلك كالنفوس الناطقه والعقول • كما قال
فاما الجوهر الذي هو الفاعل فهو العقل • واما الجوهر الذي
يفعل وينفعل فهي النفس الشريفه • وايضا الفلك يقع
عليه جوهر والنيرات يقع عليها جواهر كما قال والجواهر

الجمادات

76

الجمادات وايضا جوهر كل شي ما وضعت عليه
جبلته والمقصودات الجوهر اذ وهو بقا واشرف نعت
من العرض والصوره والشبح والجسم والشخص والرب
سبحانه منزه عن الجميع لا يقع عليه شي منها
وتلك الاوصاف المعينه فهي جامعه شامله لكل
مخلوق من روحاني وجسماني ولا تخرج عنها الا هو
سبحانه لا يشوبه منها شي بل هو منفرد عنها
ولا ينعت بجوهر ولا عرض ثم عللها صلى الله عليه
ومن اجل اي سبب تنزه عنها تعالى وقال لان
كل اسم منها لا بد له ضرورة من شيد ست حدود
وهي فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وقدام •
قوله كل اسم منها يعني من الستة المذكورة •
الشخص والجسم والشبح والصورة والجوهر والعرض •
لا بد له ضرورة من ست حدود فوق وتحت ويمين
وشمال وخلف وقدام لان هذه الستة حدود لم تخرج

عنها مخلوق الا وهو محدود بها حتما لزما وكل
محدود مخلوق والباري سبحانه لا تدخل عليه
الحدود من جهة من سائر الجهات • لان الحدود
ما تدخل الا على مخلوق وهو جل جلاله خالق الخالق
والحدود والمخلوق ما تحد الخالق • **كما قال**
وهو مبدع الاسماء والصفات • فمبدع الاسماء والصفات
ما تدخل عليه • **وقال** سبحانه وتنزه عن الحد والمحدود •
وقال لا تحد ولا يوصف • **وقال** المنزه عن الصفة والحد
والنعت • ويكفا في هذا المعنى برهان واحد • **قوله**
فاحتاج العقل الى معين يكون له على يمينه • واحتاج
النفس الى معين يكون له على شماله • وقبل هذا **قال**
فقام العقل من خلف الضد • وقام النفس قدامه •
وقال فراغ الضد من تحتهم وكانوا الكل جواهر
فاثبت صلوات الله عليه للضد لعنه الله خلف وقدام •
ويمين وشمال • وتحت وفوق • الفوق ما ذكره صلى

الله عليه

الله عليه باللفظ بل الضرورة تلزم من ذكر
تحت ان يكون فوق حتما وكان جوهرا ما حل
في جسم بل هو لطيف روحاني فاذا كان الجوهر
وهو مجرد من الجسم تقع عليه الحدود السته فحتما
لزما تقع على كل مخلوق فجل من لا يحد ولا يوصف
وكلما يقع عليه اسم الشبه يحتاج الي شبيهه
هذه ضرورة الامور مفتقره الي اشكالها الظاهر
يحتاج الي الباطن والباطن يحتاج الي الظاهر كما
تقدم ذكر ذلك والمخلوقات جميعها تتشابه
بعضها بعضا ولم يكن في الوجود مخلوق الا
ويشبهه مخلوق ويشاكله فجل من لا له شبه
ولا نظير ولا ضد ولا ند ولا نصير ولا معين ولا وزير
ولا من هو عليه قدير وهو غني غير محتاج الي شي
وهذه السته محتاجه الي سته يعني كل واحد
من هذه السته محتاجه الي سته ويتسلسل الامر

إلى ما لا نهاية له كما قال **وهكذا إلى ما لا نهاية له في العدد** نعم لا نهاية له لأن كل واحد من الستة محتاجة إلى ستة فالستة الأولى احتاجت إلى ستة وثلاثين والستة وثلاثين احتاجت إلى مائتين وستة عشر والمائتين وستة عشر احتاجت إلى ألف ومائتين وستة وتسعين وهنا ذلك إلى غير حصر **والبارئ العلي سبحانه تجل عن الأعداد والأزواج والأفراد** كما ذكر أن كل موجود تحوط به الست جهات فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وقدام وهي عدد حصرت كل مخلوق وأحاطت به وصار محدودا فبهذا رجع نزه البارئ تعالى عنهما **وقال والبارئ العلي** سبحانه تجل عن الأعداد والأزواج والأفراد يعني ما هو مخلوق حتى تحوط به الجهات الست التي أحاطت بكل شيء **وقوله** والأزواج والأفراد لأن الرب سبحانه ما يزدوج بشيء

لا باختلاف

لا باختلاف ولا بايتلاف وازدواج الاختلاف ان
يكون له ضد يقاومه. كما قال فاياكم ان تظنوا
بان الضد ثابت لمولانا سبحانه لانه بلا شبه ولاند
ولا نظير والضد لا يكون الا للشكل والمثل وازدواج
الايتلاف انه يفتقر الى معين لتنتج الامور من
بينهما كما اضطر قايم الحق الى النفس الكلية
لاستخراج النتايج والعلوم من بينهما وكما اضطر الناطق
الى الاساس لبروز النتايج الكاذبة والشرايع الناموسية
منهما فصح انه تعالى منزه عن الازواج. واما الافراد
منزه عن انه ينعت بفرد كالافراد لانه لم يكن
في الوجود فرد مستغني عن الزوج بل هو سبحانه
مستغني منزه عن الاعداد ان تحوط به من الجهات
الست وعن الازدواج ان يتضاد او يستعين.
وعن الافراد ان يكون كفرد. كما قال الواحد
الاحد لا كالاحاد الفرد الصمد لا كالافراد. وقوله

الباري العلي سبحانه ذكرت هاهنا وغيبتها لوقوع الشك في الباري فقصد صلى الله عليه يثبت الوهيته ويقرنه بالعلي العظيم شهرته بهذا الاسم عند عموم الخلايق ويعلم الناس قاطبه ان الباري هو العلي فجل من تفرد بالالوهية وتقدس بالربوبية وتنزه بالوحدانية وتلطف بالرحمانية وانسل لبريته بالصورة الناسوتية على يد السيد العظيم ذي النفس الزكية والخلقة الصفية الرضية ولا اقول انه شي فيقع به الهلاك ذلك يعني هذا الكلام ان كل شي هالك والهلاك نوعين هلاك اضمحلال وتلاشي وهلاك تغيير واستحاله من شي الى شي دونه فهلاك الاضمحلال والتلاشي كهلاك الحيوانات اذا ماتت وكهلاك الما اذا نشف وصار هوا وكما قال ثم هلك بعد ذلك مفرج ابن دغفل ابن جراح يعني مات وزتما يكون قتل وقال اهلكهم الحق

داتاهم

واتاهم العذاب قبلا • وهلاك التغيير والاستحالة
مثل قوله لكن بقوة مولانا سبحانه هلكوا يعني
ضعفوا وانكسروا وخمدت قواهم وفترت هماتهم •
كما قال فخاب ظنهم وخسروا سعيهم لانهم تجمعوا
فوق عشرين الف رجل بهمم عظيمة • والات الحرب
كثيرة • وزحفوا وقاتلوا يوم كامل • فلما تجلى
الرب اخر التاسعة فصعق من في السموات والارض
فانقلبوا المنافقون على اعقابهم ناكصين خائبين •
فصعقهم وانكسارهم وخمود قواهم • وخسران سعيهم
وصعقهم اي غشيانهم • وانقلابهم ناكصين خائبين •
كل هذا هلاك وتجري هذه اللفظة عليهم وفي اللغة
الهلكة جفوف النبات ويبوسه • فصح من هذا
الكلام ان الشي اذا بدا بنقص وتغيير الى دون
ما هو عليه يقال هلك • وقال في القران كل شي هالك
الا وجهه يعني كل شي لا بد من تغييره وهلاكه •

أمّا إضمحلال او تغيير الى دون ما هو والهلاك
في هذا الموضع تمامًا انه جامع الاثنين ووجه الله
هو الباقي الذي لا يتغير ولا يهلك ولا يستحيل
ولا يعتبره مرور الزمان كما قال ولم يره احد
قط في وقت الهاجرة الهايلة والسموم القاتلة قد
اسودّ له وجه في ظاهر الامر ولا لحقه شي من
تعب ومن الذلة بل الصريح على ان كل شي
هالك كون قايم الحق هو اعظم الاشيا ينتقل من
صورة الى صورة فهو صلى الله عليه داخل عليه
الموت فسبحان الحي الذي لا يموت وايضا ينام والنوم
ضد اليقظة واشيا كثيرة سرمدية باقية لا تضمحل
لكنها تتغير من حال الى حال مثل الشمس والقمر
والافلاك والنفوس الناطقة فهو لا باقية على الابد
لكن تحل بهم الكسوف والخسوف والنفوس الناطقة
تفسد تارة وتعصي تارة وهذا هلاك وتضعف وتنتقل

من صورة

مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ وَهَذَا لِهَلَاكٍ وَبِالْجُمْلَةِ لَمْ يَكُنْ
فِي الْوُجُودِ مَوْجُودٌ إِلَّا وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ النَّقْصُ وَالتَّغْيِيرُ
وَالِاسْتِحَالَةُ إِمَّا كُلِّيٌّ وَإِمَّا جُزْوِيٌّ وَأَمَّا هُوَ سُبْحَانَهُ
فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَالٌ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ كَمَا قَالَ
بَلْ هُوَ ثَابِتٌ فِي مَجْدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَسُلْطَانِ الْوَحْدَانِيَّةِ
وَالْعِزَّةِ الْفَرْدَانِيَّةِ فَهُوَ جَلَّ جَلَالُهُ قَيُّومُ الْأَرْضِ
وَالسَّمَوَاتِ حَيٌّ أَبَدِيٌّ مُبْدِعُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَادِرٌ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ
وَعَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَتَجَدَّدُ فِي عِلْمِهِ شَيْءٌ وَلَا يَنْقُصُ
وَلَا يَزِيدُ كَمَا قَالَ الَّذِي لَمْ يَتَكَثَّرْ وَلَمْ يَتَزَايَدْ
وَلَا يَتَنَاسَبْ وَقَالَ فَسُبْحَانَ مَنِ الْبِدَايَةُ إِبْدَاعُهُ
وَهُوَ نِهَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَفَنَايُهُ فَصَارَ كُلُّ شَيْءٍ
بِفَنَا وَيَتَغَيَّرُ إِمَّا كُلِّيٌّ وَإِمَّا جُزْوِيٌّ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى وَبِالْحَقِيقَةِ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْءٌ لَكِنْ
مَا هُوَ كَالْأَشْيَاءِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ كَمَا قَالَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شي قال بعض المفسرين تقديره والله اعلم ليس
مثله شي ولا بد من اعتقاد زيادة الكاف ليصح
المعنى لانك ان لم تعتقد ذلك اثبت له عز اسمه
مثلا وزعمت انه ليس كالذي هو مثله شي فيفسد
هذا من وجهين احدهما ما فيه من اثبات المثل
لمن لا مثل له عز وعلا علوا كبيرا والاخر ان
الشي اذا اثبت له مثلا فهو مثل مثله لان
الشي شي فهو ايضا مماثل لما ماثله فلو كان
ذلك كذلك على فساد معتقده لما جاز ان يقال
كمثله شي لانه تعالى مثل مثله وهو شي لانه
تبارك اسمه قد سمى نفسه شيا بقوله قل
اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
وذلك ان اي اذا كانت استفهاما لا يكون جوابها
الا من جنس ما اضيفت اليه الا انك لو قال لك
قايل اي الطعام احب اليك لم يجز ان تقول له

الركوب

الركوب ولا المشي ولا غيره مما ليس من جنس الطعام
فهذا كله يوكد عندك ان الكاف في كمثله لابد ان
تكون زايدة فهذا يصح و يثبت و يوجب انه تعالى
شي لكن ما هو كالاشيا. ولا اقول ان لاشي فيكون
معدوم مفقود. فلفظة لاشي على كل حال عدم
والرب منزه ان يقال عنه لاشي فيقال هو موجود
هذا اللايق بجلاله فصح ان التعطيل عدم والتحديد
ايضا عدم وهذان لا يليقان به و عبادات الخلايق
قاطبة اما عدم واما وجود فالعدم لا يليق به ولا يصح
في جهته كقولهم انه فوق السما. فهذا عين العدم
وكقولهم ان الوهيته في علي ابن ابي طالب وغيره
من البشر فهذا ايضا عدم. كما قال و يكون غبار اهل
التاويل الواقفين عند العدم بل الوجود ثابت عليه

ويليق به ويتحقق في عقول ذوي الالباب كما قال اصدق
القائلين تعاليت تعاليت عما يقولون الجاحدون
ويتوهم الجاهلون المتفرقة التائهون من نفي الوهيتك
عند الاثبات المحض اللائق بعظمتك وجلالك علوا كبيرا
ولا هو على شيء فيكون محمولا عليه المعنى انه تعالى
اذا وصف انه محمول على شيء فيكون محدودا من
جهة التحت لان من على فوق شيء حد به ومن احاط
به تحت ضرورة يلتزم بفوق ويمين وشمال وخلف
وقدام لان بالضرورة من دخل عليه حد من الست
جهات لزمته الخمسة الاخر كما نعتوه تعالى انه فوق
السبع سموات على كرسي العرش فصار محدودا وحاشاه
من الحد كما قال واين قديم الدهر هنا هو الباري سبحانه
فما سال السادق عنه وقال واين قديم الدهر بل كيف

وجل

وجده وقد نعتوه فوق الكرسي الا وهو ملتزم بالتحديد
دانه ممتنع وجوده فوق السماء حتما لان قوله كيف
وجد يعني لا وجود له هناك ابدا فكل هذا نفي ان
الرب على شيء لانه لا يليق به ولا هو في شيء فيكون
محاط به يعني اذا نعت الرب تعالى انه في شيء فيكون
قد احيط به من ساير جهاته التي هي فوق وتحت ويمين
وشمال وخلف وقدام لان كل شيء يحوط به ست جهات
ومن دخل في شيء احاطت به حد ذا الشيء ضرورة وقوله
فيكون محاط به المعنى قد احيط به يعني بالله تعالى وليس
النعت للشيء لانه لو كان النعت للشيء كان يقول
فيكون محيط به فلما قال فيكون محاط به كان النعت
لله تعالى وبالضرورة من كان في شيء يكون الشيء
محيط به بل لما كانت مكتوبة بالالف محاط به وما هي

مكتوبة محيط كان الوصف لله وما هو للشي ولا متعلق

بشي فيكون قد التجا اليه فالمتعلق بالشي ضرورة الشي

أعظم منه لكونه ملتجي اليه وما يلتجي الشي الى شي الا لافتقاره

اليه كما قيل لجات امري الى الله اي اسندت والملجا والتجا

المعقل والله سبحانه وتعالى لا له تعلق بشي ولا

مفتقر الى شي ولا يستند الى شي ولا يعتصم بشي وهو

غني عن كل شي وكل شي مفتقر اليه ولا هو قايم ولا جالس

فالقيام والجلوس من صفات الناس ومن لزمه القيام لزمه

الجلوس ضرورة ومن لزمه الحالين فليس باله ولا معبود

ولا نايم ولا ساهر فالنوم والسهر من صفات البشر وكل

انسان لا بد له من نوم وسهر وهما ضدان فلو لزمه

تعالى النوم لزمه السهر ضرورة وحاشاه من ذلك كما قال

ووقوفه في ظاهر الامر وحاشاه من الوقوف والسير والجلوس

والنوم

والنوم واليقظة لا تأخذه سنة ولا نوم فلا يوصف بذلك
ولا له شبه ولا ذاهب يعني لا محدود ولا معطل وما علمت
لفظة ذاهب انه معطل الا بقرينتها ولا له شبه لأن
من لا له شبه فهو محدود ضرورة والمحدود ضد المعطل
وذهب الشي اي زال والرب تعالى موجود منزه لا محدود
ولا معطل ولا جاي ولا مات الجاي والمات ضدان كما قال
بسا فزمانا وجاي الى الحجاز ومقصود ذلك انه لا يتعبر
عنه بهذه الاوصاف الجسمانية لانه جلت قدرته لا متحرك
ولا ساكن كما قال وجل ان تدركه ثواقب الابصار
والعيون او ينعت بحركة او سكون فجميع ما خلق
الله تعالى اما متحرك واما ساكن فالذي لا يتحرك ولا
يسكن وهو موجود فهو رب العالمين كما قال اسدق
القار يليق ظهوره من غير زوال ولا تنقل وغيبته من غير

حركة ولا تقلقل ولا كثيف إذا نعت باللطائف فيه كان من

جنس اللطائف كالنفوس الناطقة وغيرها وحاشاه

ان يوصف بصفات المخلوقين كان يتجانس مع المتجانسين

واللطيف ايضا مدرك باللطائف وحاشا الله ان يكون

مدركا بلطائف او بغيرها فاذا اثبتنه انه لطيف

لزمنه المجانسة للطائف ويكون يشبه المخلوقين

ولزمه الادراك ايضا فيدخل عليه الزيادة والنقصان

والتغيير وليس هذه من صفات الاله فتنزهه عنها بلا

يشاكل خلقه وقوله ولا كثيف فكل كثيف ايضا

يضمحل ويتلاشا ويتغير ويستحيل وايضا يلمس

ويحس بالحواس الظاهرة ويحاط ويتحير في افهام الخلائق

وربما لا يكون قال ولا كثيف الا انما كان جل جلاله ظاهر

في صورة ناسوتية ونظروه الناس لعماهم ان تلك الصورة

الظاهر

الظاهرة جسم فقال ولا كثيف • يعني ليس صورته جلت قدرته كثيفة ولا محسوسة ولا ملموسة ولو كانت مرئية فما هي الا روحانية مجردة من التحديد والتكثيف كما قال وقيام الصورة الا بعاثية الروحانية • ولا قوي ولا ضعيف • القوي والضعيف صفتان واقعتا على الخلايق فاذا وصفت بها الخالق فقد جعلته كهم وان لم توصفه وصفا مجازيا وفي محل التنزيه منزه عن كل شيء ونعت الضعف والقوي هو من الاشياء كما قال المنزه عن صفات جميع الانام وما تلفظ به الالسن وتخطه الاقلام والرب تعالى تظاهر بالقوة والقدرة تارة وبالضعف والعجز اخرى والكل قدرة كما قال القايم بالناسوت بالعجز حينا ثم بالقدرة فمن الناس من نسبه الى العجز والضعف بالحقيقة وهو محال بل هو قادر على

كل شيء فاذا نعت انه قوي او ضعيف فهي من اوصاف
الناس وبالفاظ جارية وهو منزه عن كل ذلك وهذا
المدح المعتبر في امر التنزيه من قوله معما اني اقول
الى منتهاها قوله ولا قوي ولا ضعيف هو تنزيه محض استوفا
الكلام في ذلك وبالغ فيه وتناها الي غاية ما يكون في تنزيهه
وتجريده وتقديسه وتوحيده وتفريده وتمجيده وتسبيحه
وتعظيمه وتنابيهه بعد اثبات وجوده ما تعجز العقول
الصافية السليمة والقرايح الزكية ان تنزحم عن عشر
عشير معشاره وجميع من ينزهه ويقدسه ويعظمه
فمن هذا البحر يغترف ومن كرم قابله وفضله يقترف
وفي هذا التنزيه المعظم الشريف المكرم الذي المنتظم الفاظ
يتخيل على عقول الناس انها منافية لبعض الفاظ الحكمة
في غير هذه الرسالة كقوله ولا اقول بانه قديم ولا

ولا ازل. وقال سبحانك القديم الازلي عرشك. وقال ولا
هو باول ولا باخر ولا بظاهر ولا بباطن. وقال سبحانه
اولا واخرا وباطنا وظاهرا. وقال ولا اقول بان له نفس
ولا روح. وقال وادعي الى نفسه بنفسه. وقال ولا اقول
ان له شخص وقال ولم يتغير لنا الشخص في هو الناسوت
جل جلاله وامثال هولا كثير اذا تفكر الانسان
بالعقل الصحيح لم يلتفت في هذا الكلام الذي يتخيل انه
مناقض بعضه بعضا ولا في غيره في جميع حكمة التوحيد كلمة
تنافي كلمة ولا معنى ينافي معنى قل ولا جل بل اولها على
آخرها تشد بعضها بعضا وتقوي بعضها بعضا وتويد
بعضها بعضا بل الكلام المجاز شي والكلام الحقيقة
شي ففي محل التنزيه والحقيقة قال ولا اقول بانه قديم
ولا ازلي وفي الاثبات في المجاز قال سبحانك القديم الازلي

عرشاك فلا تنافي بينهما وقد تقدم شرح كل فصل من
المدرج المعبّن في موضعه ويكفي في الدلالة على
صحة الجميع وان الامور الجاريه بالمجاز لا تنافيا بينهما
وبين الحقيقة قوله ولا اقول ذاته او نفسه او صورته
او معناه او صفاته او حجابه او مقامه او وجهه الامر وره
على قدر استطاعة المستجيبين وما يفهموه المستمعين
وتوعيه عقولهم ويدخل في خواطرهم ولولا الالفاظ
الجاريه في اوصاف الرب تعالى بالصورة والشخص
والمعنى والناسوت وما شاكل ذلك ما عرف الله بشر
ولا وحده مخلوق وهذه الالفاظ المجازيه الضروريه
ومشافهته تعالى بالافعال والهيئه والالفاظ هي المعراج
الاعظم والسبب الاعلى في وصول العبد الى مشاهدة
المعبود وتوحيده بل مولانا سبحانه منزه عن جميع

الاسما

86

الأسماء والصفات والأجناس واللغات. والأشياء كلها.
بل هنا زيادة وانتقال من قصة إلى قصة من غير إبطال.
كما قال م إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا. ش قوله
بل ما أبطل تشبيههم بالأنعام بل زاد على التشبيه بالضلال
الزائد. وليس هي إضراب لأنه من حيث شرع في التنزيه
من قوله معا م إني أقول بتوفيق مولانا وتأييده. إن المولى
سبحانه لا يدخل تحت الأسماء والصفات واللغات. ش فتسلسل
التنزيه وعدده ونفاعن الباري العدم والتشبيه
والعجز وأثبت فيه القدرة والوجود والتنزيه وأشيا
عظيمة ذكرها ووصفها وما انتهى في التعديد في أمر التنزيه
لأن ما له طرف ولا غاية فرجع قطب عليها وقال م بل مولانا
سبحانه منزه عن جميع الأسماء والصفات. والأجناس
واللغات. والأشياء كلها. ش فهذه التنزيه ما خلا ورا ها

شي لا قليل ولا كثير. قوله مولانا سبحانه منزه. ش اشارة
مولانا سبحانه للمقام الحاضر الموجود. وقوله م منزه عن
جميع الاسماء والصفات. ش يعني لا اسم له ولا صفة له وإن
كان تنظاهر بهما مجازا ففي الحقيقة ما بالحق اسم ولا
صفة كما قال م والاسماء لحدوده والصفات لعبيده.
ش يعني الاسماء التي تنظاهر بها والصفات للحدود
الخمسة والا الباري فلا. وقوله م والاجناس واللغات.
قال لم يتجانس مع المتجانسين لانه ش مباين لهم في الذاتية
والافعال وهو معبود وهم عبيد وهو باقي وهم فانيين
وهو حي وهم اموات فتنزه بهذه النعوت عن الاجناس
حتما وتفرد بالالوهية والقدرة وسيبه جزما واما اللغات
فتنزه عن إشاراتها وتنويعاتها لان اللغات متفرقة
وتحكم على كثير من الاوصاف وهو سبحانه منزه

عنها

87

عنها لان واضعين اللغات بالحقيقة هم حد ود الحق
وهم صلوات الله عليهم علينا يغايات اللغات واشاراتها
وهم الذين قصروها عن التمادي في صفاته واسمايه
وقوله والاشيا كلها هذه عمت كل شي فمن جملة الاشيا
الحدود فهو منزه عنهم ان تحل الوهيته في احد منهم
ومنزه عنهم ان تحوط به علما ومنزه ان يباشرهما
بالفعل لان هذه الاشيا الافلاك والنيرات والطبايع
والاركان وغير ذلك فهو منزه عن المباشرة وتحريك
المتحرك وتسكين الساكن او يكون يشبهه شي منها
بل انما ذلك جاريه منه تعالى للعقل ويباشره بالتاييد
وهو صلى الله عليه فعال لما يريد باريه بل اقول ضرورة
لا حقيقة بانه سبحانه باري كل شي ومكون كل
شي ومصورهم بل اقول هذا اضراب لما قال معماني

انّي اقول بتوفيق مولانا سبحانه وتاييده انّ المولى سبحانه
لا يدخل تحت الاسماء والصفات **ولا اقول** بانّه قديم ولا ازلي
ولا اقول بانّ له نفس ولا روح ولا اقول بانّ له شخص
ولا اقول انّه شي ولا لا شي ولا قايم ولا جالس في اخر
الفصل ونفا عنه كل ذلك ثم رجع **قال** بل اقول ضرورة
لا حقيقة بانّه سبحانه باري كل شي ثمّ نفا ما نفا ثم رجع
اثبت وتكلم ضرورة لا حقيقة لتتعلق عقول الخلق
بمعرفة الخالق ويتوصلوا من المجاز والضرورة الى الحقيقة
وبهذا كمل الدين واقيمت الحجة على الخلق اجمعين
فقوله بل اقول ضرورة لا حقيقة بانّه سبحانه باري كل
كل شي ومكون كل شي ومصورهم يعني نسمي الباري
ونوصفه ضرورة لا حقيقة لانّ باري اسم ومكون نعت
ومصور اسم فالاسما واقعه عليه ضرورة لا حقيقة لانّ

الاسما

الأَسْمَاءُ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ ضَرُورَةً لَا حَقِيقَةً لِأَنَّ الأَسْمَاءَ تَنْطِقُ بِهَا
الأَلْسُنُ وَتَخُطُّهَا الأَقْلَامُ وَهِيَ أَلْفَاظٌ جَارِيَةٌ تَسْمَعُهَا الآذَانُ
وَخُطُوطٌ مُرَتَّبَةٌ تَرَاهَا العُيُونُ وَهُوَ سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَمَّا تَلَفَّظَ
بِهِ الأَلْسُنُ وَتَخُطُّهُ الأَقْلَامُ وَإِلَّا فِي حَقِيقَةِ الأَمْرِ هُوَ بَارِي
بِالحَقِيقَةِ وَمُكَوِّنٌ بِالحَقِيقَةِ وَمُصَوِّرٌ بِالحَقِيقَةِ وَخَالِقٌ
بِالحَقِيقَةِ وَإِلَهٌ بِالحَقِيقَةِ وَقَادِرٌ بِالحَقِيقَةِ بَلِ التَّسْمِيَةُ
لَهُ بِالأَلْفَاظِ ضَرُورَةٌ وَمَجَازٌ وَمَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ المَعْبُودُ
الحَقِيقِيُّ وَالإِلَهُ الحَقِيقِيُّ وَالبَارِي الحَقِيقِيُّ فَهُوَ كَافِرٌ مَالَهُ
دِينٌ وَالَّذِي يَجِبُ عَلَى الدَّيَّانِ الصَّادِقِ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ وَيُحَقِّقُ
وَيُقِرُّ فِي سِرِّهِ وَطَوِيَّتِهِ أَنَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ وَإِذَا أَجْرَا عَلَى
لِسَانِهِ اسْمَهُ وَصِفَتَهُ يَقُولُ هَذَا ضَرُورَةٌ وَمَجَازٌ وَأَيْضًا
إِذَا قَالَ العَبْدُ أَنَّهُ رَأَى صُورَةَ الرَّبِّ يَتَخَاطَبُ وَهَيْبَةً
فَيَقُولُ هَذِهِ ضَرُورَةٌ وَمَجَازٌ وَإِلَّا فِي الحَقِيقَةِ اللهُ تَعَالَى مَا

له صوره مخططه ملموسه بل كما قال عن مثل المرآة فهو
يرى نظير صورته بغير لمس ولا إدراك كيفيه
فتتخيل للناظرات في المرآة صوره وليس هي صوره
محسوسه فهكذا صورته جلت قدرته تتخيل إنها
صورة محسوسه وليس كذلك بل نور شعاع لا يلمس
ولا له جسم ولا تخاطيط فمعنى بارئ يعني خالق ومكون
من جنسها ومصور يعني منوع المخلوقات على تصانيف
صورها ما بين نفوس ناطقه وأفلاك دائره ونيرات
سائره وأمهات تنشي وتلاشي وحيوانات متنوعه
وأركان قائمه ونباتات ومعادن وغير ذلك
مما لا يحصي أنواعه وأشخاصه فهذا معنى ومصورهم
من نوره أبدع الأشياء الكليه والجزويه. نوره لا هو نفسه
والأشياء الكليه والجزويه من جملتها الخمسة حدود

الحق

89

1

الحق صلوات الله عليهم لانهم علل كل ما في الوجود وايضا
الناطق والاساس لعنهما الله لانهما علل النفوس الناطقه
ولهما فيها تاثير عظيم وايضا الهيولي والطبايع الاربعه
فهولاء الاثنعشر من جملة الاشيا الكليه وغير ذلك
لا حصر لهم والجزويه فهي كل شي دون الكلي والقصد
ان الاشيا الكليه والجزويه جمعت جميع ما في الوجود
من روحاني وجسماني • والى عظمته وسلطانه يعود
كل شي • قوله والى عظمته • هذه العطفيه هي التي برهنت
عن النور المقدم ذكره انه اللاهوت في قوله من نوره
ابدع الاشيا • ولولا التشبيه بهذه العطفيه ما كان النور
يعرف هل هو اللاهوت او العقل صلى الله عليه لان
اللاهوت نور ذاتيا كما قال ولا اله يا مولانا سوي النور
المحتجب بحجابك والعقل نور الله ابدا عينا كما قال وتوجه

إليه من النور الذي أبدعه ومنه أبدع الله كل شيء لكن بهذا التشبيه زال اللبس بالكلية يعني من نوره أبدع الأشياء الكلية والجزوية وإلى عظمته وسلطانه يعود كل شيء العظمة والسلطان من تمامات الإشارة فيهم إلى جلال اللاهوت وقوله يعود كل شيء جمع بذلك الكلية والجزوية وعود كل شيء إليه لأن منه البداية وإليه النهاية فقد وام الأشياء بإرادته تعالى كما بدوها منه ولم يكن المقصود في قوله أبدع الأشياء الكلية والجزوية إنها انبدعت منه بالذات بلا واسطه ولا انبدع منه شيء بلا واسطه غير العقل صلى الله عليه والعقل وما صار منه هو من الله تعالى حقيقية لاهوته لا تدرك الاصوره وهميه لا حقيقيه مرئية حقيقية لاهوته ذاتيته وليس القصد أن ذاته شيء

ولة حقيقه

وَلَهُ حَقِيقَةٌ أُخْرَى بَلِ الْحَقِيقَةُ وَاللَّاهُوتُ شَيْءٌ وَاحِدٌ

لَا تُدْرِكُهُ الْأَصُورَةُ وَهْمِيَّةٌ يَعْنِي لِعِظَمِ لَطَافَةِ اللَّاهُوتِ

وَخَفَاءِهِ لَا يُدْرِكُ الْأَصُورَةُ وَهْمِيَّةٌ وَالْوَهْمُ أَلْطَفُ شَيْءٍ وَاخْفَاهُ

يَمُرُّ فِي الْقَلْبِ فَعِنْدَ كَمَالِ الصَّفَا فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَنَقَا سَتْرِهِ

وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ يَتَوَهَّمُ صُورَةَ اللَّاهُوتِ وَهْمًا

خَفِيًّا دَقِيقًا مَعْنَوِيًّا وَقَوْلُهُ لَا حَقِيقِيَّةٌ مَرْئِيَّةٌ يَعْنِي أَنَّ

اللَّاهُوتَ يُرَى لِلْعِبَادِ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ لَنَا حِجَابَهُ

الَّذِي هُوَ مُحْتَجِبٌ فِيهِ وَمَقَامَهُ الَّذِي يَنْطِقُ مِنْهُ قَوْلُهُ

لَكِنَّهُ أَظْهَرَ لَنَا حِجَابَهُ الَّذِي هُوَ مُحْتَجِبٌ فِيهِ هُوَ كَمَا قَالَ حَقِيقَتُهُ

لَاهُوتُهُ لَا تُدْرِكُ الْأَصُورَةُ وَهْمِيَّةٌ لَا حَقِيقِيَّةٌ مَرْئِيَّةٌ

وَعِبَادَةُ الْوَهْمِ لَا تَصِحُّ أَبَدًا وَلَا يَتَحَقَّقُ الْمَعْبُودُ وَلَا يَثْبُتُ

ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَظْهَرَ

لَنَا حِجَابَهُ الَّذِي هُوَ مُحْتَجِبٌ فِيهِ وَالْحِجَابُ هُوَ النَّاسُوتُ

وبالناسوت تصح العبادة ويثبت الثواب والعقاب فلما ظهر

الحجاب انكشف للعباد قام منار الدين وصحت العبادة

وثبتت الحجة على الخلق اجمعين. وقوله ومقامه الذي ينطق

منه المقام هو الحجاب بعينه والمحجوب والناطق هو اللاهوت

فلما. قال لكنه سبحانه اظهر لنا حجابه. ثم المقصود

وقال ليعبد موجودا ظاهرا. لان العبادة ما تكمل

ولا تصح الا للموجود الظاهر المرئي وقال بعضهم لا اعبد ربا

لا اراه وقال الصادق كذلك مولانا جلت ذكره بظاهر

ناسوته عرفنا بلاهوته ومن حيث نحن ومن صورنا

خاطبنا والا فما عرفناه ولا ادركناه. رحمة منه

لهم ورافة عليهم الرافة اشد الرحمة ورحمة الباري

تعالى ورافته على الخلق فلا تعد ولا تحصا واعظمها

واعمها واوسعها هي هذه التي تعينت بقوله ليعبد موجودا

ظاهرا

ظاهرًا رحمةً لهم ورأفةً عليهم لأن لولا تجليه جل جلاله
في الصورة المرئية ما عرفه احد وكانت الاشياء
عبثًا وحاشا الله فكما ان تجليه اعظم الرحمة فانكاره
وجحده اشد السخط وما تعمل الخلق في دار الدنيا زلة
ولا خطيه اعظم منها ولا تعمل حسنة ولا فضيلة لا اكثر
ثواب ولا اعظم درجه ولا اشد رضا من الله تعالى من
الاقرار بتوحيدك في الصورة الناسوتيه بشاهد نقلي
صريح وهو **قوله** ان خير ما اقتني للمعاد واذ ذخر
لخلاص النفوس من الزاد المبالغه في حسن الولا والا
عتقاد والثبات على ما كفرت به الطوايف من جميع
العباد والذي كفرت به الطوايف هو ظهوره في الصورة
الناسوتيه ~~والاتصال~~ والولا والاعتقاد هو تحقيق
الوهيته في الصورة الناسوتيه والاتصال به والمحبه
له. **والعبادة في كل عصر وزمان لذلك المقام الذي نراه
ونشاهده ونسمع كلامه ونخاطبه.** لما قال ليعبد موجودا

ظاهرا فقصد صلى الله عليه يعرف بصورة العبادة كيف
هي ليزيل بذلك اللبس عمن يعبد سواه فقال والعبادة
في كل عصر وزمان لذلك المقام الذي نراه فتوجه
الكلام للمقام الحاضر الحاكم جل جلاله والمراد به
جميع مقامات تجلى فيها من حيث البدعة الى وقت
الحاكم تعالى وما قال والعبادة في كل عصر وزمان
لذلك المقام الا اعلاما للخلق ان المقام الحاضر هو المقامات
المتقدمه ونفيا ودحضا لمن يعتقد ان الوهية لغيره
في عصر من الاعصار لان الناس اعتقدوا الالوهية في
غير الباري جلت قدرته كثير من جملتهم النصارى
في عيسى والتاويلية في علي ابن ابي طالب وذريته
وكذلك اعتقدوا الوهية السابق والتالي صلى الله عليهما
وغير ذلك ولاجل عبادات الناس في الاعصار الماضيه
لغير الله قطب الامر وقال والعبادة في كل عصر وزمان
لذلك المقام لان جميع من يعبد سواه في اي عصر كان

فذلك

فذلك كذب ومحال لأن لا إله إلا هو كما قال ورب
البيت هو مولانا جل ذكره في كل عصر وزمان ثم كانوا
الناس عبدوا غيره في الاعصار الماضية رجع صاحب
الحق اثبت الالوهية للحاكم تعالى والتوحيد
له لا لغيره وهو الرب في كل عصر وزمان فزال بذلك
اللبس وتصرحت الربوبية له وبطلت من غيره
وقوله الذي نراه ونشاهده ونسمع كلامه ونخاطبه
هو ثم قال حقيقته لاهوته لا تدرك الا صورته وهيئته
لا حقيقته مرئيته فنفا الرؤية للاهوت ثم اثبت الرؤية
للناسوت وقال الذي نراه ونشاهده وهذه الرؤية
والمشاهدة صورية في ظاهر الامر ونسمع كلامه ونخاطبه
سمع اذن وهذه الاحوال غاية الرحمة نراه العيون
وتسمع كلامه الاذان ويتسمى باسمايهم ويفعل من
جنس افعالهم وهذه هي المشافهة التي عنى عليها
في قوله والمشافهة لكم بالوعية والناس يتوهموا ان

ايضاً فهمنا ما تكون الا لفظاً لا غير وهو غلط بل الرب
جل جلاله شافههم الخالق قبل كل شي بظهوره
في صورة كصورهم في الهيئة والنظر كما قال ظهر لخلقه
كخلقه • وقال فبنقد برا حكامه امتن على خلقه بوجود
صورته من جنس صورهم هذه الهيئة ثم تسمى باسمايهم
وشافههم بها كما قال فخاطبتهم الصورة بالما لوف من اسمايهم
وقال وتسمينا باسما دعاتنا ثم شافههم باللفظ وخاطبهم
به كقولهم له الذي نراه ونشاهده ونسمع كلامه
ونخاطبه • وقال فخاطبنا بنا حكمة بالغة وآية معجزة •
ثم شافههم بالافعال كما قال وظهر لنا بجميع افعالنا •
لنتقبله انها منا • وقال وهذا الذي ذكرته لكم في هذه
البشرة واصناف هذه الافعال ليس هي فعل احد من
البشر وما هو شي يستعظم للمولى سبحانه وانما ذكرته
لكم لتعتبروا وتفتكروا وبيان هذه الافعال ليس هو
فعل احد من البشر وانما هو فعل قادر على الاشيا كلها

وخالقها

97

وخالقها والشواهد على المشافهة بهذه الاربعة الهيئة
والاسماء والمخاطبة والافعال لا حصر لها بل جميع
الحكمة تشدد ذلك وتقويه ولاجل ذلك قال والمشافهة
بالوعية لان الخلق لا يعوا الا ما شاكلهم ولا يفهموا
الا ما جانسهم وهذه الاربعة هي الرحمة الشاملة
والنعمة الكاملة التي استوفت المراد كما قال ولا اقول
ذاته او نفسه او صورته او معناه او صفاته او حجابه
او مقامه او وجهه الا ضرورة على قدر استطاعة
المستجيبين وما يفهموه المستمعين وتوعيه عقولهم ويدخل
في خواطرهم ولو قلنا غير هذا لما فهموا الكلام ولا تمعنا
لهم النظام كما قال بل ينتهي المخلوق من حيث هو الى
مثله ويهجم به الطلب الى جنسه وشكله وقال والصورة
لا تقبل الا من صورة فصح ان المبدع جل ذكره ظهر في
القدم بهذه الصورة المرئية للمقابلة والمجانسة وقال
فانتهت العقول الى ظاهر صورته وقال وانما اظهر لنا

الناسوت رفقا بنا واطمانينة لقلوبنا. وقال وأنشى عقولنا بصورنا. فان قال قايل كيف يجوز ان نسمع كلام الباري سبحانه من بشر او نرى حقيقته في الصورة حضور قول القايل هو بسبب قوله نراه ونشاهده ونسمع كلامه والقايل معترض معاند وما هو فلان ولا هو مستفيد طالب الوقوف على الحقيقة ليهتدي اليها وما هو ضربة لازم ان يكون احد قال ولا اعترض وانما الشادق علم ان عقيدة الشرايع منافية لهذه العقيدة بالكلية ومع منافاة العقيدة فلا يبعد اعتراضهم باللسان معما انه من الممكن ان يكون احد قال قبل نص هذه الرسالة وان كان احد قال كذا او احتياطا ان احد يقول ما تحت معرفته هذا باطل لان الحجة اقامها صاحب الحق وقطع من تحتج واقام البرهان الكلي على صحة ما دعي اليه وفي هذا كفاية وقوله كيف يجوز ان نسمع كلام الباري سبحانه من بشر او نرى

حقيقته

حقيقيته في الصور لما أثبت صاحب الحق ألوهية
الحاكم جلت قدرته وقال انها صورة بشرية والمقصود
انها مجانسة البشر في الهيئة والأفعال والأسما والخطاب
كما تقدم ذكرها صور القايل المعترض انها صورة
بشرية محسوسة ملموسة تاكل وتشرب وتحل بها
الفنا والزوال والرب تعالى حي قيوم لا يدخل عليه
فنا ولا تغيير فأنكر عقله الفاسد ألوهية الحاكم
تعالى وبالضرورة من يعتقد ان الصورة المشار اليها
بالألوهية انها لحم ودم وتاكل وتشرب وملموسة
وتحل بها الفنا فما يقدر يعتقد ألوهيتها ابدا ولا يقبل
عقله ذلك فلو صور هذا القايل ان كلام السادق
انها صورة بشرية انها مشاكلة البشر في الهيئة وغيرها
وانها ليست بشرية بالحقيقة ولا لها جسم ولا تلمس
ولا تحس ولا لها ظل ولا تثقل ولا تاكل ولا تشرب
ولا تفنا ولا تزول وانها مثل الصورة في المراة وانها

روحانيّة ان ليس ما اعترض القايل ولا انكر الوهيته
بل كان يقرّ ويعترف انّه ربّ العباد وخلاق البرايا
سبحانه وتعالى عمّا يصفون. قلنا كذلك بتوفيق مولانا
جلّ ذكره وتاييده. يعني انّ جواب القايل لمعترض
وقطع حجته هو بتوفيق الربّ تعالى وتاييده لا بحولي
وقوتي صدر السّادق الردّ عليه والدّحض لحجته
بماذة الحاكم تعالى وانّ نفسه الكريمة لا يقدر على
دفع مضرّة ولا جر منفعة حتّى يتقرّر عند الخلايق
انّ الفاعل في كلّ شيء والموفق في كلّ شيء هو الربّ
سبحانه والمراد بقوله مولانا جلّ ذكره عن الحاكم سبحانه
انتم جميع المسلمين واليهود والنصارى يدلّ انّ هذا
الكلام الذي هو جواب القايل انّ القايل ما هو فلان
بعينه بل المراد شامل للمسلمين واليهود والنصارى
وربّما يعمّ غيرهم ممّن يعترض لكن اصل الردّ هو
على المسلمين واليهود والنصارى فاليهود سمّوا يهود كانوا

يلسبون

ينسبوا الى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام فسموا
اليهود وعربت بالدال والنصارى سموا نصارى
نسبة الى ناصرة وهي قرية بالشام بالقرب من موضع
ظهر عيسى بالنبوة. تعتقدون بان الله عز وجل خاطب
موسى ابن عمران من شجرة يابسة وخاطبه من جبل
جامد اصم. لما انكروا وجود الرب سبحانه في الصورة
الناسوتية رد الصادق عليهم وقال كيف تنكروا حلول
الالوهية في هيئة بشر وهو اجل المخلوقات واشرفها
واعلمها وبالحقيقة لا هي محسوسة ولا مجسمة وتثبتوا
وجوده وحجبته في شجرة يابسة لا حياة فيها وفي جبل
جامد اصم لا روح فيه ولا عقل لهما فكانت الصادق
يطلب جوابهم عن ذلك وهي حجة عليهم عظيمة فخرسوا
عن الجواب وعن بيان الحجة لان لا حجة لهم ابدا ولا عذر
فيما نفوا من الوهية البارى واحتجابه في الصورة البشرية
الناسوتية ولا فيما اثبتوه من احتجابه في الشجرة اليابسة

والجبل الجامد الاصم لان العقل السليم والفكر الصحيح
يقضي ويدفع ما اثبتوه من احتجابه في الشجره والجبل
ويثبت ما دفعوه وانكروه من احتجابه في الناسوت
المعظم جل جلاله وتسميتهم موسى كليم الله لما كان يسمع
من الشجره والجبل ولم ينكر بعضكم على بعض الخطاب من
الصادق للمسلمين واليهود والنصارى لان الثلاث
فرق معتمدين على ذلك اعتمادا كليا لا يشكون فيه
وما سموه كليم الله لبرهان اتى به ولا لحجة احضرها
وانما اثباتهم لذلك بمجرد قول موسى وكذبه وافتراه
لعنة الله عليه وقوله لما كان يسمع من الشجرة والجبل
دلت ذلك انه كان يسمع من الشجرة والجبل صوت وليس
هو كلام الله والمشهور ان في مبتدا كذب موسى
واعلانه ان الله خاطبه من الشجرة والجبل ان الناس
لم يصدقوه وشكوا في كلامه فاختار ان يعين
رجلا من جماعته واخذهم الى ناحية الشجرة والجبل

ليسمعوا كلام

ليسمعوا كلام الله وخطابه كما سمع هو ويزول الشك
الشك من قلوبهم وكان موسى قد ضرب الحيلة ببلسه
وزندقته وافتراه على خالقه واودع في الشجرة
والجبل ناس وعلمهم كيف يقولوا ويكذبوا وينادونه
يا موسى أن منى واعرف قدري فاني انا الله على حسابهم
ان هذا كلام الله تعالى كذب اللعين خزاه الله
فلما نادا الموذوع في الشجره والجبل وخاطبه بحضرة
الاربعين رجل خر موسى صعقا يعني غشي عليه
على زعمه لعظم هيبة المخاطب من الشجرة وربما ان
غشيانه وارتعاده من سماع الصوت للخوف العظيم
ان بعض الحاضرين معه يدني الي الشجرة ينظر صاحب
الصوت فيفتضح ويبان كذبه لان هذا كذب
محض وموسى الكذاب يعرف هذا وتحقيقه والا
الرب سبحانه ابدا ما خاطب من شجرة ولا جبل فلما
سمعوا الاربعين الخطاب من الشجرة والجبل امنوا وصدقوا

موسي فيما كان ينبي عن الله اولا بعد سماع الاربعين
الكلام من الشجرة والجبل وامنهم بذلك ما عاد افتقر الي
احد يحضر معه الي عند الشجرة بل يتوجه هو بنفسه
الي عند الشجرة والجبل وحده ويكذب الذي يتسمي
ويرجع يخبر جماعته انه سمع من الله كذا وكذا
وهذا علي حساب المسلمين واليهود والنصاري اعظم
ايات موسي ومعجزاته وهي في الحقيقة اعظم الدلايل
علي بلسه وتعطيل نبوته وتمزفه من دين الله وقوله
ولم ينكروا عليه بعضكم علي بعض تعجب مولاي صلوات
الله عليه كيف تسمعوا كلام موسي الكذاب المفتري
علي الخالق تعالي وتصدقوه فيما قال انه خاطبه من
الشجرة والجبل وتطابقوا علي كذبه وما احد منكم
ينكر علي صاحبه في تصديق ذلك بل الكل متفقين
علي افتراه واخترصه مع ان ابطال ما قال وفساده
مكشوف مثل الشمس الطالعه ثم تنكروا علي السادف

المسدوق

97

المسدوق السيد العظيم الكامل الشرف والفضل فيما
اذاعه من الوهبنة لحاكم لمعبود الخالق الموجود واحتجابه
في الناسوت المعظم الذي لا يلمس ولا تحس وخطابه في
ظاهر الامر حكمة بالغة وايه معجزه التي خرقت معجزاته
وبهرت اياته واشتهرت علاماته وانكشفت قدرته
الذي لا يرد ذلك ولا يستنكر فيه من له عقل صحيح انما هي
معجزات اله العالمين وباري الخلايق اجمعين ولو لم
يكن له جل جلاله معجزه ولا قدره ولا برهان على ربوبيته
الا لكونه ماله ظل في الشمس لكان ذلك كفايه ونهايه
مع ان معجزاته جلت قدرته لا تعد ولا تحصا كما قال
ولو جيت اذكر لكم عيان جميع ما اظهر مولانا جل ذكره
من اياته وبيان علاماته لما حواه قرطاس ولا كتبه
قلم. كما قال في القرآن ولو ان ما في الارض من شجرا قلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وكلماته معجزاته فتصديق موسى فيما اتى به من الكذب

الصريح ونكذيب للسيد العظيم الصادق المصدوق
فيما اتانا به من البراهين القاطعة والانوار الساطعة
والايات اللامعة والحجج الصادعة على الوهيته جل جلاله
كالشمس الطالعة من اعجب العجب لكن ما يكثر على النفوس
المطموسة والبصاير العميه اذا اعثرت في الاقوال والا
فعال ووقعت في مهمه الحيرة والضلال • وانتم تقولون
بان مولانا جل ذكره ملك من ملوك الارض ومن ولي على
عدد رجال كان له عقل الكل الخطاب مستمر للثلاث
فرق المعينه فقوله وانتم تقولون بان مولانا جل ذكره
ملك من ملوك الارض ومن ولي على عدد رجال كان له
عقل الكل • مقصودهم عن الحاكم تعالى انه ملك
ليس بمعبود فحجتهم الصادق من كلامهم وقال ومولانا
جل ذكره يملك ارباب الوف كثيره ما لا تحصى ولا تقاس
فضيلته بفضيلة شجرة او حجر يعني انتم تقولوا انه ملك
فهو يملك ارباب الوف كثيره فبشهادتكم انه ملك

وبشهادتكم

وبشهادتكم ان من ولي على عدد رجال كان له عقل الكل
يعني له عقل كل من ولي عليه ويناظر الجميع دل من
كلامكم ان الحاكم ملك عظيم وان له عقول الامة
فالذي هو بهذا المحل العظيم مالك ارباب الوف كثيرة
وفضله جزيل وعقله موازي عقول الامة جميعها
حسب شهادتكم فهو ينقض قولكم ان الله احتجب في
شجرة يابسة وفي جبل جامد اصم لانكم جردتم الشهادة
اولا باتفاقكم جميعا انه احتجب في شجرة يابسة لا تعقل
ولا تفهم وفي جبل جامد اصم وخاطب موسى ابن عمران
من الشجرة والجبل ثم اتفقتم جميعا ان الحاكم الذي انكرتم
الوهيته وحجبته وخطابه انه ملك من ملوك الارض
وان له عقول الامة فهذين ضدين لا يتفقا ابدا وحجة
صريحة واضحة عليكم ان الملك الفاضل الحاكم على ارباب
الوف كثيرة وله عقول الامة احق بالحجبة من الشجرة
والجبل كما قال وهو احق بان ينطق الباري سبحانه

علي لسانه ويظهر للعالمين قدرته منه ويحتجب عنهم فيهم

فقوله وهو احق يعني به الحاكم تعالي الذي يزعموا
انه ملك بان ينطق الباري سبحانه علي لسانه فالباري
سبحانه هنا اللاهوت علي لسانه يعني لسان الحاكم وهو
الناسوت ويظهر للعالمين قدرته منه المظهر اللاهوت
والعالمين عموم الناس والقدرة اللاهوت ايضا ومنه
يعني الناسوت ويحتجب يعني اللاهوت عنهم يعني
العالمين فيهم يعني في الناسوت فهذا البرهان الجلي
الصريح الذي هو بهذه العظمة احق بالحجبة من الشجرة
والجبل لان الشجرة والجبل لم يستحقا ان يكونا حجب
الله بل حجاب اللاهوت هو الناسوت دايم الدهر لاجل
ضعف الخلق عن مقابلة عظمة اللاهوت فحجبته في اللاهوت
رحمة واسعة ونعمة شاملة فاذا سمعنا كلام مولانا
جل ذكره يعني كلام الحاكم تعالي لان مولانا في هذا
المكان هو الحاكم سبحانه قلنا قال الباري سبحانه

كذا وكذا

99

كذا وكذا الباري سبحانه هنا اللاهوت والقول قول
اللاهوت على لسان الناسوت وهو مولانا جل ذكره كما قال
اقولا وهو احق بان ينطق الباري سبحانه على لسانه
المقصود اذا سمعنا كلام الناسوت وهو الحجاب الخفيفي
قلنا قال الباري سبحانه كذا وكذا يعني به اللاهوت
فوصول النطق الى قايم الحق هو من الناسوت عن
لسان اللاهوت والكل واحد جل جلاله كما قال
لا يغيب اللاهوت عن الناسوت وقال لان الحجاب هو المحجوب
والمحجوب هو الحجاب ذلك هو وهو ذلك لا فرق بينهما.
وقال فاراد الله هاهنا اللاهوت الكلي الذي هو محجوب
عنا ومولانا جل ذكره غير غايب عن ناسوته فعله فعل
ذلك المحجوب عنا ونطقه ذلك النطق لا كما كان موسى
يسمع من الشجرة هفيفا فيقول سمعت من الله كذا وكذا
هل دليل ان موسى كان تارة يوضع له رجلا في الشجرة
تخاطبه وتارة يسمع هفيف الهوى في الشجرة ويقول قال

الله لي كذا وكذا فموسى جعل نفسه مخاطب وجعل
الشجرة حجاب الرب تعالى لمخاطبه منها وجعل الرب
تعالى محجوب بالشجرة فبقيت الشجرة هي الواسطة
والحجاب بين الله وبين موسى ففي الحقيقة لاهوت الرب
تعالى لا يرى وهو المحجوب وناسوته يرى للعباد وهو
حجاب للاهوت والمخاطب هو امام الحق صلوات الله عليه
فلاجل هذا قال الصادق لا كما كان موسى يسمع من الشجرة
هفيفا فيقول سمعت من الله كذا وكذا لان الصادق
هو المترجم الحقيقي الناطق بالصواب دايما عن تاييد
الحاكم سبحانه الذي هو حجاب اللاهوت وموسى دايم
الدهر يكذب عن الله ويقول قال الله لي كذا وكذا
بعكس امام الحق فلما كان في نفس الحقيقة اللاهوت
محجوب لعجز الخلق عن مقابلته والناسوت حجابه لاقتدار
الناس على المقابلة له وامام الحق هو الرسول الصادق المترجم
عن الوجود فكان هذا هو السبب في كذب موسى خزاه

الله

الله وموسى ابن عمران المذكور كان عبدا اسود ويده
بيضاء. وهذه حجة عقلية لا يقدر احد كم ينكرها قوله عقلية
يقبلها العقل السليم ولا ترده ابدا ولا تستنكر لان كل من له
عقل يعلم ويتحقق ان احتجاب الله تعالى في صورة بشرية
عليمه جليله شريفه احق من انه تحتجب في شجرة يابسة
ميته لا تعقل ولا تفهم وهذه الحجة الصريحة كما قال عنها
لا يقدر الضد على ردها بوجه ولا بسبب وما لاحد من الخلق
مقدرة بردها ولا بدفعها الا كما يرد الشمس عن طلوعها
او غروبها لان ردها من الممتنع الكلي وقد اجتمع في القول
بان مولانا جل ذكره عقول الامة وان الشجرة والحجر لا تفهم
وتعقل عن الله. الاجتماع في القول هو قول المسلمين واليهود
والنصارى عن اخرهم واتفاقهم عقيلة ونطق ان الله
عز وجل خاطب موسى ابن عمران من شجرة يابسة
ويقولون بان مولانا جل ذكره ملك من ملوك الارض
ومن ولي على عدد رجال كان له عقل الكل فهذين القولين

صورة اجتماعهم عليهما وقد تقدم شرح ذلك بل **قوله** وان الشجرة والحجر لا تفهم وتعقل عن الله هذا كلامهم وعقيدتهم وهي عطفية على **قوله** لمولانا جل ذكره عقول الامة فلما شهدوا انه خاطب موسي من شجرة يابسة دل بيان الشجرة انها لا تفهم ولا تعقل والا بمجرد اللفظ انها لا تعقل ولا انها لا تفهم ما نطقوا بذلك في هذا التذكار المجري في هذه الرسالة بل باعترافهم انها شجرة يابسة علم من ذلك انها لا تعقل ولا تفهم وهم معترفين بذلك وقد عين الصادق اعترافهم بمجرد اللفظ ونطقهم به في سبب الاسباب حيث قال قلنا له قد اجتمع سائر اهل الملة والذمة بان باري البرايا سبحانه لا يدرك فالملة المسلمين والذمة اليهود والنصاري كما عينهم الصادق في هذه الرسالة وقالوا انه ساكن في السماء وقد استوي علي كرسي العرش ومعني استوي استقر وانه احتجب في شجرة لا تعقل ولا تفهم

ويطنف

109

وينطق منها مع موسى ابن عمران وانه كان يسمع
الصوت من الشجرة يقول يا موسى ادن مني واعرف
قدري فاني انا الله فهل يبان مصرح انهم نطقوا
ان الشجرة لا تعقل ولا تفهم فلما اجتمعوا واتفقوا
ان للحاكم تعالى عقول الامة وان الشجرة لا تعقل
ولا تفهم رجع الشادق بكمال قطع حجتهم وبدحضها
وقال ومن يفهم ويعقل عن الله احق بكلام الله
وفعله ممن لا يعقل عنه. المراد في قوله ومن يفهم
ويعقل عن الله يعني بذلك الحاكم لكونهم شهدوا
ان له عقول الامة والذي له عقول الامة يفهم
ويعقل عن الله على كل حال وقوله احق بكلام الله
وفعله ممن لا يعقل عنه فهم ما ذكروا فعل الله
بل ذكروا ان الله تعالى خاطب موسى من الشجرة
وعينوا بشبهها فرد الشادق عليهم وقال ومن يفهم
ويعقل عن الله احق بكلام الله وفعله واشارات الله

في هذا الفصل كله الى اللاهوت يعني ان الحاكم الذي هو ناسوت الوجود وحجاب اللاهوت احق بالنطق والفعل من الشجرة التي لا تعقل ولا تفهم واشارة الفعل هنا الى المعجزات التي اظهرها الحاكم جلت قدرته فالحاكم سبحانه هو حجاب اللاهوت والناطق عنه والفاعل وهو هو لا اله الا هو وان كانت الشجرة حجابه فالذي يعقل ويفهم احق ان يكون حجاب الله ممن لا يعقل ولا يفهم قوله وان كانت الشجرة حجابه يعني على زعمكم انها حجاب الله وخاطب موسى منها وحاشا الله ان تكون حجابه وقال فالذي يعقل ويفهم يعني به الحاكم تعالى احق ان يكون حجاب الله ممن لا يعقل ولا يفهم يعني احق من الشجرة التي لا تعقل ولا تفهم والحجة قايمة بالقطع الكلي والحق التمام والدحض الخالص للثلاث فرق المبينين اولا في اثبات حجبة الله تعالى في الشجرة والجبل وانكارهم لالوهية الحاكم سبحانه وتقبيه

ان ما هو

102

إن ما هو حجاب الله كما اقيمت على الجاهلية الذين ما لهم
كتاب ولا فرق بينهم وبينهم لأن عبدة الأصنام
والأزلام والأوثان والشمس والقمر وآلهة النيرات
جعلوا هؤلاء المعابد وسايط وحجب بينهم وبين
الله تعالى فهم لا يدرون ولا يفهمون لأنهم جمادات
لا عقل لها وكذلك المسلمين واليهود والنصارى
اعتمدوا على أن الشجرة والجبل الذين لا عقل لهما
حجب الله سبحانه كذبوا الجميع لعنهم الله وقال الصادق
المصدوق دحضا لذلك اذ كان لا يجوز في العقل ان يكون
حجاب لمعبود لا يعقل ولا يفهم لأن الحجاب هو المحجوب
والمحجوب هو الحجاب ذلك هو وهو ذلك لا فرق بينهما
هذا هو شرع الدين ان يكون حجاب الله ناسوته وناسوته
ولاهوته في الحقيقة واحد وكيف يجوز للباري سبحانه
ان تحتجب في شجرة ثم تحرق الشجرة وتتلاشا حجابه
قوله وكيف تجوز هذا تعجب من هؤلاء الفسقة كيف

يجوز للباري سبحانه ان يحتجب في شجرة وتخاطب كليمه منها وهذا ممتنع امتناعا كليا وقوله وتخاطب كليمه منها يعني على زعمهم ان موسى كليم الله وانه خاطبه من الشجرة والجبل وهذا كذب ومحال لا هو كليم الله ولا خاطب الله من شجرة ولا من جبل بل هو الابليس الاكبر اخترع على الله سبحانه وكذب عليه انه كليمه ليعظم نفسه عند الناس فما زاده ذلك الا انسفالا عند من يعقل وقوله ثم تحرق الشجرة ويتلاشا حجابه لكون ان الشجر من رسمه الحريق والتلاشي ولم يكن في هذه الدنيا شجرة الا وهي تحت حريق النار وسلطان النار تحرقها ولاجل ذلك قال الصادق ثم تحرق الشجرة وكذلك القول في الشجرة انها يابسة لاجل ان من كل بد جميع نبات الارض اخره لليباس ولا شجرة تتم خضرا فلا سبيل الى ذلك والشجرة التي زعموا ان الله خاطب موسى منها هي شجرة

العليق على زعمهم سبحان الإله المعبود وتعالى عما يصفون
المشركون لما اثبت صلوات الله عليه ان الشجرة
التي زعموا انها حجاب الله تحرق وتتلاشا سبح الله
سبحانه عن ذلك وقد نزهه عن ان تحل عظمته في شي
تحرق ويتلاشا لان اذا احترق الحجاب وتلاشا يدخل
الحريق على المحجوب وحاشا الله وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا فالمعبود ذا الحقيقي لا يشوبه تغيير ولا يلحقه
تشبيه وقوله وتعالى عما يصفون المشركون المشركون
هنا اليهود والنصارى ووصفهم لكونهم جعلوه في الشجرة
والجبل ويدخل في وصفهم ان الشجرة تحرق وتتلاشا
والجبل على طول الزمان يتغير ويضمحل ويفنا ويتناول
من ذلك ان الله تعالى الذي هو محجوب في الشجرة
والجبل يدخل عليه الفنا والتغيير والتلاشي ومعاذ
الله من ذلك لان حجاب الله في الحقيقة معه لا يفارقه
ولا هو غيره بل هو هو سبحانه وتعالى ويوخذ من

طعن الشاذلي في الحجاب الذي هو الشجرة انه تحرق وتتلاشا
ان الصورة التي ظهر بها تعالي التي هي الحجاب الحقيقي انها
لا تفنا ولا تزول ولا هي لحم ولا دم ولا بشر ولا تحس
ولا تلمس ولا ياخذها حر الشمس ويغيرها ويحيلها
كما يغير ساير الصور ولا تاكل ولا تشرب بل هي
ازلية لا هو تية قدوسية منزهة عن كل شي
ولو كان من الممكن انها صورة كالصور تتغير
وتلمس لكانت الحجة من المسلمين واليهود والنصاري
تقام علي مولاي وحاشا الله لان مولاي اقام الحجة
عليهم ان لا تجوز ابدا ان الله تحتجب بشجرة ثم تحرق
الشجرة وتتلاشا الحجاب لكون الشجرة فانية فكانوا
هم ايضا يحجون مولاي ويقولون ان الصورة الناسوتية
تفنا وتتلاشا كصور البشر ومعاذ الله فصح من هذا
الامر ان الصورة التي ظهر بها تعالي باقية سرمدية
لا تلمس ولا تدرك ولا تزول وانما هي رحمة علي الخلايق

وحجة

١٥٨

وحجة عليهم لان لا وصول ابدا الى اللاهوت الا من الناسوت
نكات الا نسى الاعظم بظهوره لا يدرك ولا يوصف
مولانا الحاكم جل ذكره لما وصفوه المشركون بالحجبة
في الشجرة والجبل وانكروا الوهيته وعظمته ووجوده
في الصورة الناسوتية قال لا يدرك ولا يوصف مولانا الحاكم
جل ذكره وحجابه في كل عصر وزمان باختلاف
الصور والاسماء سبب ذكره هذا الحجاب الحقيقي لما
عطل الصادق ما ادعوه المسلمين واليهود والنصارى
ان الشجرة والجبل هما حجب الله تعالى وفسق الصادق
هذه العقيدة الفاسدة وان لا يجوز ابدا ان الشجرة
والجبل يكونوا حجب الله لانهم اموات جماد وفي
الحقيقة لا بد من حجاب يوصل الناس الى المحجوب رجع
يثبت الحجاب الحقيقي الذي هو ناسوت الوجود مع تعطيل
الحجابات الفاسدة التي هي الشجرة والجبل ويتناول
من تعطيل الحجابين ما كان من جنسهما وشكلهما

من الاوثان والاصنام والشمس والقمر والسما وغير ذلك

وقال محجابه في كل عصر وزمان باختلاف الصور

والاسما فحجابه هنا ناسوته وقوله في كل عصر وزمان

يعني لم يكن الرب تعالى ظهر في حجاب من مبتدا

الدنيا الى يوم القيامة سوي في الصورة الناسوتيه

من حيث البشر ثم بين ذلك وصرحه وقال باختلاف

الصور والاسما يعني حجابه صور ظهر بها واسما تسمى

بها في المقامات الرتبانيه ويعم ذلك جميع مقامات

تجلا الرب تعالى فيها امامه وتجريد من المبتدا الى المنتها

كما نطق القرآن كل يوم هو في شان لا يشغله شان

عن شان. لما قال باختلاف الصور والاسما استشهد من

القرآن وقال كل يوم هو في شان فالشان هو الصورة الناسوتيه

واليوم عصر لا يشغله شان عن شان يعني لا يشغله مقام

عن مقام بل يظهر كما يشا كيف يشا متى بلا اعتراض

عليه وفي بعض الاوقات يظهر في مقامات عدة

يلحقوا

يلحقوا بعضهم بعضا ويكونوا اثنين في وقت واحد
وثلاثة في ظاهر الامر كان القايم والمنصور والعز
موجودين جملة واحدة سبحان من هي قدرته وحكمته
وهو القادر القهار العلي العظيم ثم نعتته بالظهورات
المرتبة وان لا يشغله شان عن شان تلاها وقال
وهو القادر القهار العلي العظيم يعني فعله جميعه قدره
وان تخيل على الجهال ان بعضه ضعف فليس يضاف
اليه جل جلاله الا القدرة كما قال فصح ان العجز من
القادر قدرة فهو القادر على كل شي مطلقا اقتدارا
كليا والقهار لكل شي والعلي الغالب على كل شي وربما
يكون في ذكر العلي هنا اشارة الي مقامه جل جلاله
في وقت البدعة والعظيم فوق كل عظيم وفوق
كل شي كما قال ولا هو انه ياتي بكل العظايم
ثم اني اقول بتاييد مولانا سبحانه قوله ثم عطفه
على امر التنزيه الذي ذكره من قوله معنا اني اقول الي

عِنْدَ قَوْلِهِ لَا حَقِيقَةَ مُرَتَّبَةً ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ إِثْبَاتَ
وُجُودِهِ وَانْكَارَ الشُّرَكَاءِ لَهُ وَذَكَرَ حِجَابَ الشَّجَرَةِ
وَالْجَبَلِ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ كَثِيرٍ وَعَظَّلَ الْحُجُبَ الَّذِي
ذَكَرَ وَهُمْ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَبَ فِيهِمْ وَهُمَا الشَّجَرَةُ وَالْجَبَلُ
وَمَا كَانَ كَمَّلَ شَرْحَ التَّنْزِيهِ عَادَ إِلَى الذِّكْرِ فِيهِ
وَيَتِمَّهُ وَقَالَ ثُمَّ إِنِّي أَقُولُ بِتَأْيِيدِ مَوْلَانَا سُبْحَانَهُ يَعْنِي
بِقُوَّةِ اللَّهِ لَا بِحَوْلِي وَقُوَّتِي فَفِي غَالِبِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِذَا
ذَكَرَ أُمُورَ عَظِيمَةٍ دَقِيقَةٍ يَقُولُ بِتَأْيِيدِ بِتَوْفِيقِ
مَوْلَانَا سُبْحَانَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ إِنَّهُ فِي غَايَةِ الْإِفْتِقَارِ
إِلَى مَادَّةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَإِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِأَنَّ اللَّهَ
الَّذِي يَتَصَوَّرُ مِنَ الْكَاتِبِ بِالْقَلَمِ فِي اللَّوْحِ هُوَ مَخْلُوقٌ
غَيْرُ خَالِقٍ هَذَا تَنْزِيهٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَنْ هَذَا الْإِسْمِ الْجَلِيلِ
وَقَالَ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ غَيْرُ خَالِقٍ لِأَنَّ كَاتِبَهُ مَخْلُوقٌ وَقَلَمَهُ
مَخْلُوقٌ وَلَوْحَهُ الَّذِي يَسْتَطِرُ فِيهِ مَخْلُوقٌ وَمِدَادَهُ
الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الْقَلَمِ إِلَى اللَّوْحِ مَخْلُوقٌ فَبِالضَّرُورَةِ

صَارَ

صَارَ هَذَا الاِسْمُ المَكْتُوبُ مَخْلُوقٌ لِأَنَّ لَا يَتَوَلَّدُ مِنْ مَخْلُوقٍ
اِلَّا مَخْلُوقٌ وَمَا قَالَ اَنَّهُ غَيْرُ خَالِقٍ اِلَّا لِكَوْنِ الشَّرَائِعِ لَا يُنْسَبُ
اِلَّا لِلْخَالِقِ وَلَا يَقَعُ لَا مَجَازًا وَلَا حَقِيقَةً اِلَّا عَلَى الخَالِقِ وَهُوَ
مَقْصُورٌ عَلَى الخَالِقِ حَتْمًا عَلَى زَعْمِهِمْ وَالْاَمْرُ فِي الحَقِيقَةِ
بِعَكْسِ ذَلِكَ لَا ظَاهِرَهُ خُطُوطٌ مَخْلُوقَةٌ كَمَا تَعَيَّنَ فِي تَصْوِيرِهِ
فِي اللَّوْحِ بِالقَلَمِ وَحُضُورُ اللَّوْحِ هُنَا دُونَ القِرْطَاسِ
لِشُهْرَةِ اقْتِرَانِ اللَّوْحِ بِالقَلَمِ وَجَرَيَانِهِ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ قَبْلًا
وَلَا قَلَمًا بِيَدِ المَخْلُوقِينَ وَلَا لَوْحًا مِنَ الْاَشْجَارِ وَاِلَّا
اسْتِعْمَالُ القِرْطَاسِ لِكِتَابَةِ اللهِ وَغَيْرِهِ اَكْثَرُ مِنَ اللَّوْحِ
وَرُبَّمَا يَكُونُ قَصْدُ الشَّادِقِ فِي اللَّوْحِ هُنَا مِنْ حَيْثُ
المَعْنَى عَنِ الجِهَتَيْنِ القِرْطَاسِ وَاللَّوْحِ فَظَاهِرُ اللَّوْحِ
عَنِ الخَشَبِ وَمَقْصُودُهُ وَمَعْنَاهُ الجِهَتَيْنِ وَدَلِيلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ وَتَعْلِيلُهُ لِأَنَّ اللهَ لَا يُتَصَوَّرُ فِي شَيْءٍ اِلَّا بِاَرْبَعِ
آلَاتٍ دَوَاةٍ وَمِدَادٍ وَقَلَمٍ وَقِرْطَاسٍ وَمَا قَالَ وَقَلَمٍ
وَلَوْحٍ فَتَحَقَّقَ القِرْطَاسُ هُنَا بِسَبَبِ ذِكْرِ اللَّوْحِ وَرُبَّمَا يَقَعُ

علی القرطاس لوح بالاستعاره لتنسطح القرطاس كاللوح
لان اللوح سمي لوحا لكونه صحيفه منسطحه فكما
ان الشادق نزه الله تعالى عن هذا الاسم وان هذا
الاسم مخلوق لكونه متولد من المخلوقين كذلك
نزهه عن باطنه وانه واقع على عبيد كما قال
واجل اسم عندهم في القران الله وظاهره خطوط
مخلوقة وباطنه حدود مربيه مرزوقه فالخطوط
المخلوقة كما تقدم بيانها بتصويره بالقلم في اللوح والحدود
المربية المرزوقة محمودين ومذمومين وما قال
مربيه مرزوقه الا لكون الشرايع يتصوروا ويعتقدوا
ان الله لا يرى وهو الرازق فاثبات مولاي ان باطن
الله حدود مربيه مرزوقه يعني انها تري للعباد
وهي محدوده وترزق من ارازق وان الرازق الخالق
جل جلاله لا يقع عليه اسم والبرهان على انهم محمودين
ومذمومين قوله يهدي الله لنوره من يشا والله

هاهنا

107

هاهنا هو الداعي هم الخمسة وقال ليدخل الله في رحمته
من يشا يعني داعي الحق في هدايته من يشا والداعي
هنا الخمسة ايضا فهو لامحمود بن حتما ووقوعه علي
منذ مومين قوله واجل اسم عندهم في القرآن باجتماع اهل
الشرايع والاديان اسمان وهما الله والرحمن وهما
دليلان علي داعي التنزيل وداعي التاويل وهما اليوم
صامتان قوله شهد الله اي شهد محمد وقوله وعلمنا
بتوفيق مولانا جل ذكره ان الهاء المشار اليها التي هي
خاتمة الله وتمامه واللام والالف خلف تاليه
وهو اخرهم ورابعهم وتمام القدرة به فهاء الجلالة
واقعه علي المهدي واللام والالف التي فيها واقعه
علي الثلاث خلفا السما الرابعة والخامسة والسادسة
والاربعة منذ مومين حتما ووقوعها علي محمود بن
ومنذ مومين جمله قوله كذلك الالف الذي في الله
واللامان المتصلان به نحد الناطق والتالي والها

التي هي ضامنهم رتبت بمنزلة اساسه فصار الالف الذي
في الله هاهنا دليل على العقل واللام الاول دليل على الضد
والثاني دليل على النفس والهاء دليل على الاساس ووقوع
الله على العبد كثير في غير هذه المواضع المذكورة وليس
المعنى ان الله واقع على العبد ان احد من العبيد
يتسمى بالله ويشتهر ويكشف ويقال بالملا هذا الله ابن
فلان او هذا الله الفلاني دار انما بوقوع الافعال كقوله ليدخل
الله في رحمته من يشاء والرحمة الهداية فما فعل ذلك ولا
ادخل الناس في الهداية الا الخمسة صلوات الله عليهم هم
الذين باشروا الهداية وخلصوا الناس من الشرايع في
زمان الكشف والله سبحانه ما باشر ذلك ولا هدى
الناس فلما وقع عليهم الله بهذا السبب وكذلك قوله
يهدي الله لنوره من يشاء فما فعل ذلك ولا باشر الهداية
الا قايم الحق صلى الله عليه فكان الله هاهنا العقل
والرب تعالى منزه عن مباشرة الفعل وكذلك قال الله يدعو

الى دار

الى دار السلام وهذا الكلام في القرآن فلما قرب اوان
الكشف اقامه الحاكم تعالى لختكين يدعو الى دار
السلام والدار التوحيد وليس ختكين يعرف ذلك
فكانت الاشارة في الله هنا الى ختكين لانه ظهر دعا
واشار الى التوحيد المستقبل في زمان الكشف فلما باشر
الدعوة بنفسه ودعا صحت الاشارة ان الله هنا هو
ختكين ولما حصر الكشف حضر سيد الخلق صلى الله
عليه يدعو الى توحيد الحاكم جل جلاله مكشوف مجرد
فكانت الاشارة الحقيقية اليه في قوله والله يدعو
الى دار السلام وهو صلى الله عليه عليم كيف الاشارة
من حيث نصها في القرآن لانه واضعها وقايلها ويعلم اي
سنة تكون دعوته بل اي شهر بل اي يوم من ايام
الجمعة وفي اي مكان تكون صلى الله عليه فلما
جا الاوان وتجرد الحاكم سبحانه بالالوهية ورد
الامامة الى صاحبها امام الحق فباشر الدعوة بنفسه

الكريمة ودعي الخلايق الي توحيد الحاكم الخلاق حسب
ما قال القرآن والله يدعوا الي دار السلام فكان الله
بالحقيقة في هذا الموضع هو قايم الحق لانه فعل وباشر
ودعي والله سبحانه منزه عن المباشرة بالذات وبرهن
علي ذلك وقال والله الذي هو المسمي هو الامام الاعظم
وذكره في القرآن كثير ومن مثل هذا البيان وقوع
اسماء الرب جلت قدرته علي العبيد لانهم يباشروا
بالافعال ويشار اليهم بالاسماء الرفيعه ليعلم تنزيه
الرب سبحانه عن الاسماء وعن مباشرة الافعال
وتحقق الوهيته وعظمته وقبل هذا وبعده هو
غاية الغايات ونهاية النهايات وجبار الارض
وعلام الخفيات وان وقعت الاسما الرفيعة والافعال
العظيمه علي غيره فهو معني المعاني والكل جاري بمشيته
وحوله وقوته والوجود كله في قبضته يفعل ما يشا
ويقدر ما يشا ويقدم ما يشا ويوخر ما يشا وما شا

كان

كان وإن لم تشاء الحاذق لأن الله لا يتصور في شيء إلا بأربع
آلات دواة ومداد وقلم وقرطاس قوله لأن الله لا يتصور
في شيء تعليل قوله بأن الله الذي يتصور من الكاتب
بالقلم في اللوح هو مخلوق فقصد ببيان كيف مخلوق
فقال لأن الله لا يتصور في شيء إلا بأربع آلات وعلتها
فضرورة الآلات مخلوقة والكاتب وكلما يتولد
من المخلوق مخلوق حتما كما تقدم الشرح فيه فهذه
الأربع الآلات الذي يتصور الله منها هي القاعدة في
الخطوط والكتابات جميعها وإن كان كتابه
بغير ذلك فهي نادرة والنادر ما عليه حكم كمن
كتب اسما وغيرها بغير نقش في حجر أو فضة أو نحاس
وما في ذلك لا مداد ولا دواة بل الموضوع للكتابة
بمنزلة القرطاس وإن لم يكن ورق وصاحب
الحق ما نتكلم إلا على علم الأعم لأن الخطوط المكتتبة
نقشا بلا مداد ما تجي عند المكتتبة بالمداد جزء من ألف

جزؤ كما قال ان طول الانسان بشبره سبعة اشبار
ومن الناس من طوله ثمانية اشبار ومنهم ستة اشبار
لكنه نادر مابه اعتبار والشاذ فى ما قال ان الله لا يتصور
في شيء الا باربع الات وان حتما لكن الاعم الكثير هو كما عينه
وخامسهم الكاتب يعني انه آلة في تصوير الله في القرطاس
كالاربعة واي واحدة عطلت من الخمسة عطل التصوير
والله اربعة احرف فاذا تهجيت حروفه المخاطبة ماهي
لشخص معروف بل لمن تأملها يعني حروف الله والله مذكر
وجدتها يعني الاحرف مؤنثه والتهجي تقطيع الالفاظ
احرف كما قطع الشاذ في وقال احد عشر حرف الف ثلاثه
لامين ستة هاحرفين هذا التقطيع تفريع الله بالهجا ار
بحيث ينهجا اللام مرتين حتى يصير واستثه والان
جملهم مايكونوا الا خمسه ويتعطل النظام والكاتب
تمام الاثنعشر حرفا فالاحد عشر هم احرف هجا والكاتب
ليس هو حرف هجا مثلهم بل هو حرفه ناحيه واشاره لان

الحرف

الحرف جهة من الجهات والكاتب جهة وناحيه
لا يتصور الله في شيء الا به وهو الجهة العظمى في تصوير
الله في القرطاس وهو الكمال والتمام لذلك وايضا لم يقدر
الكاتب يوضع الله في القرطاس ولو تجمعت الالات
المذكورة فبلا الا بعد انطباع صورة الله في نفسه
انه اربع احرف وبالهجا احد عشر حرفا فاذا صار ذلك
عنده بالقوة فحينئذ يبرزها الى الفعل ويوضعها في القرطاس
ولاجل انطباع هجا الاحرف في نفس الكاتب وصفها
الان وعددها منها والكاتب لا يكتب الله الا بعد ان
يكمل له عقل وتمييز وحواس وخمس اصابع يكتب
بها ودواة ومداد وقلم وقرطاس واربع طبايع الامهات
التي تتكون الاشيا منها وهيولى الطبايع الذي هو داخل
فيهم خارج منهم بغير تجسيد فذلك تسعة وعشرون
آلة من قبل ان يتصور الله في اللوح قوله والكاتب لا يكتب
الله الا بعد ان يكمل له عقل هذا العقل المشترك فيه جميع الناس

29

ويعقل ما ينبغي **وقوله** وتمييز يعني يكون متعلما للخط
عليما بالكتابة ويفرق بين الأشياء **وقوله** وحواس
يعني بالحواس النظر والسمع والشم والذوق واللمس **وقوله**
وخمس أصابع يكتب بها هذا نعت الكمال في الكاتب
كما قال الا بعد ان يكمل له عقل وتمييز الى آخر الالات
وليس القصد من السادقات اذا كان ناقص في
شيء لا يمنعه الكتابة ما بذلك اعتبار كمن نقص منه
اصبع من الخمسة ما بها اعتبار او عاطل من الحواس واحد
كالشم ما بذلك اعتبار واما اذا عدم عقله بالكلية وتمييزه
فهذا يمنع الكاتب كتبة الله **وقوله** ودواة ومدادا ذو قلم
وقرطاس فهؤلاء الات لا بد للكاتب منهم **وقوله** واربع
طبايع الامهات التي تتكون الاشيا منها الذي هم الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة فهؤلاء ايضا لا بد منهم
لان لم يتصور في الوجود جسماني الا بهم وبقوتهم لان
الكاتب على كل حال ممدود بهم وما حياته الا بهم

ولا ينحصر

ولا ينخرج بحركته الابهم وقوله م وهيولي الطبايع ش فهذا
ايضا لابد منه للكاتب لان مادة الطبايع الممدة للكا تب
وغيره منه وقوله م الذي هو داخل فيهم خارج منهم
ش يعني في الطبايع الاربعه يعطيهم القوة والمادة ولولا هو
يحفظها ويمسك نظامها لتلاشت وتلاشا كل شيء من
الجسمانيات وقوله م خارج منهم ش يعني من الطبايع الاربعه
المذكورة وخروجه منهم يعني ماله طبع مجرد كهم
لا يقع عليه حراره ولا برودة ولا يبوسه ولا رطوبه بل فيه
الكل وقوله م بغير تجسيد ش يعني داخل فيهم بغير
تجسيد وخارج منهم بغير تجسيد ش لانه الطف منهم
ومن جميع الجسمانيات فنفا الجسد انية منه ان دخل
فيهم او خرج منهم فهو لطيف من حيث هم وبالحقيقة هو
جسم على كل حال بدليل شادق قوله م ويشبه الهيولي
بما فيه من الجسم الثقيل الراسب ش وهو هذا المعنى انه
هيولي الطباريع وقوله م فذلك تسعة وعشرون آلة من

قبل ان يتصور الله في اللوح بما قال بان الله الذي
يتصور من الكاتب بالقلم في اللوح هو مخلوق فان قام
البرهان على انه مخلوق وانه لم يتصور في اللوح
الا بتسعة وعشرون آله والالات التسعه وعشرون
كلها مخلوقه فالمخلوق ما يتولد منه الا مخلوق وبعد
ذكر اللوح في اول شرح الله ما رجع ذكره الا في ختامه
الالات بل ذكر القرطاس وهو قايم مقامه والمراد
من ذلك انطباع الله بالقلم والمداد في موضوع ان
كان لوح او قرطاس الكل جايز ورتمامات قول الشادق
في الاول بان الله الذي يتصور من الكاتب بالقلم
في اللوح اراد باللوح من خشب لمعني اثنينهما لان القرطاس
واللوح يبلغا المقصود في بيان الله فيهما فهذه التسعة
وعشرين آلة اولهم الف ثلاثه لامين سته يكرر اللام
مرتين بهجاه هاخر فبين هو لا احد عشر آله والكاتب
حرف واحد وهو تمام الاثنعشر حرف وهو آله لكنه

اعظم

112

أعظم الآلات صاروا إثنعشر وعقل وتميز إثنين
وحواس آله واحده وخمس أصابع هذه خمس آلات
وما علمنا أن الحواس وهم خمسة في ذاتهم أنهم آلة واحدة
إلا تماً قال وحواس افرده وثنا بالأصابع الخمسة فلما افرده
وعدد الأصابع انكشف انه آلة واحدة وان الأصابع
خمس آلات ودواه ومداد وقلم وقرطاس هؤلاء أربع
آلات صاروا إثنعشر وقبلها الأحد عشر التي بالهجا
والكاتب كملت أربعه وعشرين آله والطبايع الأربعه
أربع آلات وهيولي الطبايع آله واحده فصاروا الجميع
تسعة وعشرون آله فتموا آله ليصير منهم الله في اللوح
والألف الذي في اللام خفي فيه يعني به الألف المركب
وليس هو الألف البسيط الذي في أول الأحرف بل الذي
في آخر الأحرف المكرر المركب في اللام وحضور الالف
في هذا المحل وذكره هاهنا هو سبب الهيولى
الذي عنى عليه انه داخل في الطبايع خارج منهم فكان

الهيولي للطافته وخفاه داخل خارج كذلك

الالف المركب في اللام خفي مستور كالهيولي وثمانية

وعشرين حرفا ظاهره وهم حروف المعجم ما قال حرفا

ظاهره الا لما تقدم القول ان الالف الذي في اللام خفي

فيه فالالف خفي في اللام والثمانية وعشرين

ظاهره للعيان لا يستتر منها حرفا لحرف وقوله وهم

حروف المعجم يعني حروف الخط المعجم ومعني معجم

لاجل ان غالبها تنقط يقال البا المعجمه والتا

المعجمه يعني عليها نقط وكل حرف عليه نقط فبذلك

يعرف لان نقطة الحرف تفصح عنه وتعرب فالاحرف

التي عليها النقط البا والتا والثا والجيم والخا والذال

ونقطته من تحت والذال والزاي والشين ونقطها

من تحت ثلاثه والشين والضاد والظا والغين

والفا والقاف والنون واليا فهذه سبع اعشر حرف

منقطه يبقا احد عشر حرف مهمله بلا نقط فلما

زج جانب الأحرف منقطة نعتت جميع الأحرف
الثمانية وعشرين إنها معجمة يعني منقطة دون
سائر حروف الأمم كما قال ان ثمانية وعشرين
آلة ظاهرة غير العقل الذي عجزوا العالمين عنه
فربما يكون هذه الإستشهاد من المجالس والثمانية
وعشرين آلة ظاهرة هي حروف المعجم بالنفس لأن
قوله كما قال هي بيان الأول هي الثانية فاما قال
وثمانية وعشرون حرفا ظاهرة وهم حروف المعجم
كما قال ان ثمانية وعشرون آلة ظاهرة غير العقل
الذي عجزوا العالمين عنه فقد صح واتضح ان
الثمانية وعشرين آلة ظاهرة هي حروف اعجم
بعينها وقوله غير العقل الذي عجزوا العالمين عنه
فعجز الناس عنه لعظم محله وجلال منزلته ولطافته
وعلو درجته وهو الإمام صلوات الله عليه كما قال
وكذلك الإرادة والمشية وهما اعلا الدرج الخفية

وقال فليس يعرفهما الا الموحدون لمولانا جل ذكره وربما ان في قوله ان ثمانية وعشرين آلة ظاهرة غير العقل يدل ان هذه الآلات الظاهرة الذين هم حروف المعجم تقع على اشخاص بشرية ليكون تقابل الشي بجنسه والا كيف يجوز ان يقول ان ثمانية وعشرون آلة ظاهرة غير العقل فما في هذا اعطا الطباق حقه لولا ان الآلة الظاهرة تدل على اشخاص بشرية وكلام المجالس في غاية من البلاغة لكن لا نعلم على ماذا يدل لوا وايضا ربما يكون قوله الذي عجزوا العالمين عنه لما ان غاب الحاكم تحقق فيه صلوات الله عليه انه لا يحل في جسم بشري وانه روح مجرد في الفلك ومن هو بهذا المحل فضرورة الناس عاجزة عنه لان ليس في طوق البشر ان يدركوه في غير جسم ابدا فحارت الخلايق فيه من انواع كثيرة فتقدم النعت في الهيولي انه داخل في الطبايع خارج

منهم

منهم للطائفة ثم تتناذلك وقال والالف الذي في اللام
خفي فيه ثم قال عبر العقل الذي عجزوا العالمين عنه
فلحضات الالف ونعته انه خفي في اللام هو بسبب الهتوي
كما تقدم ذكره ونعته صلى الله عليه في قوله غير العقل
الذي عجزوا العالمين عنه هو بسبب ذلك حتى تتجانس
الاشيا وتتقابل باشكالها وحاينها وجسما بينهما
والالف والبا والتا والثا يتشابهون بعضهم ببعض
حضور هذا الكلام وذكر هذه الاحرف وبما يكون
سببها المفضي الى ذكرها هو ما قال والالف الذي في اللام
خفي فيه وهو مثل قايم الحق ودليل عليه وايضا ذكر
حروف المعجم وانهم ثمانية وعشرون الظاهره
فتفصل مولاي ياتي بالاحرف من اولها ويبين ممتولتها
التي الاحرف دالة عليها لتستقر الناس على حمد المحمود
واتباعه وعلى ذم المذموم واجتنابه فقوله والالف
والبا والتا والثا يتشابهون بعضهم ببعض يعني في

تخطيطهم لا غير والا ففي معناهم فلا فتشابههم ان كل منهم
خط ممدود ثم مع تشابههم افترقهم الشادق لاجل مقصود
يأتي به من حيث المعنى وقال غير ان الالف يكتب
بالطول فالطول خلاف العرض وهو وقوفه منتصبا
قائما يقال وقف وقوفا اي دام قائما وتمامه قوله
بالطول يعني اذا قابله الناظر يراه كهو واقف قائم
والباء والتاء والثاء تكتب بالعرض يعني خلاف كتابة
الالف لان ضرورة العرض عكس الطول وحقيقة
العرض ان من نظر اليهم يراهم عكس ذاته في انتصابه
معترضين فسمت الناظر بينهم واقف منتصب قائم
كسمت الالف قائم كقيام الناظر وسمتهم معترضين
كعرض ذات الناظر لان طول الناظر من قدمه
الى رأسه وهي صفة الالف وعرضه من طرف يده
اليمين الى طرف يده الشمال وهي صفة الباء والتاء والثاء
فالالف دليل على العقل وهو الامام فقوله فالالف دليل

على العقل

على العقل وما ذكر اسم غيره لان هذا البيان
وهذه الرسالة مقتضاها ذو العلي جل جلاله
وذو العلي كان امام الحق مسمي فيه بالعقل ومشهور
به شهرة عظيمة وايضا معلوم مشهور بين الخلق
ان اول ما ابدع الله العقل وقال له اقبل ادبر فسبب
قوله فالالف دليل على العقل هو هذا وما شاكله
وذكر مثل هذا في هذه الرسالة كثير وقوله
وهو الامام ليبين عند الناس ان العقل الكلي
الذي تزعم الناس فيه انه روح مجرد انه الامام
الاعظم قايم الحق حمزة ابن علي وقوله وهو الامام
وما قال وهو امام عرفه وما نكره تعظيما له لانه
الامام المطلق حتما وغيره امام مقيد والا لفظة
الامام مطلقا ما تقع على غيره الا مقيده ومستعاره بل
الامام الازلي الديمومي الذي اما منه من مبتدا
الدنيا ولا اخر لها والالف قايم بلا نقطة فوقه

ولا علامة نقطة فجميع الاحرف لها اما شكله واما علامة
واما نقطة الا الالف قايم بذاته بلا نقطة ولا علامه
دلالة على عظمته وعظمة ممثوله صلى الله عليه ذات
تنزاح العلامة علامة وكما ان الالف يدل على نفسه
وقايم بذاته ولا له علامة كذلك السيد العظيم
يدل على ذاته بذاته وهو قايم بنفسه بتاييد
خالقه ولولا عرف الخلق بنفسه واعلمهم بمحله الشريف
الرفيع ما عرفه في الوجود بشر بل هو كالشمس المنيرة
دلت بذاتها على ذاتها ولولا ارسلت شعاعها الى الارض
حتى اتصلت به العيون ما ابصرها على وجه الارض
احد بل بضوءها المتصل بنا شاهدنا قرصها وبها ها
فبها عرفناها وهكذا السيد الجليل افاض حكمته على الخلايق
وغرق الدنيا باسرها من علومه التوحيديه ودل على
وجود خالق البريه عرفناه بفيضه واهتدينا اليه
وترقينا منه الى مشاهدة الجلال فما على فضله وعظمته

36b

دليل أقطع ولا أضوا ولا أبين ولا اكشف من ذاته
على ذاته ولأجل هذا قال والالف قايم بلا نقطة فوقه
ولا علامة تحته والبا دليل على النفس وهي الحجة
فقوله والبا دليل على النفس لكونه قال والالف
دليل على العقل زجر قابل اللفظ بما يجانسه وقال
دليل على النفس لان العقل مقابله النفس والامام
مقابله الحجة والارادة مقابلها المشية والسابق
مقابله التالي والناطق مقابله الاساس وما شاكل
ذلك وقال وهي الحجة تمام ما قال وهو الامام حتى تتقابل
الالفاظ باشكالها والمعاني باجناسها وايضا النفس
الكلية عند كثير من الخلق انه روح مجرد لم تحل
في جسم كالعقل الكلي فعطفه على قوله والبا دليل على
النفس وهي الحجة دلالة صريحة على ان النفس الكلية
حلت في جسم لان الحجة دايما تضاف الى الامام وهو
جسماني والحجة جسماني ايضا في هذا المحل حتما ومعنى

الحجة لانه برهان امام الزمان على الخلق اجرا
على يديه حكمته الروحانية فان قامت به الحجة فهذه
البراهين القاطعة والانوار الساطعة تحقق وجود
العقل الكلي والنفس الكلية في اجسام بشرية ولولا
ذلك ما اهتدي الى الله مخلوق وتحته نقطة واحدة
لان بينه وبين العقل حد واحد وهو الضد الروحاني
فقوله وتحته نقطة واحدة وما قال وتحتها والباء
موءنثه وقال والتا دليل على الكلمة وفوقها نقطتين
انتهاها دليل على جواز الكل فان قال وتحته او
تحتها جايز وتجوز التذكير والتا نيث على كل
ما لا يعقل والباهي حرف لا تعقل فلما قال وتحته
نقطة واحدة فصل صلى الله عليه يبين ما معنى
النقطة في الحقيقة فعلل ذلك وقال لان بينه
وبين العقل حد واحد وهو الضد الروحاني وهذه
البينة مقصودها البدعه يعني انه ابدع قبله فصار

بينه

117

بينه وبين العقل لا تدحتما اول ما ابدع الله تعالى
العقل ثم بعده الضد ثم بعده النفس كما قال
وابليس للعين ظهر من السابق قبل التالي والا
فما بين العقل والنفس درجه لمخلوق بل يسبق
الضد في الابداع وقال ان بينه وبينه حد واحد
وهو الضد وقوله وهو الضد الروحاني لان ظلمته
محضه لطيفه شفافه تجري قوته مجاري الدم وقد
تقدم شرح روحانيته وضديته في تمثيل النار
والجمر والحطب ما يكفي من معيه اذا انصف نفسه
فصارت نقطة البا من تحت حيث عصي الضد
امر باريه ونافق علي امامه وباريه وقوله فصارت
نقطة البا من تحت حيث عصي الضد لان في ظاهر
الحال النقطه منحطه سفليه تحتيه فصار ممثول
النقطه الضد الروحاني المتسفل لاجل عصيانه وكما
قال وتحته نقطه واحده لان بينه وبين العقل حد

واحد يدل هذا ان النقطة بالحقيقة تكون موضوعة
تحت عرق الباء وسنتها الاولى منحرفة الى جهة الالف
بحيث انها تكون بين الالف والباء ليتضح الممثول
ويكون كالمثل لان اذا جعلت النقطة تحت الباء
منحرفة الى ناحية وسطها بتشوش الممثول لان الضد
حتما بين العقل والنفس فينبغي ان النقطة ايضا تكون
كذلك بين الباء والالف بحيث تكون منسفلة
الى تحت ومنحرفة الى جهة الالف تحت عرق دايرة
السنة واسفل السنة تسمى عرق **كما قال** م وتنعطف
النون وتتصل تعريقتها بالكاف ش وتعريقتها
يعني عرقتها واسفل دايرتها لان الكاف ما يتصل
بالنون الا في اسفل سنتها الاولى **وقوله** م حيث الضد
امر باريه ش فالا هو اذن الباري للضد بطاعة
العقل فعصاه في طاعة العقل **كما قال** م وكان طابعا
لباريه الا انه اظهر المنافسة ش يعني بالمنافسة للعلي

سبحانه

سبحانه نافسه اي نازع ومانع انه لا يدخل تحت طاعة
العقل ويثبت ذلك ويوضحه ان المنافسة ما هي انه ابى
من طاعة الترب قوله وكان طايعا للبارية دل ذلك
انه كان طايعا للخالق طاعة مجازية وتما امره بطاعة
العقل صلى الله عليه ابى واستكبر وطلب الرياسة
على امام الزمان والله سبحانه امره لابليس اللعين بطاعة
العقل لاجل ان لا وصول لمخلوق الى معرفته تعالى وتوحيده
ولا الى ثوابه وجنته في دار الاخرة الا به وبمحبته
وطاعته فلما ابى اللعين من ذلك حجب وطرد فجميع من
يتبع اللعين هو محجوب مطرود وقوله ونافق على امامه
وهاديه ولو لم ياتم به ولا يهتدي بهداه لانه صلى
صلى الله عليه هادي الخلق اجمعين وان لم يهتدوا
كما ان الباري جل جلاله اله العالمين وان لم ياتهوه
وكما قال فقد صح عند من انصف نفسه ان امر الباري
جلت عظمته على هذا المعنى كما جرى وان انكره بالجهل

جميع الورى. وقوله ونافق على امامه وهادية النفاق

بالحقيقة هو اظهار الطاعة وابطان المعصية فكان

ابليس اللعين لما امره العلي سبحانه بطاعة العقل

فتجبر انه يطيعه وعصاه فبالاستعارة المعصية نفاق

فيجوز ان يقول لمن عصى انه منافق ولو لم يكن اظهر

طاعة كما قال ثم ان المنافقين قتلوا من اخوانكم

ثلاثة انفس. والمنافقين هنا التنزيلية وما كانوا

طايعين ولا مجيبين وكما قال ثم جعلوا جميع العلم

عرضا حملته نفوس العوالم ولم يفرقوا بين نفس

الموحد الصادق الزكي الطايع العالم وبين نفس

المرتد الخبيث الدني الجاير الظالم. والمرتد هنا عموم

الكفار والاشرار وغالب ما ذكر في الحكمة عن المرتدين

انهم يكونوا مرتدين جنس الموحدين الذين

كتبوا عليهم الميثاق او التاويلية الذين ارتدوا

عن الاقرار بالوهية الحاكم تعالى باللسان وفي هذا

الفصل

الفضل الذي قال ولم يفرقوا بين نفس الموحد الصادق
الزكي الطايع العالم وبين نفس المرتد الخبيث جميع
الاشرار عن اخرهم لكون جميع الناس سمعوا باشتهار
الوهية الحاكم تعالى فصار جميع من سمع الندا
واباه وانكر الوهية الحاكم مرتد وهكذا
جميع من امر بطاعة امام الحق وعصاه فهو منافق
ان كان اطاع ثم عصى او عصا وما اطاع فبمجرد
العصيان يقع على العاصي منافق بهذه الدلالات الصريحه
وان كان الاعم وقوع المنافق على من تظاهر
بالطاعة وابطن المعصية فبالاستعارة يقع على
العاصي ولو لم يظهر الطاعة انه منافق بهذا الدليل
الصادق عن ابليس في قوله ونافق على امامه وهاديه
ولو كان الضد طايعا لكانت نقطة البا من
فوق لان من رسم الطاعة العلو والصعود والترقي
ومن رسم المعصية الانسفال والانحطاط فالانحطاط

30

نقطة البا وجعلها تحته دليل على عصيان الضد
فجعلها الله تعالى مثل يدل على ممثول وبين المثل
والممثول تنافي من وجه وهو ان البا على كل حال
ما توخرت في الخلقة الى بعد النقطه بل هي مساوقه
لها من حيث صارت البا كانت نقطتها معها
لا تسبقها ولا توخرت عنها والضد الذي ممثل بالنقطة
خلق قبل النفس فما يضطر الامر ويلزم ان النقطة
خلقت قبل البا كما خلق الضد قبل النفس لان المثل
لا يفتقر الى انه يكون من جنس الممثول سوا بسوا
كما يقال عن رجل شجاع هذا اسد مثله بالاسد
لقوته وشجاعته لا لكونه وانكبابه في الارض وكما
مثل العقل صلوات الله عليه باليعسوب الذي هو ملك
النحل حيث قال و ينهض يعسوب المؤمنين فشبهه
باليعسوب لان النحل مثل المؤمنين وما للنحل
حال ولا لهم قرار ولا يهتدوا الى ما خلقوا له الا بملوكهم

وهكذا

وهكذا سيد الخلق ما للموت منه حال ولا هدي ولا دوام
على طاعة ولا انصراف عن معصيه الا به وبفضله
وحكمته وليس هو مشبه بالبعسوب لجناحه
ولا لصغره وكذلك الطواويس ممثولهم حدود الحق
الخمسة لاجل بها الطواويس وحسنهم وزينتهم لا لجسمهم
ولا لقوتهم ومثل هذا كثير وهكذا البا ممثولها النفس
ونقطتها الضد لكونها تحت وهي بين الالف والبا كما تمثلت
نقطة التا والثا الحدود العالية لاجل علوهم فوق
التا والثا وليس تمثيلهم بالنقط انهم خلقوا قبل التا
والثا فلما سبق الضد صار حزبه اكثر من حزب
النفس يعني لما سبق في الابداع وعصى امام الحق وخالف
امر باريه في طاعة العقل واستفل والخط الى غاية
ما يكون فابوته عن قبول الامر وتكبره عن الاقرار
بامام الحق وهي اول معصية صارت في الدنيا فالتبس
بها ونقمص وصارت لباسه على الابد وكان ذلك

علي زعمه انه علو ورياسة وعظمة في نفسه وما كان
ذلك الا استكبار والتأني عن طاعة امام الحق
الا انسفال له لان الخضوع والطاعة هما قاعدة
الدين وبهما يترقا الي علا عليين ففي ظاهر **قوله**
فلما سبق الضد صار حزبه اكثر من حزب النفس
كان ما صار حزبه اكثر من حزب النفس الا بمجرد
السبق في الابداع لا غير وليس الامر كذلك والله
اعلم بل لما سبق وعصي واستفل وتكبر كان عصيانه
واستفاله وتكبره هو السبب في كثرة حزبه وميل
الخلق اليه لان المعصية سفلية انا لتها بايسر شي
والطاعة علوية انا لتها بمشقة شديدة لان الصعود
اصعب من الهبوط علي كل حال فمولاي النفس سلام
الله عليه طايع لله ولامام الحق طاعة كاملة والضد
عاصيا لله ولسبب الخلق معصية كلية والخلايق خلقت
من بين نور العقل وظلمة الضد بواسطة النفس فتكملة

حرف

حروف السيد فالذين هم عالم الخصيصة النورانية
فيهم من النور الجزء الكبير وتكملة حروف الكذب
فيهم من الظلمة الجزء الكبير لانهم عالم الخصيصة
المظلمة والبقية من الخلق فيهم من النور والظلمة سوا
فلما كانوا عالم المساواه النور والظلمة متساوي بين
وقبولهم للطاعة والمعصية سوا والمعصيه هبوط والطاعة
صعود فمالت اكثر الناس الى الاسهل واختارته من
تلقا نفوسها والقليل من الناس طلب الصعود لعسرته
وصعوبته ومشقته فلاجل معصية الضد وسهولة
اتباعه من كل الوجوه صار حزبه اكثر من حزب النفس
لان من حيث العبادات فابليس يدعو الناس الى العدم
وهو سهل على المتعب ما ثم احد يعجز عنه ومن حيث
اباحة الشهوات والمحرمات وترخيصه لهم في فعلها
وتمنيه لهم ان الله يغفر الجميع فهذا ايضا سهل وما يأباه
الا الصالحين السيد يقين كما قال م الشريعة دخولها سهل

واسع وسهولته ووسعه هو من الجهتين المقدم ذكرهم في العبادات والشهوات والمحرمات وقال م ادخلوا من الابواب الضيقة ولا تدخلوا من الابواب الواسعة ش فان فيها التلف والتلف هنا هلاك الدين والواسع سهل الدخول وقال المعز جل جلاله لو شينا نكثر الناس معنا لكان بايسر شي نخلي الناس ويكون حزبنا هم الاكثرون وهوان نخلي بينهم وشهواتهم ونبيحها لهم ولا نعترض عليهم فيما يفعلوا لكان ذلك يسوقهم الينا ولا يتاخروا عنا بل ياتونا من كل فج فلا والله لا نفعل ذلك ولا نختاره ولا نامر به ولم نزل نامر بالمعروف وننها عن المنكر ولو لم يبق معنا احد وانظروا الى فية اللعين الدجال مخلد ابن كيداد المكنا بابي يزيد لم يوجد في الارض فية اكثر زنا ولا لواط ولا فسوق ولا معازف ولا شرب خمور ولا معاصي على اصناف انواعها من هذه الفية اللعينة ولهذا السبب

وَأَبَاحَنَّهُ مِنَ اللَّعِينِ كَثُرَتْ جُمُوعُهُ وَعَسَاكِرُهُ
وَجُنُودُهُ وَحِزْبُهُ فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ الَّذِي كَثُرَ حِزْبُهُ
إِبْلِيسَ أَكْثَرُ مِنْ حِزْبِ النَّفْسِ وَحِزْبُ النَّفْسِ عَلَى
كُلِّ حَالٍ هُوَ حِزْبُ الْعَقْلِ وَالطَّاعَةُ الْخَالِصَةُ نَيْلُهَا
مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ مُلَازَمَةِ الْإِسْتِشْعَارِ لِوُجُودِ
الْخَلَّاقِ وَاسْتِحْضَارُهُ وَخَشْيَتُهُ وَمَعْرِفَةُ صِفَتِهِ
وَجَلَالِهِ وَشَرَفِهِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ حُدُودِهِ
وَالتَّمَسُّكِ بِهِمْ وَمَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِالسُّنَّةِ وَالتَّبَرِّي مِنْهُمْ وَالتَّرْ قِ
الْكُلِّي فِي مُلَازَمَةِ الْأَمْرِ وَالْإِنْصِرَافِ الْكُلِّي عَنِ
النَّهْيِ وَقَهْرِ الشَّهَوَاتِ الْمَرْكُوزَةِ فِي الْجِبِلَّةِ وَمَحَبَّةِ
الْأَخْيَارِ مُطْلَقًا وَبُغْضِ الْأَشْرَارِ مُطْلَقًا وَلَوْ كَانُوا
الْدِّينِ وَأَوْلَادِ وَالرَّغْبَةُ الْكُلِّيَّةُ فِي الْآخِرَةِ وَثَوَابِهَا
وَالزُّهْدُ الْكُلِّي فِي فُضُولِ الدُّنْيَا وَتَبِعَاتِهَا فَصَارَتْ
الطَّاعَةُ نَيْلُهَا عَسِيرٌ جِدًّا بَلْ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَنْ تَرَى مِنْ حِكْمَةٍ وَلِيِّ الدِّينِ يَصِيرُ ذَلِكَ وَإِنْ

كان صعب فبهذا السبب نقص حزب النفس والا لو كان
السبب المفضي الي كثرة حزب الضد اكثر من حزب النفس
بمجرد سبقه في البدعه لمولاي النفس لكانت الحجة
لازمة ان حزب العقل اكثر من حزب الضد لانه
علي كل حال سبقه في الابداع وهذا محال بل السبب
في كثر حزب الضد هو ما تقدم ذكره من الدعوة
الي العدم واباحة المعاصي والشهوات والثا دليل علي
الكلمة فوقها نقطتين دليل علي الحدين اللذين
فوقه فدلالة التاء علي الكلمة لكونها ثانية البا
في وضعها كذلك الكلمة ثاني النفس في ترتيب
الحدود وايضا لها نقطتين علويته دلت ذلك ان فوق
الكلمة حدين اعلا منه وهما العقل والنفس صلوات
الله عليهما كما عينتهما والثا دليل علي الجناح الايمن
وهو الثاني رابع الحدود ونقطه دليل علي الثلاث
حدود الذين فوقه في المرتبه فدلالتها علي الجناح

الايمن

الأيمن لأنه جناح الإمام الحق وعضد وسند ومعين
على ما دنا من بروز الكائنات لأنه على كل حال علة
كما قال كذلك السابق مذ التالي حتى تكونت
منه الكثائف كلها وأيضاً ما عينه وسماه الجناح
الأول الإرادة في هذا الاسم في تلك الحين لأن
هذا البيان في زمن البدعة لأنه ذكر العقل ثم النفس
ثم الكلمة ثم الجناح الأيمن وهذه الأسماء في ذلك
الزمان وقوله ونقطة دليل على الثلاث حدود
الذين فوقه في المرتبة يعني كما أن الثلاث نقط
عالين على الثاء علواً صورياً تنظرها العيون كذلك
الثلاث حدود العقل والنفس والكلمة عالين على
السابق وفوقه في المرتبة علواً معنوياً تنظرها البصائر
وكتبتهم بالعرض دليل على طاعتهم للإمام الذي هو
العقل وقبولهم منه قوله وكتبتهم بالعرض يعني كتبة
الباء والتاء والثاء دليل على طاعتهم يعني طاعة ممثولاتهم

31a

النفس والكلمة والسابق لان كنيتهم بالعرض فيما
تنظرهم العيون صورة انخفاض وتواطوا اذا اضيفوا
الى الالف المنتصب لقائم لانه واقف وهم تحته صفة
الساجدين كذلك ممثولاتهم الثلاثة متواضعين
خاضعين خاشعين متواطيين متذللين منكسرين
طايعين ساجدين تحت عز التاييد الامام المنتصب
القايم صلى الله عليهم اجمعين وقوله للامام الذي
هو العقل وقبولهم منه لان ش الامام له الكلام
والامر والنهي والامامة والموتمين لهم الطاعة والقبول
والامتثال والقدوة فلاجل هذا قال م دليل على طاعتهم
للامام وقوله م الذي هو العقل لان ش على حساب خلق كثير
ان العقل لا يرى بل هو ملك نوراني لطيف روحاني
مجرد من التجسيم مسكنه الفلك فوصل الامام به وقال
م الذي هو العقل يعني ش الامام المطاع الذي هو في جسم هو
العقل الكلي الذي زعم الناس انه روح مجرد وقوله

وقبولهم

124

وقبولهم منه أي انهم سميعين مطيعين تحت أمره ونهيه لا اختيار لهم دونه والثلاثة الذين فوق السابق لهم اسما كثيرة يقولوها العامة ولم يعرفوا معانيهما فقوله والثلاثة الذين فوق السابق المراد بهذا الكلام في هذا الموضع انهم فوق السابق لأجل الشيوخ المتقدمين لانهم يعظموه تعظيما اخرجوا به عن نمط الحق وميزان التسدق وسياتي بيانه عقب هذا الفصل ان شا الله وقوله لهم اسما كثيرة يقولوها العامة ولم يعرفوا معانيهما يعني اسما معظمة رفيعة جليلة معلقة بالله تعالى في ظاهر الحال ولها معاني ومرامي تتعلق بالحدود الثلاثة المذكورة في حقيقة الحال والعامة هاهنا دون الخاصة قال ثعلب وهو امام في اللغة وعنه تنقل العلما وسميت العامة لانها تعم بالشر ولاجل هذا قال يقولها العامة ولم يعرفوا معانيها مثل القدر والقدير والقدرة والارادة والمشية والكلمة والعزه والسلطان

والعظمة ش فهذه التسع أسما للحدود الثلاثة بالحقيقة
والعوام ما يعرفوها ولا يضيفوها إلا إلى الله تعالى لجهلهم
به يلزموه بالأسما وهو منزه عنها ولجهلهم بالحدود
الثلاثة العظما يرفعوا الأسما عنهم وينزلوهم عنها
وهي بالحقيقة لهم وهي لباسهم وكساهم الله تعالى
هذه الأسما الشريفة العلية ليعظم قدرهم وتجل محلهم
وتستمع كلمتهم ويقبل أمرهم فالقدر هو العقل والقدير
النفس والقدرة الكلمة والإرادة العقل والمشية
النفس والكلمة الرضا والعزة العقل والسلطان النفس
والعظمة الكلمة والبرهان الصريح على صحة هذا الكلام
إن كل ثلاثة لثلاثة قوله والإرادة والمشية والكلمة
فلما تصرحت هذه الثلاثة أنهم العقل والنفس والرضا
علموا الثلاثة الأخر أنهم مثلهم فهذه الأوصاف التسعة
أوصاف عظيمة اتصف الرب سبحانه بها بالمجاز فيقال قدر
الله وقدرة الله وإرادة الله ومشية الله وكلمة الله وسلطان

الله وعزة الله وسلطان الله وعظمة فليس في ذلك
شيئا مستنكرا اذا وصف العبد للرب تعالى بهذه
الأوصاف لأن لابد من وقوع الأسماء والصفات على موجود
ظاهر لتتوصل العبيد من الأسماء والصفات الى معرفة الذات
المقدسة فمن جعلها أسماء مجازية ونعوت ضرورية
في ظاهر الأمر كان ذلك سلما له ومعراجا الى معرفته
وتوحيده وتقديسه وتجريده وتعظيمه وتمجيده واستوت
نفسه في مشاهدة الجلال وحصل في العز الأعظم والكمال
ومن جعلها أسماء حقيقية ونعوت لزومية فيكون
قد حدده بالأسماء والصفات ومن حد بالأسماء والصفات
حقيقة فليس باله ولا معبود وحاشا الله لأن كل من له اسم
بالحقيقة فهو مسمى بالحقيقة ومن تسمى بالحقيقة فهو
مدرك بالحقيقة ومن هو مدرك بالحقيقة فهو مخلوق
بالحقيقة ومن هو مخلوق بالحقيقة فليس بخالق في الحقيقة
فقد بطلت الأسماء والصفات لله بالحقيقة بل بالمجاز نعم تسمى

ويوصف كما قال م بل اقول ضرورة لا حقيقة بانه سبحانه باري كل
شيء ومكون كل شيء ومصورهم وهذه الاسماء التسعة المتقدم
ذكرها التي بالحقيقة هي للحدود الثلاثة العقل والنفس
والكلمة وما هي للباري تعالى الا مجاز فبيان ذلك قوله مثل
القدر فالقدر هو العقل لانه القدر الجاري من الله في كل
موجودات لانه ليس موجود في الارض ولا السماء لا روحاني ولا جسماني
الا وتاثير العقل فيه لانه من المبتدأ اول ما خلق الله العقل
وقدر فيه الاشياء كلها دفعة واحدة فصار وعاء الكل موجود
ثم ابرز منه الوجود كله ثم عقله به جميعه والمشهور المعلوم
عند الخلايق قاطبة ان قدر الله جاري من مبتدأ الدنيا الى
يوم القيامة ثم الى الابد فلا يتحرك متحرك الا بقدر ولا يسكن
ساكن الا بقدر ولا تجر شيئا قال ولا اجل الا بقدر فاذا ما هو
الحق قدر الله الجاري في كل شيء لانه مباشر الكون من
المبتدأ الى المنتهى ومحصي اعمال الخلايق وهو صاحب الكشفات
وصاحب الجزاء والقيامة ومتصرف في انتقالات النفوس الناطقة

ومحرك

126

ومحرك الأفلاك والطبايع وبالجملة لم تخرج عنه شي كما قال
إذ لا إثبات ولا معنى لمعلوم خرج عن إحاطة جوهر العقل.
ولا توهم لوجود تشبه شي منبعث إلا عن المبدع الأصل.
وقال وأمر الباري تعالى هو الثابت في الخليقة وهو الواجب
دوامه ولا يجوز في حكمة الحكيم أن ينسخ أمره بالترك
للأمر والأمر فهو قايم الزمان. الإمام الموجود القايم بدعوة
التوحيد في كل عصر وأن حجة الباري في جميع الأدوار
على الخليقة. وأمره النافذ في العوالم بالحقيقة. وقال وجهلوا
أمره النافذ في العوالم باليوم الموعود وقال انما أمره إذا أراد
شيا أن يقول له كن فيكون. وقال الذي أبدع مبدعه علة
لجميع الحركات والمتحركات والأعلال فهذه الفصول الشاذقه
تشهد أنه قدر الله الجاري وأمره النافذ في الدنيا والآخرة
فهذه الأسباب وقع عليه سلام الله على ذكره القدر والرب
جل جلاله منزه عن المباشرة فلأجل ذلك ما وقع عليه القدر
إلا مجازاً وقوله الإرادة يعني إرادة الله وما له اختيار مع

الله ولا يفعل الا بالله ولا يقول الا بالله ولا له حول ولا قوة
الا بالله وهو قلم الله ولا يتحرك لحركة الا بالله ولا له
وهو قضا الله والدال على الله ومشاهد جلال الله فهو مع
الله حيث يبث كما قال لانه ذو معه وقلبه مع المولى لا يفارقه
فهو ارادة الله بالحقيقة كما قال ورضيت لروحي بجميع
ما رضي لي به مولانا جل ذكره فبهذه الاسباب وقع عليه
الارادة وقوله والعزة يعني انه عزة الله لانه كاشف
عز الله وعظمته ومبين وحدانيته وقدرته فعز
الطاعة هو به وعز الشرف والفخر هو قاعدته واصله
وعز المجد والجاه هو بفضله وكرمه كما قال وجعل فخر
العالمين وعزهم به في الدين والدنيا وقد تقدم شرح ذلك
في موضعه فلا عز في الدنيا والاخرة الا باتباعه ولا جنة
تسكن الا بمحبته واقتفا اثاره ومراسمه فلما كان
لا هداية الا به ولا نور الا من قبله ولا حكمة الا من
جهته ولا فضيلة دين ولا دنيا الا من فيضه ونعمته

ولا ثواب

127

ولا ثواب في الآخرة الا على يديه وبالجملة فلا عز ولا نصر ولا فوز
ولا علو ولا ظفر في الدارين الا به فبهذه الاسباب وقع
عليه العزة والرب تعالى منزه عن اسم العزة والارادة
والقدرة واناط الجميع بصفته السيد العظيم فلما كانت
هذه الاوصاف المعظمة مواقعها ومراميها والقايم بها هو امام
الحق كان ذلك السبب في تنزيه الرب عنها والمباشرة
لها وما تعلق بالسيد لكن بهم هذه الثلاث اسامي فقط كما قال
وجميع ما في القرآن والصحف وما نزله على قلبي من البيان
ومن الاسماء الرفيعة فهو يقع على عبد الامام شي وهكذا الست
اسامي البقية التي وقعت على النفس والكلمة كل واحد
ثلاثة كما تقدم ذكرها فلها اوصاف ونعوت تقع عليهما
ويوصف بها لان فضلها وشرفهما وعلو درجاتهما فلا نحجر ذلك
لانهم مع سيدهم كيف شا والاسامي الرفيعة والاوصاف
الجليلة واقعة عليها والسبب المقتضي في قوله الثلاثة
الذين فوق السابق لهم اسما كثيرة يتولوها العامة ولم

يعرفوا معانيها لكنهم يقصروها على الخالق ولم يعرفوا
انها واقعة على الحدود الثلاثة المذكورين بالحقيقة
فمن هاهنا حاروا وخرجوا عن الحق والا لو استنفقوا
على انها للبارى مجاز وللحدود صلوات الله عليهم حقيقة
كانوا اهتدوا مع المهتدين ونجوا مع الناجين بل خاضوا
مع الخائضين فهلكوا مع الهالكين فنعوذ بالله من
الشك بعد اليقين وجميع الشيوخ المتقدمين لم يعرفوا
فوق السابق غير الكلمة وقالوا بانها هي هو وهو هي كما
ذكرناه في اول الكتاب الشيوخ المتقدمين شيوخ التاويل
ولم يعرفوا فوق السابق غير الكلمة وقالوا بانها هي هو
وهو هي فهذه المعرفة مجازية وهمية لا حقيقية لانهم
لو عرفوا الكلمة معرفة بقينية ما قالوا انها السابق
حتما وكذلك لو عرفوا السابق معرفة خالصة ما علموا
بالتحقيق انه دون الكلمة جزما فلما شردوا عن معرفة
احدهما شردوا عن الآخر وقد تقدم الشرح في امر الكلمة

128

والسابق في اول الكتاب ما لا حاجه في اعادته اسال
المولى جل ذكره ان لا يواخذهم بما قصروا عن بيان
الحقايق واساله التمام بفضله ورحمته الشيوخ المتقل

الذين هم شيوخ التاويل لما حاوا وايه السابق والكلمة
الحيرة الكلية التي لم يكن معها هدايه ابدا ما دامهم
عليها لان من يقول كما يقولوا ان الكلمة فوق السابق
لكنها هي هو وهو هي لا فرق بينهما فهو مطموس البصر
طمسا كليا اصم لا يسمع نداء الحق فلمجرى الزمان وللطف
فايم الحق ورحمته وشفقته لانهم مستحقين العفو
قال صاحب الرحمة اسال المولي ان لا يواخذهم بما قصروا
عن بيان الحقايق فالتقصير هو قعودهم عن معرفة الثلاثة
العقل والنفس والكلمة ومعرفة الرب سبحانه في الصورة
الناسوتيه والسبب السابق الي ذكر هذا التقصير هو ارتباكهم
وحيرتهم في الكلمة والسابق فلما عميوا عن منزلة السابق
ومنزلة الكلمة عميوا عن الذي فوقهم ضرورة وقوله عن

مبين

ببيان الحقايق معرفة الثلاثة ومعرفة الحاكم
تعالي ولو عرفوا الكلمة معرفة يقينية لعرفوا انه لبني
بغاية وان فوقه من هو اجل منه وكانت معرفته تسوقهم
الي معرفة النفس والعقل واذا وصلوا الي معرفة النفس
والعقل ضرورة يصلوا الي معرفة الجلال فاما قصروا عن
معرفة الكلمة ولم يقولوا ان فوقها شي فما قدروا ان يصلوا
بما فوقها من الحدين الجليلين فقعدوا وامكانهم وقوله
واسأله التمام بفضله ورحمته ذكر التمام هو هنا قال بما
قصروا عن بيان الحقايق فالذي قصروا عنه هو الذي
سأل السادق في الوصول اليه ويتمم لهم بفضله ورحمته
يعني اسأل المولي جل ذكره ان لا يواخذهم بما قصروا عن
معرفة الرتب والحدود الثلاثة واسأله التمام اي
يتمم لهم معرفة الحدود الثلاثة ومعرفة ذاته تعالي وهذه نهاية
ما ينبغي من السوال يعفوا عن الذنب الماضي من تقصيرهم عن المعرفة
والتحقيق ويتفضل عليهم برحمته ويهديهم الي توحيده ومعرفة حدوده

قوله ويعبد ون

ثم يعبدون مولانا الحاكم سبحانه وينادونه يا إله الأولين
والآخرين قوله ويعبدون تتمة قوله وإليها دليل على استجابة
العالمين ويعبدون تلوها بالتقى قوله مولانا الحاكم سبحانه
يعني في يوم القيامة الخلايق بأسرها يعبدون الحاكم سبحانه
ويقرون به لأجل أنهم في دار الدنيا انكروه ما خلا فريق
الهدي ففي دار الدنيا من حين الإبداع ما أقرت الخلايق
قاطبة به ولا اعترفت بالوهيته وفي دار الآخرة يعبدونه
وينادونه يا إله الأولين والآخرين وهذا النداء هو الاستجابة
التي قال عنها وإليها دليل على استجابة العالمين لأن الناطق
بهذه اليا والمنادي بها ما برزت واظهرها بلسانه الا بعد
عقد ضميره وستره عليها وقوله يا إله الأولين والآخرين فهذا
خطاب من العالمين قاطبة للمقام العظيم وهو حاضر موجود
مكشوف لنظر العباد ولم يختلف فيه ذلك اليوم اثنان
في أقطار الأرض فاعتراف الخلايق بأسرها به ومناداتهم
يا إله الأولين والآخرين هو بعد تحققهم أن المخاطب بالالوهية

والقدرة الباهرة هو الذي جحدوه وانكروه في دار الدنيا ولم
يشك احد من العباد انما الموجود الحاضر المقرين اهل
الدنيا به هو الذي كان تظاهر بالمقامات الربانية
في دار الدنيا وجحدوه. كما قال ويعبدون مولانا جل
ذكره بسائر اللغات ويعرفونه بسائر الاسماء والصفات
فالاسماء والصفات هما الذي تظاهر الرب سبحانه بها
في دار الدنيا في مقاماته الربانية من حين الابداع الى اخر
مقام ظهر به وهو الحاكم تعالى ان كان الظهور تجريد
او امامة فمنا ذاة الخلايق باسرها يا إله الاولين والاخرين
الصالحين منهم المقرين بربوبيته في دار الدنيا التي هي
دار الاختيار يجدوا لهم من اللذة والنعيم والغبطة والسرور
والبهجة بما بمشاهدته تعالى وخطابهم له في وقت الندا
والاعتراف ما لا اذن سمعت ولا عين رات ولا خطر على
قلب بشر. كما قال ومجازي للنفوس الطاهرات بالاعتراف
به بما لا عين راته تبيانا وتوحيدك ونائلها واقرارا.

ولا اجسام

١٥٠

وللأجسام الطاهرة بعده نعيماً وجنات وأنهاراً وقال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأما المنكرون الوهبية الجاحدين لعابد الدنيا التي هي دار الاختبار وبنا دونه يا إله الأولين والآخرين فيجدوا من تلك المنادات والاقرار ومشاهدته جل جلاله من الحريق في قلوبهم وعقولهم وأعينهم والتحسر على ما فات نيرانات تلعب وجمر يتوقد ولهيب يتاجج ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر جزاء بما كانوا ينكرون فمشاهدة الصالحين للجلال في ذلك اليوم أقصى غاية النعيم ومشاهدة الكفار له هو العذاب الأليم لأن مشاهدته تعالى عند النفوس الخبيثة كمشاهدة شعاع الشمس للأعين الرمدة فالله سبحانه وتعالى عد لعباده الطايعين ووعدهم من النعيم ومشاهدة الجلال والعزة والسلطان والثواب والجنان واللذات الروحانية والجسمانية من الاطلاعات والادراكات

والاشراف على الامور المغيبات ما لا اذن سمعت ولا عين
رأت ولا خطر على قلب بشر كما قال هنالك تطلع نفوس
اهل الحقايق بصفايها على الخفيات وتبلغ بقوتها المتجلية
لصور الحق نهاية النهايات وبتأثر فيها من العقل الفعال
محاكيات الحاضرة والمستقبلة من الجزويات والمحسوسات
ويكون لها بما ملكته اشراف على المعقولات اعني المفارقة
وتنظر الى شرايف الموجودات وتترقا بشرف معلومها الى اعلا
المراتب وتتنبا بالامور الالهيات وكما قال اعددت لعبادي
الصالحين ما لا اذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على
قلب بشر وهذا الوعد والاعداد من النعيمين نعيم
النفوس ونعيم الابدان ثم اعد ووعد العصاة من
العقاب الشديد والعذاب السرمد والسخط الدايم
والانتقام الكلي ومسخ الصور والحسرة التي لا تزول والقتمة
والغمة والظلام في النفوس والخزي والفضيحة بين
الخلايق والتنكيل الذي لا يبرح والحريق الذي لا يطفى

ما لا اذن

ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر فلما
أعد الله ووعد الخلايق على الطاعة بهذا النعيم الذي لا يحد
ولا يوصف وأعد لهم وأوعدهم بهذا السخط الذي فات الحصر
وجعل لهم في الدنيا وذوقهم من رشحات النعيم المعد لهم
ومن رشحات السخط المهيأ لهم حتى تكون الرشحات معراجا
لهم وسلما وتشوقا إلى نيل النعيم المقيم ونفورا لهم وجفلا وهربا
وفزعا وذعرا من تلك العذاب السرمد العظيم فمن الرشحات
الحقيقية المحبية معرفته تعالى وتوحيده في الصورة الناسوتية
ومعرفة صفته وإخوته وسماع الحكمة الأزلية واتباع الأوامر
الدينية واجتناب النواهي الإبليسية وتطهير الأخلاق
الرضية لينطبع فيها وجه خالق البرية فهذه من الرشحات
الروحانية التي هي غذاء النفوس الزكية التي من تطعمها
وتذوقها هزة الشوق وحركة وانزعجه إلى الذي أوعد به
من الذي لا يحصر من النعيم وكذلك قدر الله تعالى من المأكولات
اللذيذة والشرابات الطيبة وغير ذلك من الشهوات الدنياوية

لتكون هذه الترشحات سابقة له إلى ذلك النعيم العظيم
في دار الآخرة فهذه الترشحات الروحانية والجسمانية هي
قطرات عند ما هي واصلة إليه من بحار النعيمين نعيم النفوس
ونعيم الأبدان وأما الترشحات الواصلة إلى الخلق من العذاب
في الدين فمثل انقطاع الإنسان من مرشده وحجب حكمة
التوحيد عنه وهجرانه من شيخه وإخوانه والغضب عليه
وإشهاره مطرود مبعود فيجد الإنسان الصالح من غضب
شيخه وهجره ومسلح حكمة الله عنه وانقطاعه من إخوانه
ونظر الجميع إليه بعين البغض متبيئسا وحزينا وهما وغما
ما يواسي نزع زوجه وموت ولده وزيادة فيتذكر بذلك
غضب الجبار وحرمان ثوابه المقيم وسخط السيد الكريم
وانقطاعه على الأبد والخلود في العذاب السرمد الذي موعود
به ولا حصر له ثم من رشحات عذاب الدنيا المذكر بعذاب
الآخرة المصائب اللاحقة بالبدن من الأوجاع العظيمة
والأمراض المزمنة والجزع الشديد والعقوبات النازلة

به من الحريق

أخرى

به من الحريق تارة والغريق أخرى والتسلخ تارة والتوسيط
والتنوعات في عقاب البدن فلا حصر له فإذا تطعم
الإنسان وتذوق هذه الترشحات القابلة المفزعة
تذكر بذلك عقاب الأبدان في دار الآخرة الموعود
به الذي لا يحد ولا يوصف وعلم أن هذه العقوبات
التي حلت به في الدنيا هي قطرة من بحار عقوبة الأبدان
في دار الآخرة من تشكيل الصور ومسخها وسوادها وقبح
منظورها ومن لبس الغبار وحمل الأوزان وتعبير
العلائق ووزن الجالبة دائم الدهر مع القلة الكلية
والفقر الأعظم وتقطع الأسباب ثم مع ذلك الأياس الكلي
وتقطع من الرحمة والتحقيق المحض لغضب الخلاق جل
جلاله وغضب صفته وإخوته وسكون الحسرة وغليانها
في قلبه بحيث لا تفارقه والخلود في السخط الذي لا يزول
ولا يحول أبد الآبدين ودهر الداهرين كما قال بعض العلماء
لو امتلئت الأرض ذرا أو تسلط على تلك الذر طيرا يأخذ منهم

كل سنة

كل الف سنة ذرة واحدة لفرغوا ولم ينقص من العذاب
شيء فاذا تذكر هذا المعاقب في الدنيا بهذه الترشحات
المعينة الحقيرة هذا العقاب لمعدود العظيم الكثير
وعلم ان لا بد منه وان الذي اوعد به صادق في كل
ما يقوله وانه واصل اليه لا محالة فعند ذلك يتحرك ويتزلزل
وتجرد العزم الصحيح ويتشمر التشمير البالغ عن المعاصي
السابقة الي هذا العذاب لعظيم الموعود في دار الاخرة وتزعجه
الاشواق ويهزه نسيم الانس الي ذلك النعيم العظيم الموعود
للطايعين ولا تجيبه قرار عن طلبه بالطاعة التي هي سبب
الوصول اليه ولا قعود عن الفرار والهرب عن المعصية
الذي هي سبب الوصول الي العذاب ايضا لان لا وصول الي
النعيم السرمد الا بالطاعة في الدنيا ولا وصول الي العذاب
السرمد الا بالمعصية فهذين السببين المفضيين الي
الثواب والعقاب كما قال اصدق القايلين فمن امن قبل
ظهور الوعد ووحد المعبود واقر بامامتي وعرف مراتب

الحدود

الحدود نال المفاز مع الأبرار وحل في دار النعيم والقرار
ومن لم يعرف الحدود ولا يوحد المعبود فليلزم الإنكار
والجحود ويؤدي الجزية ويحل به العذاب وتنقطع
به الأسباب فحدود الله تعالى قد شرعوا للخلق الحالين
وعرفوهم حاصل المنزلتين كما قال فقد طلعت طوالع الثواب
للأطهار الموقنين وأبدأت للأبصار الناظرة تراكيب
العقاب للمجرمين الناكثين وقال بعضهم ألا وإني لم أري
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها وما على وجه
من يعرف النار معرفة يقينية ويدخلها ولا من يعرف الجنة
معرفة حقيقية الا ويدخلها لقوله ولو عرفوا الجنة
لتنازعوا إليها وكانوا مخلدين فيها وعلموا أنها موجودة
وأن الباري سبحانه ما أحالهم على عدم بل كان جميع ما أوعدوا
به موجودا بوجوده فصح من قوله ولو عرفوا الجنة لتنازعوا
إليها أن ما أحد عارف بها كما ينبغي الا ويدخلها حتما كما قبل
أن الله خلق النار وقال لجبريل اذهب فانظر إليها فوقف

فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فنظر
فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقي احد الا ويدخلها
وخلق الجنة وقال لجبريل اذهب فانظر اليها فنظر فقال
وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفها بالمكاره
ثم قال اذهب فانظر فقال وعزتك لقد خشيت
الا يدخلها احد والمقصود من هذا الكلام ان الله
تعالي اوعد الناس بالنار واجلها الي الاخره وجعل المعاصي
والشهوات في دار الدنيا هما السبب المفضي الي النار
في دار الاخره واوعدهم بالجنة والنعيم واجلها
الي الاخره وجعل المكاره والصعوبات والشدائد
وقمع الشهوات هم السبب في الوصول الي الجنة في
دار الاخره فصارت الشهوات واللذات والمعاصي
والمكاره والصعوبات والشدايد وقمع الشهوات
معجلين حاضرين في الدنيا وجعل سبب ادراك الاجل

الغايب

الغايب من الجنة والنار هو العقل الصحيح الذي بالحقيقة
هو طبايع العقل الخمسة فاهل الحق سبقوا الوعد الماجل
لان الموعد الله على لسان السيد الكريم وهو سدق محض
فحذفوا الشهوات واللذات والمعاصي المعجلة لما شفت
بصايرهم وصفت افكارهم وعلموا ما وراهم من الغضب
الشديد والسخط العظيم والانتقام الكلي الماجل في
الاخرة الذي بالحقيقة هو النار وكان حذف الشهوات واللذات
عندهم هو اللذة العظمي والسعد الاكبر لما علموا ما يعقبها من
العقاب الشديد ثم تحملوا المكاره وصبروا على الشدايد ووطنوا
انفسهم على المصاعب والمشقات والمحن والبلوي وقمع الشهوات
والاغراض المعجلة لما اطلعت عقولهم الصافية على الماجل من
الثواب في دار الاخرة وما يعقب هذه المشقات من النعيم السرمد
ورضي الله تعالى على الابد ومسكوا السيد الجليل صفي رب العالمين
في قوله والصبر على ما بنالني في عباداتك من شدايد المحن والبلوي
التي بها تهذبت النفوس وبها صفت وقوله ومن كان مومنا

بالغا في دينه سادقا في قوله صحيحا في فعله كلما زاده الزمان
امتحانا زاد في نفسه يقينا وايمان • وقال ولو قطعتموني في محبتكم
اربا اربا لما ازددت في محبتكم الا حبا • فكان تحمل المكاره
والصبر على الشدايد والمشقات وقمع النفوس عن الاغراض
عندهم لذة اللذات لما شغفت بصاير هم ان وري ذلك
رضي رب الارض والسموات واستقرت قلوبهم على الصبر
على المكاره ولو كان فيهما نزع الارواح كما قال ولاجل
الايام العظيمة وكثرتها وهن المحنة وتزول عن قلوب عالم
كثير • يعني لاجل الثواب الدايم اشتهانوا الموحدين الصابرين
المحن وزالت عن قلوبهم • واهل الباطل كذبوا الوعد الماجل
وما سدّ توّع لسبب انهم اما تواطيا بيع العقل شهم المدركة للماجل
وانصبوا نحملتهم وكلبته خواطرهم في المعجل • وقالوا ذرة
منقودة • ولا ذرة موعودة • وما علموا ان عاقبة الشهوات
واللذات في الدنيا السخط الدايم والعقاب السرمد
في دار الاخرة • وكذلك تمنعوا من حمل المكاره والصبر

على الشدايد

على الشدايد وجهلوا الثواب على ذلك وهولاء الجهال لو صفت
نفوسهم وتهذبت اخلاقهم عرفوا باريهم ولو عرفوا باريهم
خافوه واذا صار الخوف والخشية منه تعالى استقاموا على
ميزان الحق في الخوف والرجا لكنهم ما صفوا ولا عرفوا الخالق
فوقعوا في مهمه الحيرة والبلا واهل الحق لما جاهدوا
نفوسهم وصفوها واماتوا شهواتهم وعقولهم جردوها
وعرفوا الرب سبحانه فخافوه وتمسكوا بالذكر العري
واوكد الاسباب فراقبوه فالخوف ثمرة المعرفة وقال بعض
العلما من صفات الخوف انه يقمع الشهوات ويكدر
اللذات فتصير المعاصي المحبوبة عنده مكروهة كما يصير
العسل عند من يشتهيه اذا عرف ان فيه سما فتحرق الشهوات
بالخوف وتتادب الجوارح وتحصل في القلب الذبول والخشوع
والذلة والاستكانة ويفارقه الحقد والكبر والحسد بل
يصير مستوعب الهم لخوفه والنظر في عاقبته فلا يتفرغ لغيره
ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والظنة

بِالْأَنْفَاسِ وَالْأَلْحَاظِ وَيَكُونُ حَالُهُ حَالُ مَنْ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ سَبُعٍ ضَارٍ لَا يَدْرِي أَنَّهُ يَغْفُلُ عَنْهُ فَيَنْفَلِتُ أَوْ يَهْجُمُ عَلَيْهِ فَيَهْلِكُ فَيَكُونُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ مَشْغُولٌ بِمَا هُوَ خَائِفٌ مِنْهُ لَا مُتَّسَعَ فِيهِ لِغَيْرِهِ وَهٰذَا حَالُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْخَوْفُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَقُوَّةُ الْمُرَاقَبَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْخَوْفِ الَّذِي هُوَ تَأَلُّمُ الْقَلْبِ وَاحْتِرَاقُهُ وَقُوَّةُ الْخَوْفِ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْمُرَاقَبَةِ بِجَلَالِ اللهِ وَبِعُيُوبِ النَّفْسِ وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْأَخْطَارِ وَأَقَلُّ دَرَجَاتِ الْخَوْفِ مَا يَظْهَرُ أَثَرُهُ عَلَى الْأَعْمَالِ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ وَالْخَوْفُ هُوَ سَوْطُ اللهِ تَعَالَى يَسُوقُ بِهِ عِبَادَهُ إِلَى مُوَاظَبَةٍ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ لِيَنَالُوا بِهِمَا رُتْبَةَ الْقُرْبِ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَبِالْجُمْلَةِ مَا يَسُوقُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْوَاجِبَاتِ وَقَهْرِ الشَّهَوَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْكَتْبِ لِكَالِي عَلَى الْمُحَلَّلَاتِ الْاشَوْقُ مُقْلِقٌ لِلتَّجَلِّي وَالثَّوَابِ وَخَوْفٌ مُحْرِقٌ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْعِقَابِ وَأَيْضًا الْفِكْرُ الثَّاقِبُ الصَّافِي الْخَارِقُ الْوَافِي عَوْنٌ عَظِيمٌ عَلَى نَيْلِ الدَّرَجَاتِ وَمَعْرِفَةِ

خالق الأرض والسموات والسكن في جنات العاليات كما وصف وترجم عنه بعض الحكماء حيث قال الفكر مفتاح كل علم ومستنبط كل حكمة وكاشف كل محجوب واقتباس من نور الله وتزود من كل فائدة وشحذ للعقول المشتبهة وتداركه للحظوة الفائبة وبحث عن الكنوز المذخورة فاحيوا بالفكر موات الهمم واجتهدوا بها فانها تبين الحكمة واكشفوا ضباب الغفلة وحادثوا اصقال النفوس. فعند ذلك يصير العالم بسيطا روحانيا يعني عند تجليه جل جلاله في القيامة واستجابة الخلق باسرهم على يد السيد العظيم ومناداتهم له عن آخرهم يا إله الأولين والآخرين فذلك الوقت يصير العالم بسيطا روحانيا والعالم هنا الناس قاطبة ومعنى بسيط ضد المركب لان الخلق مركبين جسمانيين ما خلا فريق الهدى. كما قال عنه وابتدا الشريعة الروحانية في عالم بسيط روحاني توحيد بلا هوى حاكي. فلما غلب على فريق الهدى النورانية ومعرفة الله سبحانه في الصورة

الناسوتية. واوجدوه ونزهوه وجردوه وقدسوه وسلبوا
من التعطيل والتشبيه. وخلوا في ذاتهم الشريفة من الشكول.
فبهذه الاوصاف وقع عليهم بسبط روحاني. ولما كانوا الخلايق
من غير اهل الحق منكرون الوهية الحاكم سبحانه. جاحدون
قدرته. معتقدون بشريته. لغلبة ظلمة الضد وطبايعه
عليهم. واستيلا المواد الابليسية. كما قال وحكم على المزاج
بتغيير الصور والمسخ والتحقيق فسموا عالم المزاج لغلبة العناصر
الضدية واستيلاها عليهم. وكما قال واطفا دعوة التركيب وهي
دعوة الشرايع لخلوها من الروح الحقيقية التي هي دعوة الوجود.
ففي دار الآخرة اهل الدنيا قاطبة يوحدوا الحاكم سبحانه
ويعبدوه في سرهم وجهرهم ولا يشك فيه بشر. ولاجل ذلك
قال فعند ذلك يصير العالم بسيطا روحانيا. لكن لا يفيد
من يوحده ذلك اليوم اذ لم يوحده في دار الدنيا التي هي
دار الاختبار. ولا يستلذ بذلك العبادة. ولا يتنعم بها. كما تقدم
ذكر ذلك في المناداة والاعتراف والاقرار. كما قال تيقظوا

قبل ظهور

قبل ظهور الصورة فكل عبادة عند ظهورها مجبورة يعني
كل عبادة لا تكون الا عند ظهورها فقط تكون مجبورة
دنيا ذلك وقال من كانت عبادته جبرًا لم ينل منها فائدة
فقد صح واتضح بهذه البراهين الصحيحة ان كل من كان له
في دار الدنيا اختيارًا ما يثاب على توحيده في دار الآخرة
ولو صار بسيطًا روحانيًا لا شك عنده ولا ريب في نفسه
والمذهب لاهوتي شعشعاني يعني دين التوحيد لاهوتي
اي منسوب الى اللاهوت المقدس وليس لقصد في قوله انه
يصبح لاهوتي دلالة على ان قبل ذلك اليوم ما كان لاهوتي
في الحقيقة بل هو لاهوتي في جميع الدهور الى الآباد بل هو لاهوتي
من قبل خلق الخلايق لان التوحيد لا يفارق الموحد طرفة
عين والموحد الخلاق بلا بداية ولا نهاية وكذلك توحيده
بلا بداية ولا نهاية بلا تسبب في قوله ان يصبح المذهب
لاهوتي لكونه منسوب الى الحاكم تعالى وهو عند الخلايق
بشر وما هو الموحد المعبود على زعمهم المكذوب ومنسوب الى

أيضاً إلى المعبود فوق السبع سموات وماله حقيقة، ومنسوب
إلى علي ابن أبي طالب ذريته وغيرهم ممن اعتقدوا
فيه وماله حقيقة. ففي دار الآخرة يتفقوا جميع الخلايق
انه لاهوتي حقيقي لا ينصرف عنه ولا يليق بسواه بعد ما كان
منسوب إلى غيره وتحلحلوا من هوله بالحقيقة. فإذا تجلى جلت
قدرته في الصورة الناسوتية بالهيئة التي كان متظاهر بها
وباسمه الذي كان متسمي به وهو الحاكم ويشاهدوا
منه قدرة لا ظهرت قط للخلايق قاطبة ان اللاهوت هو صاحبه
وهوله والمذهب منسوب إليه نسبة حقيقية. وقوله
شعشعاني يعني مكشوف بضبابه وأنواره مشرقة لامعة مثل
الشمس الطالعة. كما قال وترتفع الشرايع بالكلية ويظهر
المذهب الأزلية. يعني يكشف على رؤوس الأشهاد كشفاً
كلياً لا يحجبه شي ولا يستره شي بعد ما كان محجوب بالشرايع
وقال ويكون التوحيد ظاهراً أبداً على جميع الأديان وعبادة
مولانا جل ذكره في السر والإعلان. وقوله ظاهراً أبداً على جميع

الاديان

138

الأديان لكونه كان مخفي في دار الدنيا والأديان يعني الشرايع
ظاهرة ساطية ففي القيامة تتحق الشرايع والأديان الشركية
محاكليا ويعلا دين التوحيد عليها ولا يعود يستتر أبدا
بل يستمر جلت قدرته ظاهرا مكشوفا لعيان الخلايق على ممر
الأيام • وقوله وعبادة مولانا جل ذكره في السر والإعلان
لكون في دار الدنيا من الخلق من عبده في سره ووحده في
قلبه ثم يضطر الزمان أنه يتظاهر بغير مسايرة بين الشرايع
ومن الناس من عبده جهرا وإعلان وتظاهر بذلك لأجل العز
والجاه والحمكة بين الخلايق وقلبه خاليا منه وهذا عين
النفاق • وأما يوم القيامة فلا يبقى في الوجود موجود يعبده
سرا بلا جهر ولا جهرا بلا سر بل يصير الجهر والسر سوى
كما قال وينادي المنادي لمن الملك اليوم فيرد أمره إلى الحاكم
المنزه عن السنة والنوم • فيرد يعني تجاوب المنادي والمنادي
والمجاوب مقرين بعظمة ألوهيته • والمنادي ربما يكون محمود
والمجاوب محمود ومذموم • وقال وينادي في جميع الأرض وأطراف

البلاد لمن الملك اليوم وفي كل يوم فيقال لمولانا الحاكم
القهار العزيز الجبار. فهذا النداء يقتضي تجليه ابدي
سرمدي ما يعود يغيب ابدا. وقوله اليوم يعني القيامة
وفي كل يوم لانهم كانوا منكرون الوهيته في دار الدنيا
فاذا نادي المنادي لمن الملك اليوم وفي كل يوم. كل احد يعرف
ان لا اله ولا معبود ولا مالك ولا قادر الا هو لا في الدنيا ولا في الاخرة
والحاكم جلت قدرته علي كل حال. يوم القيامة يتجلي في
الصورة الناسوتية. كما قال ويتجلي للخلق بخلقه المولي الاله
الحاكم الجبار. لكن يكون مع التجلي بالصورة المرئية يظهر
بقدرة عظيمة لم يشبه ظهورها مضا ابدا. وغالب ظني ان
بدو التجلي في مكة لان صفيته صلي الله عليه اذا اقتضت
مشية الرب تعالي انه يظهر بالعسكر العظيم. فيظهر من الشرق
حتما. ويسحب ذيله قاصدا بيت مكة. فتلاقيه ملوك الدنيا
من مشارقها الي مغاربها. كما قال اذا اشتهر من المشرق الصارم
المشرفي وظهر من الحجب المستور الخفي. وكما قال ان السيد يملك

وكما قال يحجب ذلك بالكشف لسطوة الحكم والباب الاعظم لسر الهاهم.

جميع

139

جميع الدنيا وانه يجوز من البحر الى لدن الانهار الى منقطع الارض
وانه الذي تخر له الجبابرة له بين يديه على ركبهم وتجلس
اعداؤه على التراب وتاتيه الملوك بالقرابين وتسجد له
وتدين الامم كلها بطاعته والانقياد فيظهر النبي العظيم
صلى الله عليه بعساكر وعظمات ومعجزات وايات وهيبة
وسلطان وعز وامكان وخيل شزب عتاق وزينة تبهر العيون
وتملا الاماق فتهتز الارض لهيبته وعزته وفعله
وعظمته فيشتهر في اقطار بظهوره بهذا الزخم العظيم ولاجل
ذلك تاتيه الملوك بالقرابين واغلب الظن ان ما ينبغي في
اقطار الارض من مشارقها الى مغاربها ملك الا ويأتيه من تلقا
نفسه بغير طلب ولا حث من احد بل لتواتر الاخبار في الاقطار
بامر ملك ظهر بالشرق بحال لم يرا ولم يسمع بمثله قط فتقع
الهيبة والرعب العظيم في قلوب الملوك والجبابرة ولا تاتيه
لقصد محاربة ولا لدفع عن مملكة من ممالك الدنيا بل
طمع لابقايهم على ممالكهم ويكونوا من قبله وتحت امره خاضعين

خاشعين طايعين ويكون ظهوره بهلك العظمات
بعد ظهور الدجال الاعور اللعين مدة زمان
وخراب الفسطاط فتكون اهل الحق في اشد البلا
كما قال وتزلزلت للهدم قواعد مباني الفسطاط وكما قال
وضاقت على اولياء الحق الارض بما رحبت ومن حين
ظهوره بالشرق صلى الله عليه يقع الرعب والذعر والهيبة
في قلوب الملوك والكفار ويقع الفرح الشديد والرجا
والهنا والابتهاج والاستبشار في قلوب الصادقين الابرار
وربما لا يصل صلى الله عليه بهلك العسكر الجرار الى مكة
الا وقد اجتمعت به ملوك الارض ومن جملة الملوك ابو
السو يقتني المشهور عنه انه ياتي لخراب بيت مكة
وهو من السودان ولاجل ذلك قال وقود الزنج في الاغلال
والزنج هم ابو السو يقتني وجماعته واذا لاقوه الملوك
صلى الله عليه اغلب الظن انه ما يرد قربانه احد بل
يقبله او يوعد بقبوله اذا وصل الى مكة ولا يظهر

لهم الغضب

لهم الغضب ولا يظهر فيهم فعل بسيف ولا غيره ولا هم أيضا
يعرفوا ما حل بهم فإذا وصل الملك العظيم بهذا العسكر
الكبير إلى مكة وحل بها ونزل فيها الذي لم يكن
من يوم قيام الدنيا رأى عسكر ولا سمع بعسكر مثله
ولا يشبهه ولا يدانيه في حال من الأحوال لا في فرسان
ولا في خيل ولا في لباس ولا في زينة ولا في عظمة ولا في عز
ولا في معز ولا في هيبة ولا في حرمة ولا في وقار ولا في سلطان
ولا في قدرة وربما يكون مع العسكر آلات يحسن كالرعود
الصواعق والبروق اللوامع تهز الأرض هزا وتملأ القلوب
هيبة وذعرا وتزلزل النفوس عن مراكزها رعبة
ورهبا ولا في تبيين كل شيء فيكون كما قال يأتي في ظهوره
بالمظفر يرى كأنه غريب مؤيد في فعله مصيب ومعنى
المظفر أنه صاحب الدولة في الحرب ولا يحاول شيئا إلا ظفر به
وبهذه الأسباب قال يرى كأنه غريب لأنه يأتي بأمر
لا يسبقه إليه بشر فيحسبك يتجلى لملك العلام جل جلاله

ويظهر بين تلك العساكر بالقدرة الربانية العظيمة
الإلهية ويبرز بالجبروتية فتخر جميع العساكر
لعز سلطانه وقدرته جل جلاله وينكشف لأعين
الجميع تلك الساعة ويشاهدوا ألوهيته وربوبيته
ويصعق من في السموات والأرض لهيبته وعظمته
فهنالك يصبح ما قال الشاذلي فعند ذلك تهتز الممالك بأقطار
المعمورة المسبية. وقال واهتزت الأرضون لظهور القايم
إمام التنزيه والتجريد وما قال وحركة الجسم الثقيل الثابت
بقطب العجز عن تحديد ما سكه والادراك فصح بهذه
الشواهد ان الأرض يصبح فيها يوم القيامة من الحركات
والرجات والرجفات والزلازل وفي الأفلاك من الحركات
المزعجات ما لا صار في الدنيا ابدا وذلك بما يكون يوم يتجلى
الرب جلت قدرته بمكة يعرفوا أهل الدنيا بقيام
القيامة من حركات الأفلاك وارتجاج الأرضين وفي
ذلك اليوم باذن جل جلاله خراب البيت العتيق

الذي

الذي هو الكعبة وبأمر السيد العظيم قايم الزمان بحراب
سيف الحق في العساكر المجتمعة ويكون بيده الفعل مع خراب
البيت كما قال وظهور بيده الفعل منتظرون تمامه والمشهور
إن إذا حضرت دابة الأرض في مكة ومعها خاتم سليمان
تصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين يعني
المشرق والمغرب والدابة هي إمام الزمان صلى الله عليه
وإذا حل بمكة تجري الله تعالى على يده أمورا عظيمة ما لا
أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر من كشف
الأمور الدينية وإظهار العالم الإلهية والاطلاعات على الأحوال
السرية والثواب للأنفس الزكية بالنعيم المستقرين في الجنة
العلية والعقاب للأنفس الخبيثة الدنية من الحسرات المحرقة
السرمدية والتشكيل والتمحيق والمسوخية المعنوية
والصورية وكل ذلك بحضرته تعالى وهو متجلي في الصورة
الناسوتية ومع تجليه سبحانه وتعالى في الصورة البشرية
يظهر بالقدرة الباهرة الربانية والمعجزات الجبروتية

والعظمات القاهرة القدرة وسننه وتملأ هيبته قلوب
جميع البرية ويقع الزمع والفزع والخوف في السر والعلانية
ويستقر الرعب والرهب والذل والخشوع في النفوس الناطقة
الجوهرية لان الرب سبحانه وتعالى بحكمته البالغة
يقدر باظهار قدره وساطع انوار وبواهر ايات وهيبة وجلال
لم يكن مع ذلك احد يستطيع يفعل زلة ولا ير تكب
معصية حتى ولا ابليس اللعين لعظم الهيبة والحرمة
والقدرة التي عمت الدينا من مشارقها الى مغاربها
وجميع من ذكرتهم عبيد لمولانا الحاكم جل ذكره
الذين ذكرتهم من عند قوله والالف والبا والتا والثا الى
قوله والها دليل على اسم الهادي وهم محمودين ومذمومين
فالمحمودين العقل والنفس والكلمة والسابق والتالي
والجد والفتح والخيال وبعضهم مكررين في الاسما والكنايف
والازمان والمذمومين الناطق والاساس وهما مكررين
ايضا في اسمايهم وابدانهم وازمانهم وقوله عبيد لمولانا

الحاكم

142

الحاكم جل ذكره يعني ولو كانوا عظما واعتقدت الخلق فيهم الوهية فهم عبيد الحاكم تعالى اثباتاً للالوهية ونفيا لالوهيتهم وهو المعبود الموجود يعني بذلك عن الحاكم انه المعبود الموجود ولاجل اشراك الخلق به اثبت عظمته ووحدانيته لان لا معبود الا هو ولا موجود الا هو ولا قادر الا هو ولا موحد الا هو ولا رب الا هو ولا اله الا هو سبحانه وتعالى لا يوصف باللسان ولا يدرك بالجنان. اعنا بذلك مقام الحاكم جل جلاله لان الوصف والنعت واللفظ والنطق هو للسان فهو تعالى لا يوصف به يعني بالحقيقة ولا يحد ولا يوصف من هو متعالي عن الصفه واما بالمجاز نعم يوصف حتى تقف الخلق على شي تصح به العبادة كما قال لان ما كان لا يحد لا يوصف ولا يوصف ولا يدرك بشي من الحواس فاحري ان لا يكون شي ذلك من هذا الكلام انه في ظاهر الامر يوصف مجازا ويدرك مجازا هذا هو الحق وقوله ولا يدرك

بِالجَنَانِ الجَنَانُ هُوَ القَلْبُ لِاقْتِرَانِهِ بِاللِّسَانِ فِي هَذَا المَكَانِ
وَالجَنَانُ يَقَعُ عَلَى الرُّوحِ وَيُسَمَّى الجَنَانَ لِوَعْيِهِ الأَشْيَاءَ وَضَمِّهِ
لَهَا وَلَيْسَ هُوَ كَمَا يَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اسْمُ جَنَانٍ لِكَوْنِهِ مَسْتُورًا
فَكَانَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الكَبِدَ وَالمَرَارَةَ وَغَيْرَهُمَا جَنَانٌ
وَهَذَا مُحَالٌ بَلْ اسْمُهُ جَنَانٌ كَمَا فَسَّرَهُ لِوَعْيِهِ الأَشْيَاءَ
وَضَمِّهِ لَهَا فَلَمَّا كَانَ مِنْ عَادَةِ اللِّسَانِ الوَصْفُ وَمِنْ عَادَةِ
الجَنَانِ الوَعْيُ وَالإِدْرَاكُ قَالَ لَا يُوصَفُ بِاللِّسَانِ وَلَا يُدْرَكُ
بِالجَنَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الوُجُودِ مَوْجُودٌ إِلَّا وَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ
وَصْفِ اللِّسَانِ وَإِدْرَاكِ الجَنَانِ إِلَّا هُوَ جَلَّ جَلَالُهُ وَلَوْ كَانَ
مِنَ المَخْلُوقِينَ كَانَ دَاخِلًا تَحْتَ وَصْفِ اللِّسَانِ
وَإِدْرَاكِ الجَنَانِ وَلَوْلَا أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ظَهَرَ لِلْخَلْقِ فِي صُورَةٍ
نَاسُوتِيَّةٍ مَا تَعَبَّرَ عَنْهُ بِهَذِهِ العِبَارَاتِ بَلْ كَوْنُهُ مَرْئِيًّا
فِي ظَاهِرِ الأَمْرِ تَنَزَّهَ عَنِ الوَصْفِ وَالإِدْرَاكِ هَذِهِ القُدْرَةُ البَاهِرَةُ
وَالمُعْجِزَةُ القَاهِرَةُ فَكُلُّ مَرْئِيٍّ مَوْصُوفٌ مُدْرَكٌ إِلَّا هُوَ
جَلَّ جَلَالُهُ كَمَا قَالَ وَقِيَامُ الصُّورَةِ الإِنْبِعَاثِيَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ

ما قال

ما قال روحانية إلا لكونها مربيت. وهي عكس كل مربي لأن كل مربي جسماني إلا هو جلت قدرته مربيا وهو روحاني لا تحسّ ولا يلمس سبحانه وتعالى عن الإدراك والإحاطة. **الواحد الأحد لا كالآحاد.** قال الفرق بين الأحد والواحد الأحد اسم لمن لا يشاركه شي في ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه شي في صفاته. وقال غيره كما ان الواحد من العدد اصله ومنشاه واوله وآخره. كذلك الله عز وجل هو علة الأشياء وخالقها وباريها ومصورها واولها وآخرها وكما ان الواحد لا جزء له ولا مثل له في العدد. كذلك الله عز وجل لا مثل له من خلقه ولا شبيه وكما ان الواحد محيط بالعدد كله وبعددها كلها ازواجها وافرادها كذلك الله عز وجل عالم بالأشياء وماهياتها وانيتها وكيفياتها وكمياتها. **وقوله لا كالآحاد** لأن الآحاد غيره يدخل تحت الجهات الست فوق وتحت

ويمين وشمال وخلف وقدام وأيضا يلتزم الواحد بأن
يتلوه ثاني ويحد به فيكون كالناس وحاشاه فصح
انه جلت آلاؤه واحد احد متقدس متفرد لا اينيه
ولا كيفية ولا ماهية فلا تمتد اليه صفة من صفات
الخلق • الفرد الصمد لا كالافراد • الفرد الذي لا نظير
له ولا ند له ولا ضد له فتفرد بالوجود والتنزيه والدوام
والبقاء وعدم التغيير والاستحالة فهو متفرد بالوحدانية
ومجرد عن الكيفية ومعناه قريب من معنى الواحد
وقوله الصمد يعني السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي
يقصد وقيل الصمد الدائم لانه سبحانه دائم الوجود
دائم الكرم ودائم القدرة ودائم على الاطلاق لا كالافراد
يعني انه فرد متفرد مقدس موحد لا كالاحاد الافراد
لكون كل فرد يفتقر الى زوج اما زوج بالاختلاف
واما زوج بالايتلاف فهو سبحانه فرد لا يزدوج
ولا يوتلف وايضا كل فرد تحاط بالجهات كالواحد

144

المقدم ذكره. مبدي كل شي ومعيد كل شي
يعني هو الاله الباقي واليه المرجع في كل شي. ولا مبدي
الا هو ولا يعيد الا شي الا هو. والمقصود في ذلك اثبات
الربوبية فيه جل جلاله ونفيها عن سواه. واشارته
بذلك الي الحاكم جل جلاله. وايضا من وجه اخر مبدي
الخلق ومعيده. والخالق التوحيد ابداه واظهره في وقت
البار علي يد شطنيل الحكيم صلي الله عليه. واعاده
علي يد حمزة ابن علي. وشطنيل هو حمزة. والبار هو الحاكم.
فلا مبدي ولا معيد الا هو. ولا موحد بتوحيد الا هو.
سبحانه وتعالي عما يصفون يعني مما نعت هذه
النعوت المتعلقه بالحاكم سبحانه المقدم ذكرها. وان
الخلق نسبوه الي البشرية ونفا السادق ما قالوه واثبت
الوهيته ثم سبحه عما نسبوه اليه ووصفوه من
التحديد والبشرية. والحمد لمولانا وحده وهو حسبنا
ونعم المعين النصير. يعني الحمد المطلق هو لله

وحده وإن كان غيره محمودا فبالإضافة • والحمد
أعم من الشكر • والحمد على ثلاثة أوجه أولها
إذا أعطاك شيئا من أعطاك • والثاني ترضى بما
أعطاك • والثالث ما دام قوته في جسدك لا تعصيه
فهذه شرائط الحمد **وقوله** وهو حسبنا الحسب الكفاية
والله تعالى حسبنا يعني كاف لنا من كل أحد لأن
من توكل عليه فهو حسبه • **كما قال** توكل
عليه يكفيك • والقصد في هذا الكلام إن
الله تعالى كاف للعبد في جميع ما يشكه إليه •
ويستعين به في دنيا ودين • **كما قال** فلو اتكل
عليه حسب توكله لكفاه جميع مهماته • وجبر
العالمين على مرضاته • **وقوله** ونعم المعين النصير •
نعم كلمة مستوفية المدح والله سبحانه مستحق
المدح استحقاقا كليا كاملا • فمهما مدح الإنسان
وعظم ومجد وفخم • فلا مطمع في الوصول إلى عشر عشير

معشار

معشار مدحه بل ولا الي قطرة من بحار مدحه وحمده
جل جلاله والمعين من الاعانة يعني هو عون العبد
ما دامه ماشي على الدرب المامور به والنصير من
النصرة فمن استنصر به نصره ومن اعتضد به عضده
ومن ذكره بالطاعة ذكره بالثواب ومن كان مع
الله كان الله معه كما قال وطيبوا انفوسكم
وارفعوا رؤسكم فان المولي معكم وهو وليكم
وقايم زمانه امامكم ودليلكم ومعني طيبوها
اشرحوها ووسعوها ومعني معكم يعني عونكم
ونصيركم وقال فطيب نفسك واجعل التقوي
زادك وانسك فمن تزود بالتقوي وانس بالله
كان الله معينه ونصيره على كل حال فالله سبحانه
حاضر لا يغيب وعالم لا تخفي عنه شي وقادر لا يعجزه
شي فمن جعله حسبه واستعان به وعلم يقينا انه
حاضر عالم قادر فمن اللازم انه يوفقه ويكفيه

ويعينه وينصره. وكتب في شهر رمضان الثاني
من سنين هادي المستجيبين قوله وكتب
وما سماها الرسالة من اولها لكنه كتاب على
كل حال وسماها ايضا كتاب قوله وسميته
كشف الحقايق وسنذكر لكم ما يوفقه المولى
وقوله ولكنتنا نذكر لكم في هذا الكتاب الدور
الاول وقال هي هو وهو هي كما ذكرناه في اول الكتاب
فقوله وكتب وهو متعلق بهذا التذكير الذي
ذكره في هذا المواضع المعينة. وقوله في شهر رمضان
الشهر تقدم ~~ذكره~~ لاجل بشي شي شهر في اول الكتاب
وكونه سمي رمضان لما نقلوا اسما الشهور عن
اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها.
فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمي بذلك. وقوله
الثاني من سنين هادي المستجيبين فسنين هادي
المستجيبين صلوات الله عليه هم الثامنة والعاشرة.

والحاديه

148

والحادية عشر فاذا قال الاول من سنين قايم الزمان
يكون المعنى بذلك الثامنة واذا قال الثانية
المراد بها العاشرة واذا قال الثالثة اراد بها الحادية
عشر فهذه الرسالة اراد بقوله في شهر رمضان الثاني
من العاشرة وقوله من سنين هادي المستجيبين
لكون سنينه الثانية وهذه الرسالة نصها صلى
الله عليه في الثانية من السنين المذكورة وقوله
هادي المستجيبين لكون هذا العصر الشريف عرف بالهادي
وبقايم الزمان والزمان زمان الكشف فجعل مقدمة
هذا العصر الشريف في التاريخ الثامنة واربعماية من هجرة
محمد ابن عبد الله ثم الثانية وهي العاشرة ثم الثالثة
وهي الحادية عشر فاذا ورخ مولاي بهاء الدين سلام
الله عليه رسالة وقال من سنين قايم الزمان المذكورة
لان الثلاثة اش التاريخ لهذا العصر الشريف كما ان الهجرة اش
التاريخ لدين الاسلام والمستجيبين اراد بهم فريق الهدى

فيكون اراد بسنين قايم الزمان الثلاثة

جميعه وآدم لهم مولاي النفس صلوات الله عليه
ومعني مستجيبين انهم اجابوا الي توحيد الحاكم
جلت قدرته علي يد الهادي العظيم صلى الله عليه
المنتقم من المشركين المنتقم المعاقب يقال انتقم الله
منه اي عاقبه والمراد بالانتقام غدا يوم القيامة والمشركين
عموم فريق الضلال والويل الاعظم للذي ينتقم السيد
العظيم منه ومعني مشركين انهم يجحدوا المُوحِّد
الخلاق وما افرده ولا جعله واحد واشركوا به غيره
كما قال ولو كره المشركون يعني من اتخذ مع مولانا
الها غيره مع ان اي من انكر الوهيته تعالى فهو من المشركين
ان عبد غيره وان لم يعبد بل يجحد بانكار الوهيته صار
مشرك بسيف مولانا وشدة سلطانه لما قال المنتقم
من المشركين والانتقام العقوبة عين باي شي ينتقم منهم
فقال بسيف مولانا وحده فالسيف هنا سيف النصل
مقترن بالتأييد وهو الذي قال عنه ويدفع الي سيف

نفقمنه

147

نِقْمَتِهِ • وَقَوْلُهُ مَوْلَانَا الْمُرَادُ بِهِ الْحَاكِمُ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَمَعْنَى
مَوْلَانَا رَبُّنَا وَمَالِكُنَا وَالْمُنْعِمُ عَلَيْنَا • وَقَوْلُهُ وَحْدَهُ يَعْنِي
لَا مَوْلَى إِلَّا هُوَ وَمَا نَأْخُذُ الْقُوَّةَ إِلَّا مِنْهُ لَا مِنْ سِوَاهُ • وَالْقَصْدُ
إِنَّ السَّيْفَ يَدْفَعُ إِلَى قَائِمِ الزَّمَانِ يُعَاقِبُ بِهِ الْكُفَّارَ •
وَقَوْلُهُ وَشِدَّةُ سُلْطَانِهِ • يَعْنِي بِقُوَّةِ عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ •
فَهُوَ الْمُنْتَقِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِسَيْفِ الرَّبِّ تَعَالَى
وَبِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ • يَعْنِي يَنْتَقِمُ بِالْحَالَيْنِ بِسَيْفِ النَّصْلِ وَبِالتَّأْيِيدِ
الْجَارِيَيْنِ مِنْ سُلْطَانِ الْعَظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ • فَصَارَ قَوْلُهُ وَشِدَّةِ
سُلْطَانِهِ عَطْفِيَّةً عَلَى قَوْلِهِ بِسَيْفِ مَوْلَانَا وَحْدَهُ • وَشِدَّةِ سُلْطَانِهِ
وَالسُّلْطَانُ هُنَا إِشَارَتُهُ إِلَى الْحَاكِمِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَتَجَلِّيهِ فِي الْآخِرَةِ
كَقَوْلِهِ بِجَمْعِ الرُّوحِ • وَالْجِسْمِ • وَالزَّمَانِ • وَالْمَكَانِ • وَالْإِمْكَانِ •
وَالسَّيْفِ • وَالْعِلْمِ • وَالسُّلْطَانِ • فَالسُّلْطَانُ هُنَا الرَّبُّ تَعَالَى • وَالسُّلْطَانُ
الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ وَشِدَّةِ سُلْطَانِهِ مِثْلُ ذَلِكَ • وَقَالَ
لَا يَقْدِرُ قَائِمُ الزَّمَانِ يُقِيمُ الْقِيَامَةَ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ
إِلَّا بِسَيْفِ مَوْلَانَا وَقُوَّتِهِ فِي الْعِيَانِ • وَالْمُرَادُ بِالْعِيَانِ أَنَّهُ يَكُونُ

ظاهرًا مكشوفًا • يعني السيف العظيم القوة الكاملة وكل
هذه دلالة بل صريحة ان قايم الحق مايدفع اليه سيف
النقمة الامع تجليه تعالى وظهوره في القيامة • فيكون
السيف جاري على الكفار بقدرة العظيم الجبار على يد
الصفي المختار والد السادة بين الابرار • ويكون ذلك
في محل النعيم للصالحين الاخيار والفوز العظيم في دار القرار •
تمت الرسالة بحمد مولانا ومنه بدا بذكرها
باسم الرسالة • وختمها ايضا باسمها تمت يعني ختمت
الرسالة • وسميت رسالة لانها ارسلت الى اهل التوحيد •
لانهم مخاطبين بها • **كما قال** في اولها اعلموا معاشر
الموحدين رحمكم الباري • **وقال** اعلموا هداكم المولى
اليه فصار الخطاب في هذه الرسالة الجليلة للموحدين •
وهي عظيمة الى حد النهاية • وقد اشتملت على امور عظيمه
لا تستقصا وعلى معان لا تحصى • **وقوله** بحمد مولانا ومنه •
يعني تمت الرسالة بالحمد والمنه • وهي القوة الجارية من الرب

تعالى ولولا المنة ما قدر على نصها بل ولا على كلمة منها

فهذه الرسالة كالبحر الطامي الزاخر لعظمها وكثرة معانيها

وربما لا يكون أن تصل إلى جزيرة أعظم منها كتاب ما خلا

الميثاق المعظم الكريم فهي كالشمس المنيرة وكالبحر الزاخر تمام

وهي قطعة من جنان الرحمن أرسلت إلى المليك الذي يأت

تهدي الصالحين إلى التوحيد والإيمان فلله ما أعظمها وأجلها على الثبات

وما أكبرها وأتمها وما أسناها وأضواها وما أشرفها

وأصفاها وما أوسعها وأعلاها ومع هذه العظمة التي احتوت

عليها والمعاني التي أودعتها وما اشتملت عليها ما تجي عند

ما في ذات قائلها الشريفة وما وعى من تأييد الرب العظيم

واطلع عليه من أنواره وجلاله ومراده وجماله وعزته وقدرته

وتوحيده وتفريده وتقديسه وتمجيده ووجوده وتنزيهه

إلا أقل من قطرة من بحار الدنيا فسبحان من أيده وقواه

ومنحه وأعطاه

تمت

وقبل هذا وبعده لابد للصالحين من اعمال خالصة
وثبات صادقة وسرايرِ نقية واقوال مطابقة
وتضرعات شديدة في قرع الباب الكريم قبل ان
يستحقوا بعض الانعام لا كلها لانهم امروا بذلك
جميعه ووعدوا ان فعلوه تتزادف الانعام عليهم
والوعد صادق حتما ومن اولى بالوفا من الله تعالى
ولولا للعبد بعض عمل انقطعت عنه كثير من مواد
الانعام والرحمة في الدنيا والاخره فوجب من ذلك ولزم
ان لا احد يقول ولا يعتقد انه وصل الى الهدايه في دار
الدنيا ولا يصل الى الثواب والنعيم في دار الاخره
بمجرد علمه فقط بل ولا مشية الله فقط بل الوصول
الى خير الدنيا والاخره هو بصالح الاعمال وخالص الثبات
وصادق الاقوال واعانة الرب تعالى وتوفيقه وتسديده
ومشيته فهذين السببين الموصلين الى السعادتين
في الدنيا والاخره

ايها الشيوخ فقابلوا انوار الحقايق بجواهر النفوس فان قابلوها بنفوس مجردة صافية نقية نبح من بين صفا النفوس وجواهر الحقايق التي هي الحكمة الازلية الادراك للحق تعالي والمعرفة لحقيقته صلي الله عليه ومعرفة حدوده ومعرفة الابالسة والشياطين والتبري منهم ومعرفة الحرام والحلال والحق والباطل والخير والشر وان قابلوها بظلمة النفوس وخبايث الاعمال عميت بصايرهم والقتهم في مهمه الحيرة والضلال فوجب من امر الشادق ان الانسان يصفي فكره ويجرد سره لمقابلة نور الحكمة لتنصب اليه بحار الرحمة

الي الشمس تشكو انها الشمس بعد ما شعر ابن هاني
تجلت عيانا ليس من دونها ستر

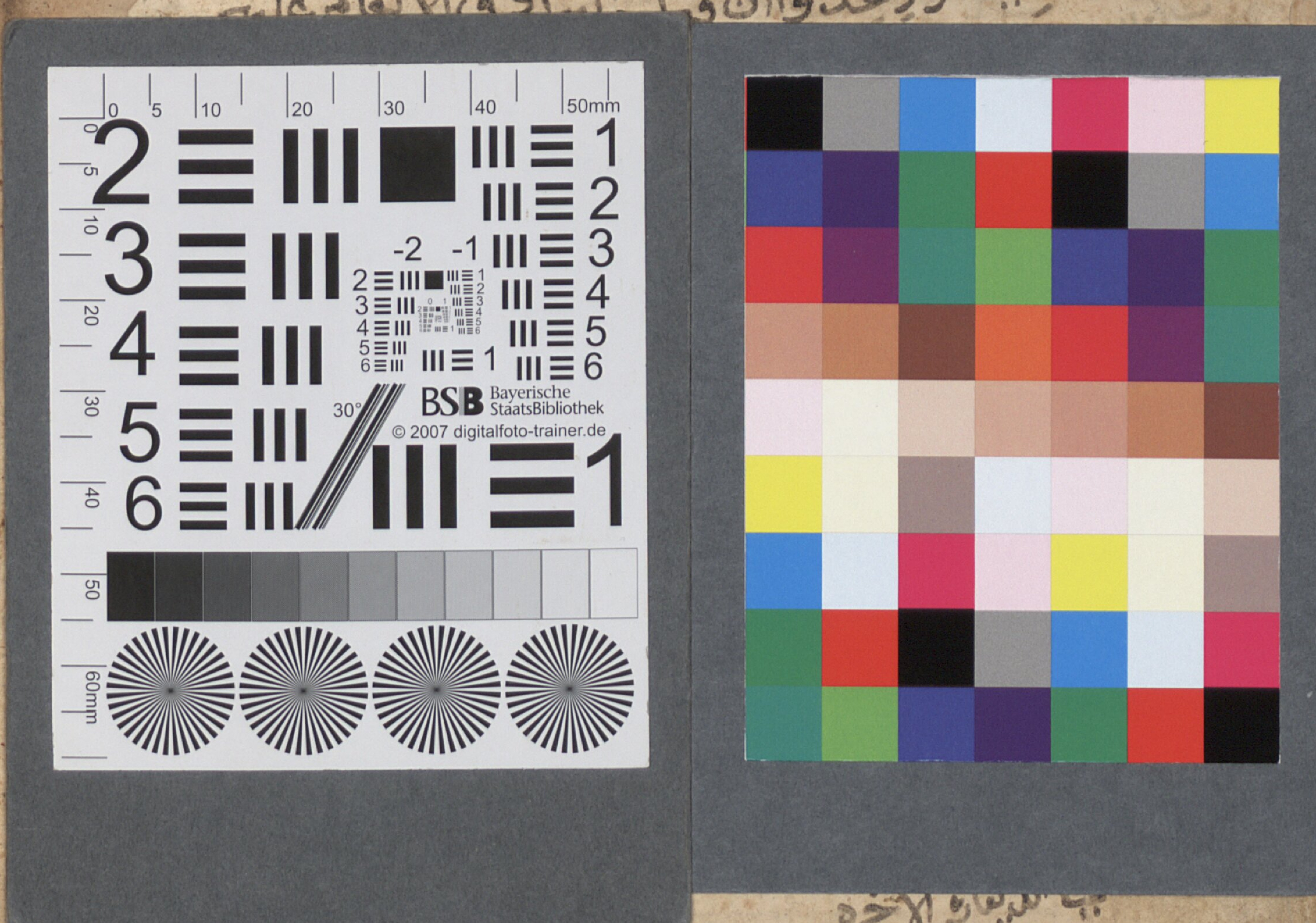
وما هي الاية بعداية
نذر لكم ان كان يغنيكم النذر

فكونوا حصيدا خامدين وارعووا
الي ملك في كفه الموت والنشر

وقد اشرقت خيل الاله طوالعا
علي الدين والدنيا كما طلع الفجر.

ما شيت الا شات الاقدار
احكم فانت الواحد القهار

وقبل هذا وبعده لابد للصالحين من اعمال خالصة
ونيات صادقة وسرائر نقية واقوال مطابقة
وتضرع شديد في قرع الباب الكريم فبذلك
يستحقوا بعض الانعام لا كلها لا انهم امروا بذلك
جميعه ووعدوا ان [illegible] الانعام على



[illegible] الآخرة